جـــامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم

التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل (محاولة في سوسيولوجيا الرقمي)

دراسة ميدانية في جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت

من إعداد الطالبتين:

مغراوي إيناس

البوتي سهام

تحت إشراف:

أ. طيبي غماري

تاريخ المناقشة: 22/ 2024/06

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
ـ سرير بن موسى أحمد	ـ أستاذ محاضر أ	رئيسا
ـ طيبي غماري	ـ أستاذ	مشرفا ومقررا
ـ القيزي عبد الحفيظ	ـ أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

شكر وتقدير

نوجه بداية الشكر والتقدير لأستاذنا العزيز المحترم المشرف طيبي غماري الذي دعمنا طيلة مشوارنا الدراسي، إضافة لمسارنا في إنجاز المذكرة بتعليماته وتوجيهاته القيمة، وبتحفيزاته لنا.

كما نتوجه بالشكر للعينة البحثية التي ساعدتنا في إجراء دراستنا الميدانية.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة.

ونشكر زملائنا على دعمهم لنا خاصة عبيد فاطمة الزهراء.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي وأبي وإخوتي الذين طالما كانوا حافزا وداعما لي.

وإلى كل عائلتي صغيرا وكبيرا، خصيصا إلى روح عمتي التي فارقتها المنية، رحمها الله تعالى، وأسكنها الفردوس الأعلى.

البوتي سهام

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي الحبيبة، وأبي العزيز

وإلى أخوي.

وجميع أفراد عائلتي.

مغراوي إيناس

مقدمة عامة:

تتنامى الخطابات اليوم، بضرورة اعتمادنا على الرقمنة في تعاملاتنا الاجتماعية، بصفة عامة، وفي مجال العمل بصفة خاصة، هذا التوجه إن استطعنا فهم حيثياته، فهو مرتبط بالوضعية الصحية كوفيد -19-، والـتأثير الذي حملته هذه الوضعية من ضرورة الاعتماد على الوسائط الرقمية في متابعة تعاملاتنا الاجتماعية. هذا التوجه في الرقمنة ارتكز في الاهتمام بالجانب التقني على حساب الجانب الاجتماعي، بحيث لم ينظر لتأثير الاستخدام الاجتماعي لهاته التقنية، وما ستغيره من وضعيات اجتماعية للأفراد.

التحول الرقمي في مجتمعنا حمل تغييرات في ظواهرنا الاجتماعية، إثر هذا الانتقال الذي شهده، ما غير من فهم أسباب حدوثها، الأمر الذي جعل الحقل البحثي في علم الاجتماع يتأثر بهذا التغيير، ما دفعه بالتفكير في جدوى مفاهيمه أمام هذه الظواهر المستحدثة بفعل ولوج الرقمنة إليها، والتأثير الذي أحدثته في صورها، زيادة عن ذلك إعادة النظر في الأدوات البحثية المنتهجة في التعامل مع هاته الظواهر المستحدثة.

انطلاقا من هذا الموقف، برز اهتمامنا بمعالجة هذه الظواهر المستجدة، من خلال دراستنا الموسومة بـ "التدريس عن بعد (محاولة في سوسيولوجيا الرقمي)"، الذي يعد من المواضيع التي تهتم بعلاقة الوسائط الرقمية بالجوانب الاجتماعية، والتأثيرات الحاصلة لها بفعل هذا الانتقال. وبالتالي ارتكز اهتمامنا البحثي هنا بفهم التغيير المهني الذي حمله التحول الرقمي لوضعية عمل الأساتذة، محاولين رصد هذا الانتقال، في كيفية تغيير تصور عمل الأساتذة السابق لوضعياتهم المهنية في ظل العمل عن بعد، وبواسطة الوسائط الرقمية، فجاءت دراستنا مقارنة بين الوضعيتين، وضعية التعليم الحضوري، ووضعية التعليم عن بعد.

فاهتمامنا بمعالجة هذا الموضوع، كان نابعا من رغبتنا البحثية في معالجة ظواهر مستجدة في حقل علم الاجتماع العمل والتنظيم، إضافة لرغبتنا في إظهار أثر الوسائط الرقمية في التغيير الاجتماعي لوضعياتنا، وكيف يكون في مقدورها تغيير تصوراتنا السابقة لها، زيادة عن ذلك حاولنا التنويه ببروز حقل جديد متمثل في السوسيولوجيا الرقمي، الذي يعد محاولة نقدية لحقل علم الاجتماع، بمساءلة ومراجعة مفاهيمه الكلاسيكية، وكيف سيحل هذا الحقل بمفاهيمه الجديدة وأدواته البحثية مكانه، إثر هذا التحول الرقمي في مجتمعنا، وهو ما يبشر بظهور هذا الحقل المعرفي ضمن المقاييس، التي يمكن تدريسها بجامعاتنا، وهو الأمر الذي يجب أن نوليه اهتماما مع هذا الوضع

الجديد في الظواهر الاجتماعية، التي ستصبح مع مرور الوقت ظواهر اجتماعية مرقمنة. وبهذا نلمس تغييرا أيضا في الجانب المعرفي مع هذا التحول الرقمي من علم الاجتماع العام إلى علم الاجتماع الرقمي، الذي يعبر عن تنظيرات جديدة، تقارب فهمنا لظواهر المستجدة، بفعل التحول الرقمي، وهو ما يجب النظر إليه واعتماد تدريسه بجامعتنا، لنتمكن من مواكبة التغيير الحاصل لظواهر الاجتماعية ولفهمهما ومعالجتها في ظل هذا التحول الرقمي.

أما عن تطور، وتتابع هذه فصول الدراسة، فقد عملنا على تناولها من خلال الترتيب التالي:

الفصل الأول: البناء النظري للبحث، الذي سنتناول فيه الطرح النظري المؤسس والمؤطر لهذه المقاربة، حيث سنفصل في بناء الإشكالية وطرح الفرضيات، وأجرأة المفاهيم التي سنقيس من خلالها فرضياتنا، كما سنوضح وسائل القياس ومختلف المسائل المتعلقة بمجتمع البحث والعينة والمجال الزمني للدراسة

الفصل الثاني: ممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي، وخصصناه لتتبع تطور التدريس عن بعد ارتباطا بتطور الرقمنة، وحاولنا من خلاله التعرف على أهم التحولات التي مست التعليم عند الانتقال من الوضعية الحضورية إلى وضعية التعليم عن بعد.

الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية للعمل، وحاولنا من خلاله تتبع التطورات التي مست علاقات العمل في وضعية التعليم عن بعد، على اعتبار أن علاقات العمل هي من العوامل الأساسية التي يمكن أن تتأثر بأي تحول، والتي يمكن أن تتمظهر آثار التحول فيها على شكل صراعات، أو توافقات.

الفصل الرابع: قيم العمل، ناقشنا في إشكالية التحول القيمي في وضعية التعليم عن بعد، حيث حاولنا معرفة حجم لتغير الذي مس قيم العمل الأساسية.

الفصل الخامس: خصصناه لعرض ومناقشة النتائج، في محاولة منا لاستثمار ما توصلنا إليه في جهد متواضع للتنظير حول مسألة علم الاجتماع والتحول الرقمي وإمكانية بروز حقل سوسيولوجي جديد يتعلق بالرقمي والرقمنة.

الفصل الأول

البناء النظري للبحث

تمهيد:

يشهد مجتمعنا الحالي العديد من التحولات والتغيرات سواءً أكان في ممارسات الأفراد وتمثلاتهم، أو في علاقاتهم الاجتماعية في ظل التوجه للرقمنة، وهذا التغيير مس عدة مجالات من حياتنا، نذكر منها: مجال الصحة، والاقتصاد، والتعليم، والسياسة، وبهذا بتنا أمام مفاهيم جديدة كاقتصاد المعرفة، والعملة الإلكترونية، والحوكمة الرقمية، والتعلم الافتراضي والتعليم عن بعد، أما في مجال الصحة، أصبحنا نتحدث عن الملف الطبي الإلكتروني.

غيرت هذه التغييرات والمفاهيم الجديدة من أنماط حياتنا، وهذا ما استدعى وجود دراسات تكشف عن هذا التغيير الحاصل في المفاهيم المتعلقة بالعمل، والتي من بينها مفهوم عمل التدريس خاصة في انتقاله للتحول الرقمي. يعود أول ظهور للتعليم الإلكتروني إلى أواخر القرن التاسع عشر في أمريكا، أين أعتبر بمثابة محاولة لنشر التعليم بين الأمريكيين، فتأسست في جامعة شيكاغو أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلةعام 1892م[1]،وبهذا تكونت أول جامعة تعتمد التعليم عن بعد، فبروز مفهوم التدريس عن بعد جاء كنتيجة لتطور الأجهزة الإلكترونية وشبكة الانترنت، انتقل التعليم إلى الاعتماد على ما يتيحه الحاسب الآلي من استخدامات في البرمجيات التعليمية إضافة إلى الأقراص المدمجة، فاضحت المعارف والمعلومات متاحة لكافة الأفراد أينما وجدوا، وهذا ما ساهم في تطوير عملية التدريس بعدما أصبحنا نتحدث عن إمكانية التدريس عن بعد.

يدخل هذا الانتقال في طرق التدريس ضمن السياسات التنموية، التي تستهدف تطوير مجالات الحياة بشكل عام. أما ما لاحظناه بالنسبة لمجتمعنا الجزائري، فإن هذا الانتقال فرضته علينا الظروف التي خلقتها جائحة كورونا "كوفيد -19-" مما حتم على مجتمعنا اللجوء إلى هذا الشكل من التعليم، لضمان استمرارية عملية التدريس من خلال الاستعانة بالوسائط التكنولوجية والإلكترونية. وبهذا انتقلنا من التدريس الحضوري إلى التدريس عن بعد عبر المنصات الافتراضية، شمل هذا التحول في عملية التدريس تغيرات جذرية في الوسائل والآليات المنتهجة في التدريس، من ضمنها الاعتماد على منصات مودل Moodle في وضع المحاضرات وحتى في كيفية الاطلاع على هذه الأخيرة، من خلال استحداث حساب لطالب يمكنه من الولوج إلى الدروس. تبنت الجامعات الجزائرية

[1]مروان عبد الله مصطفى العوايشة،أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمةعمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور(دراسة مقارنة)،مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس،العدد الخامس والأربعون،الجزءالأول،2021م،ص.ص15-54،ص17.

أنماطا جديدة للتعليم وفقا لظروف الصحية التي فرضتها الجائحة، وهذه التحولات التي طرأت على عمل التدريس في الجامعة الجزائرية، هي ما جعلتنا نقف أمام أنماط وممارسات وحتى علاقات اجتماعية متغيرة في ظل هذا الانتقال.

حظي موضوع التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل أهمية بالغة، باعتباره محاولة في سوسيولوجيا الرقمي، وهذا ما سيفيد أو يثري الجانب المعرفي في تخصصنا علم اجتماع عمل وتنظيم، فمع ولوجنا للرقمنة في شتى استخداماتنا، برزت ظواهر اجتماعية تستحق الدراسة والاهتمام بها، كمحاولة للوقوف على التغيير الحاصل في مجتمعنا.

أسباب إختيار الموضوع:

ـ الكشف عن التحولات التي طرأت على مفهوم عمل التدريس في ظل الولوج إلى الرقمنة.

ـ محاولة الكشف عن بعض الممارسات والعلاقات الاجتماعية وحتى القيم المستحدثة أو المضافة بفعل هذا التحول الرقمي.

ـ بالنظر إلى موضوعنا هذا وجدنا أن له ارتباطا كبيرا بتخصصنا، ناهيك عن الإضافة المعرفية التي من الممكن أن نقدمها لهذا الحقل بالنظر إلى حداثته.

ـ التوجه نحو الاعتماد على الوسائط التكنولوجية لدى المؤسسات الجزائرية.

-دراسة ظواهر مستجدة في واقعنا المعاش.

ـ الكشف عن ضرورة بروز حقل جديد في السوسيولوجيا يستحق الدراسة وحتى التدريس في جامعتنا الجزائرية والمتمثل في سوسيولوجيا الرقمي.

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تطرقت إلى بعض المفاهيم التي تتقاطع مع دراستنا فبعد اطلاعنا على البعض منها، ارتأينا اختيار ثلاث دراسات سابقة كانت الأكثر ارتباطا بالإشكالية التي نحاول معالجتها في بحثنا وهي كالآتي:

الدراسة الأولى: "التعلم الإلكتروني فلسفته وقيمه، من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة تدريس الجامعة العربية المفتوحة"، مجلة بحوث التربية النوعية، **رضا محمد حسن هاشم**، 2012م، تمحورت إشكالية الباحث حول بعدين: البعد الأول تم طرحه كالتالي: هل من المتوقع مع تطبيق التعليم الإلكتروني وشيوعه، اختفاء قيم التعليم التقليدي، الذي كان يقوم بغرسها، وفي المقابل ظهور قيم جديدة؟ أما البعد الآخر فارتكز منظوره حول التحدي الحقيقي الذي يواجه مشروع التعلم الإلكتروني، وهو إشكالية العلاقة بين المسؤولين عن التكنولوجيا والمسؤولين عن التربية والصراع المحتمل بينهما، والذي قد يؤثر على سير مشروع التعلم الإلكتروني وإدارته.

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في الاستبانة، وتمت الدراسة على الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة العربية المفتوحة بالمملكة العربية السعودية، حيث اختار الباحث عينة عشوائية بلغت 305 فردا، كانت العينة مشكلة من 202 طالبا وطالبة و103 عضو في هيئة تدريس الذكور والإناث، من مختلف التخصصات (تقنية المعلومات، والحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، وإدارة الأعمال).

وعليه توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها وجود فرق بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في تقديرهم لمدى تأثير التعلم الإلكتروني على القيم، وهذا الفرق لم يكن بدرجة كبيرة وقد يرجع إلى عامل الخبرة، السن، الإدراك، من قبل الأعضاء لأثر التكنولوجيا على ممارسات الأفراد.

عند نقدنا لهذه الدراسة لاحظنا أنه:

من حيث الإشكالية: تمت صياغتها في هذه الدراسة في بعدين، حسب ما تم عرضه سابقا فكان من المستحسن أن تلتزم في معالجتها في بعد واحد تركز فيه، إما على الجانب النظري أو التطبيقي، لكن ما وجدناه في هذه الدراسة أنها تطرقت في اشكاليتها إلى

معالجة بعدين بحيث خصصت البعد الأول في الشق الميداني، بينما تناولت في البعد الثاني الجانب النظري، وهذا ما لا يتوافق مع منهجية البحوث العلمية المتعارف عليها.

من حيث الفرضية: إن الفرضية في البحوث الوصفية التحليلية جد ضرورية وهي التي توجه مسار البحث خاصة تلك التي تبحث في المشكلات وبهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

أما بالنسبة للمقاربة النظرية: لاحظنا أن هذه الدراسة لم تتبن مقاربة نظرية محددة عند معالجتها لموضوعها، بالرغم من أن هذه الأخيرة تعد ضرورية لتأسيس التحليل في الدراسة وفق شبكة مفاهيمية مؤسسة انطلاقا من هذه مقاربة.

من حيث المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن هذا الاستعمال غير صحيح، لأن الوصف والتحليل معتمدان في جميع محطات البحث، انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية وصولا إلى تحليل نتائج الدراسة.

من حيث الحدود المكانية للدراسة: لم تقدم الدراسة تعريفا لمجتمع البحث، وهذا مخالف للمنهجية البحثية المعتمدة في إجراء البحوث العلمية.

من حيث النتائج: إن عامل السن، والخبرة، والإدراك، ليست بالعوامل الوحيدة التي يمكن ترجيحها في تقدير هيئة التدريس والطلاب، لمدى تأثير التعلم الإلكتروني على القيم، بل نجد إضافة لهذا عامل المعرفة التقنية بهذه الوسائط التكنولوجية، حيث إنها تلعب دورا مهما في تقدير هيئة التدريس والطلاب لمدى تأثير التعلم الإلكتروني على القيم.

الدراسة الثانية: "واقع التعليم الإلكتروني في جامعة قاصدي مرباح –ورقلة- دراسة ميدانية لعينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الإعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، **شهرزاد بن سديرة، ونور الهدى العلجي**، 2018م. عالجت الباحثتان في هذه الدراسة الإشكالية التالية: ما واقع التعلم الإلكتروني في جامعة قاصدي مرباح ورقلة؟ ناقشت الباحثتان هذه الإشكالية انطلاقا من مفاهيم نظرية الاستخدام ات والإشباعات، واستعملت المنهج المسحي الوصفي، أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في الاستبيان، والملاحظة، والمقابلة، وتمت الدراسة على طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال والمقدر عددهم بـ 1008 طالبا وطالبة، حيث اختارتا العينة القصدية في هذه الدراسة، وتم اختيار 10% من مجتمع البحث والمتمثل في 101 فرد. وتوصلت الدراسة إلى أن تجربة التعليم

الإلكتروني في جامعة قاصدي مرباح بورقلة، لا تزال في بدايتها حيث جمعت بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، برغم من محاولة الجامعة توفير أرضية رقمية لضمان عملية التعليم عن بعد، إلا أن هنالك بعض النقائص كعدم توفير شبكة الإنترنت.

عند نقد الدراسة نلاحظ:

من حيث بناء الإشكالية: سعت هذه الدراسة للتعرف على واقع التعلم الإلكتروني في جامعة قاصدي مرباح بورقلة، وقد ركزت فيها على استظهار جانب الاستخدام ات للتعلم الالكتروني، ومظاهره، في حين أننا إذا ما نظرنا وتمعنا جيدا في واقع التعلم الالكتروني في الجامعة فهو يتجاوز ذلك، حيث كان على الإشكالية أن لا تنحصر رؤيتها فقط في الاستخدام ات والمعيقات، بالنظر إلى جملة التغييرات والاختلاف ات التي حملها هذا النوع من التعليم، وهو ما سيؤثر على اتجاهات وممارسات وحتى على العلاقات الاجتماعية لدى كل من الطلبة والأساتذة، وهذا ما يعبر عن واقع التعلم الالكتروني في الجامعة.

من حيث النتائج: لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، لعل أبرز ما يمكن التعقيب عليه هو ما تعلق بعدم توفير شبكة الإنترنت بشكل كاف في الجامعة، وهو ما سيؤثر على تطبيق التعلم الالكتروني. لكن توفير الإنترنت من عدمها ليس بالعامل الوحيد المؤثر على تطبيق هذا النوع من التعليم، حيث نجد بالإضافة إلى ما تم ذكره، الخبرة التكنولوجية في التعامل مع الوسائط، وكيفية استخدامها سواءً من طرف الطلبة أو الأساتذة، فعدم التحكم في هذه التكنولوجية والوسائط، هو الآخر يؤثر على تطبيق هذه العملية.

الدراسة الثالثة: "اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على أساتذة الجامعة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بسكرة"، مذكرة ماستر في علوم التربية تخصص توجيه وإرشاد، **آسيا خوني، وسارة سكر**، 2021م، عالجت الباحثتان في هذه الدراسة الإشكالية التالية: ماهي اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كوفيد 19؟

استعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي، أما عن وسائل جمع المعطيات تمثلت في الاستبيان، تمت الدراسة على مجتمع بحث يقدر بـ 172 أستاذ وأستاذة بتعليم الجامعي، بجامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، اشتملت عينة

الدراسة على 112 أستاذ وأستاذة. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كان محايدا.

عند نقدنا للدراسة لاحظنا:

من حيث بناء الإشكالية عالجت اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كوفيد 19، أي أنها قامت بالتركيز على معالجة مسألة "الاتجاهات" لكن من بين الأسئلة الفرعية التي صاغتها طرحت ما يلي: ما مستوى معيقات استخدام التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة؟ وعند النظر إلى المسألة المحورية التي تعالجها الإشكالية أي الاتجاهات، فإننا نرى بشكل ملحوظ أنه لا علاقة للاتجاهات بطرح سؤال فرعي حول ما مستوى معيقات؟ فالأسئلة الفرعية هي عبارة عن أسئلة جزئية معبرة عن جوهر الإشكالية، ولا تحيد في طرحها عن المسألة المعالجة فيها.

من حيث الفرضيات المعتمدة: بما أن الدراسة تبنت المنهج الوصفي الاستكشافي فأمكنها الاستغناء عن وضع الفرضيات.

من حيث المنهجية، لم تؤسس الباحثتان هذه الدراسة على مقاربة نظرية، بالنظر إلى أن هذه الأخيرة ضرورية في العملية البحثية، فهي التي توجه منطلق البحث على أساس نظري، فالبحث لا ينبغي أن ينطلق من فراغ.

عند تقديم الدراسة للمفاهيم الإجرائية قامت الباحثتان بتعريف المفاهيم انطلاقا من مراجع، ولم تصغ الباحثتان المفاهيم إجرائيا بأسلوبهما الخاص، ما عادا المفهوم الأخير.

مناقشة الدراسات السابقة:

يحيلنا تقييم ومناقشة الدراسات السابقة إلى الملاحظات التالية:

من حيث ارتباط الدراسات السابقة بموضوعنا أي التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل (محاولة في سوسيولوجيا الرقمي)، فقد اهتمت الدراسات بالتطرق لاتجاهات أساتذة التعليم العالي نحو التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى البحث في الأسس النظرية التي تؤسس لمثل هذا التعليم، كما سعت الدراسات السابقة إلى الكشف عن القيم المستحدثة والمتوقع اختفاؤها انطلاقا من بعض الممارسات في ظل هذا النوع من التعليم، كما كشفت لنا أيضا عن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة من خلال بحثها عن مدى استخدام الطلبة والأساتذة. زد على ذلك الاهتمام بالإمكانيات والوسائل المتاحة لتطبيق التعليم الإلكتروني

وما المعيقات التي تعترضه، وبهذا فإن مسألة التعليم الإلكتروني تم التطرق إليها إما من خلال ذكر الوسائل والمتطلبات اللازمة للتطبيق، وإما بذكر المعيقات التي تعترضه و تارة أخرى تناوله من خلال اتجاهات الأساتذة والطلبة نحو إمكانية تبنيه أم لا، لكن التطرق لتدريس عن بعد كمفهوم للعمل والبحث في جملة التغيرات والتحولات التي أثرت عليه في ظل الولوج للتحول الرقمي، اتضح أنه لايزال شقا لم يدرس بعد ولم يتم التطرق إليه، خاصة في الحقل السوسيولوجي عامة وفي علم اجتماع العمل والتنظيم بالأخص، وهذا ما أحالنا إلى البحث عن التدريس عن بعد كمفهوم للعمل وما طرأ عليه، سواء في جانب العلاقات الاجتماعية، أو الممارسات، والقيم، والتنظيم، والاتجاه نحو هذا الانتقال في عمل التدريس.

أما من حيث الإشكاليات التي تم طرحها في الدراسات السابقة نجد دراسة لرضا محمد حسن هاشم بحيث صاغ إشكالية في بعدين، نظري تمثل في الكشف عن الأسس النظرية لتعليم الإلكتروني، وبعد آخر يتناول القيم المستحدثة أو المتوقع اختفاؤها في ظل هذا التعليم وهذا التناول في الإشكالية هو ما جعل الدراسة مبهمة فلم تتضح طبيعة الدراسة إن كانت نظرية أو ميدانية انطلاقا من الإشكالية التي عالجتها وحتى إن تغاضينا عن هذه المسألة، فكان لزاما على هذه الدراسة أن تصب جهودها واهتمامها في معالجة زاوية واحدة من الدراسة، وهذا ما سيوجه تركيزها في تحليل النتائج انطلاقا من الاتجاه الذي اختارته لدراستها. أما عن بقية الدراسات السابقة فنجد أن إشكالياتها اهتمت بواقع التعلم الإلكتروني في الجامعة، من حيث الاستخدام ات والمعيقات، حيث اتجهت الدراسات الأخرى إلى الكشف عن اتجاهات أساتذة التعليم العالي نحو التعليم الإلكتروني، لكن الاهتمام بالتدريس عن بعد كمفهوم للعمل وجميع الحيثيات المتعلقة بالتغيير الحاصل له، وهو ما استدعى في ذهننا طرح العديد من التساؤلات حوله، سواء تعلق الأمر بالوقوف على العلاقات أو الممارسات أو الأفعال.

من حيث الفرضيات: نلاحظ أن دراسة **محمد هاشم** قد استغنت عن وجود فرضية برغم من كونها ضرورية في الدراسات الوصفية من الناحية المنهجية في إعداد البحوث وبالأخص منها الوصفية التحليلية، فهي التي توجه مسار الدراسة وتعد بمثابة انطلاقة في البحث في سبيل اثباتها أو نفيها. أما عن دراسة **آسيا خوني وسارة سكر** فهذه الأخيرة أمكنها الاستغناء عن وجود فرضية بالنظر لاعتمادها على المنهج الوصفي الاستكشافي، فدراستها تستهدف استكشاف الظاهرة المدروسة وبذلك لا تحتاج لوجود فرضية على

عكس الدراسة التي سبق ذكرها، وهذا يعني أن وجود الفرضية في البحوث العلمية يعتمد على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، إن كانت بحاجة لصياغة فرضية أم لا. فبعض التساؤلات تكون مسحية وصفية استكشافية تستهدف فقط البحث عن تجليات الظاهرة في الواقع المعاش، والبعض الآخر تساؤلات تحليلية تهتم بالعلاقة التي تجمع بين المتغيرات في الظاهرة المدروسة، ما يستدعي وجود فرضية كإجابة مؤقتة توجه مسار البحث في الكشف عن هذه العلاقة.

من حيث النظرية والمفاهيم فإن الدراسات السابقة لم تؤسس معالجتها على مقاربة نظرية ما عادا دراسة **شهرزاد بن سديرة** التي اعتمدت على المقاربة النظرية المتمثلة في نظرية الاستخدام ات والإشباعات، التي تعنى بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية، وهي مقاربة نظرية تندرج ضمن حقل علوم الإعلام والاتصال، فمن الناحية المنهجية أي دراسة تهتم بمعالجة ظاهرة ما، إلا وتنطلق من مقاربة نظرية تعمل من خلالها على تأسيس لمعالجتها البحثية، بحيث يكون منطلقها نابعا من أسس معرفية تكون بمثابة قاعدة تؤسس عليها تحليلها، وتبنى من خلالها تصورها للظاهرة المراد دراستها، وهذا ما يحفزنا على إعادة مناقشة هذا الموضوع مع الاهتمام بهذا الجانب عند إجراء دراستنا، بحيث سنتبنى نظرية تؤطر مفاهيم بحثنا.

من حيث المنهج: استعانت الباحثة **شهرزاد** وزميلتها في دراستها بالمنهج الوصفي الاستكشافي، وهذا الأخير كان أكثر تلاؤما مع أهداف الدراسة، وطبيعة تناولها للموضوع، أما عن دراسة **رضا محمد حسن هاشم** فقد نوهنا سابقا إلى أنه لا يمكن اعتبار الوصف التحليلي كمنهج لإجراء الدراسة نظرا لكونهما أداتين معتمدتين أصلا في أي محطة من محطات البحث، فالوصف يكتفي بتقديم صورة واقعية عن الظاهرة، وبهذا لا يمكن الموافقة إلى اعتباره منهجا أساسيا في إجراء البحوث العلمية التي تسعى فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية، وهذا ما يعني أننا سنعمل على اختيار المنهج المناسب، قصد تصحيح بعض الهفوات المنهجية التي وقعت فيها الدراسات السابقة.

من حيث تقنيات جمع المعطيات وعمليات المعالجة فقد تنوعت الأدوات المعتمدة في إجراء الدراسات السابقة، وهذا ما يفيد في الوصول إلى معطيات عديدة تخدم هدف الدراسة وتحليلها إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية. فعلى سبيل المثال نجد دراسة **شهرزاد بن سديرة** وزميلتها نوعت في التقنيات المنتهجة من استبيان، وملاحظة، ومقابلة، الأمر الذي خدم أهداف البحث.

إن النتائج المتوصل إليها من قبل الدراسات السابقة تعلقت معظمها إما باتجاهات الطلبة والأساتذة، وإما بالتركيز على توفير أرضية متوفرة على وسائل وإمكانيات تساعد على تطبيق التعليم الإلكتروني، إضافة إلى تنويهها بأهمية التعليم المركب، الذي يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، فعلى سبيل المثال في دراسة **شهرزاد بن سديرة** تطرقت فيها إلى الاستخدام ات وحتى المعيقات التي تعترض التعلم الإلكتروني. عند حديثنا عن واقع التعلم الإلكتروني في الجامعة فالعديد من المتغيرات التي يمكن التطرق إليها مثلا الظروف الاجتماعية التي تؤطر هذا التحول، والتي يمكن من خلالها التعبير عن الواقع وهذا ما يفضي بنا إلى تناول دراستنا من زاوية أخرى تحيلنا إلى نتائج مغايرة لما توصلت إليه هذه الدراسات، وهو ما سيفيد التراكم المعرفي في البحوث العلمية.

وفي الختام يتبين لنا من خلال جردنا لدراسات السابقة أن موضوع التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل لا يزال بحاجة ماسة إلى البحث خاصة في الجوانب التالية:

- الاهتمام بالبحث في الظروف الاجتماعية المصاحبة للانتقال لتدريس عن بعد.

- الوقوف على التغير الحاصل في مفهوم عمل التدريس عن بعد، والتصور الجديد الذي أصبح يحمله الأستاذ عن هذا العمل.

- الكشف عن التحولات التي طرأت في الأفعال الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، والقيم، إلى جانب الممارسات والتنظيم لهذا النوع من العمل.

- إبراز تأثير التحول الرقمي على مفهوم العمل في التدريس عن بعد.

الإشكالية:

انتقل مجتمعنا إلى عصر جديد تحكمه الوسائط التكنولوجية، حيث أن جميع معاملاتنا وممارساتنا وحتى علاقتنا الاجتماعية أصبحت تعتمد عليها، فبتنا أمام ما يعرف بالتحول الرقمي في المجتمع، وما حمله هذا الأخير من تغيرات مست حياتنا بشكل جذري وغيرت من النمط المعاش سابقا لتنقلنا إلى صورة مغايرة له. إن هذا التحول الذي شهدناه كان من بين المحطات المهمة التي استوقفت العديد من الدارسين والمهتمين في شتى الحقول المعرفية، ولعل أبرز هذه الحقول نجد السوسيولوجيا. وكنتيجة لهذه التغيرات الحاصلة في مجتمعنا، أضحى من الضروري الاهتمام بدراسة اتجاه هذا التغيير، وكيف سيؤثر في رسم ممارسات ورؤى جديدة، إن كان في جانب العلاقات الاجتماعية أو

الأفعال الاجتماعية وغيرها من المتغيرات، التي تمس مجتمعنا فتعمل على إعادة إنتاجه في هيئة جديدة مخالفة لما ألفناه.

من بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بمسألة التحول الرقمي نجد: **دراسة عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل** فحسب هذا الأخير "فإن المجتمع نشأ من جديد استجابة للتحولات الحديثة في العمل والاقتصاد والتكنولوجيا"[1].حيث اعتبرت هذه الرؤية السوسيولوجية محاولة في فهم العلاقة وطبيعة التأثير بين التقنية والحياة الاجتماعية، وكيف استطاع التحول الرقمي تغيير العديد من المفاهيم داخل مجتمعنا، والتي من ضمنها مفهومنا حول العمل وكيف طرأ على هذا الأخير العديد من المستجدات بفعل الوسائط التكنولوجية. ارتبط مفهوم العمل في الدراسات السوسيولوجية بمعان عديدة، ولعل أبرز ما يمكننا الحديث عنه هنا هو أن العمل يعتبر وسيلة لتحقيق المكانة الاجتماعية، كما أن له دور في نسج العلاقات الاجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع[2] وفي دراستنا حول التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل نحاول تسليط الضوء على جملة من التغيرات الحاصلة لمفهوم عمل التدريس، في ظل التحول الرقمي، وكيف أثر هذا الأخير على مفهوم العمل في هذا المجال (التدريس). ففي السنوات الأخيرة باتت الهيئات التعليمية مضطرة للجوء إلى الوسائط التكنولوجية، من أجل الاستمرار بالتدريس، بعدما اعترض مجتمعنا ظرف صحي (جائحة كوفيد -19-)، التي حتمت علينا البحث عن آليات جديدة لمواصلة التعليم، وهذا بعد غلق المدارس والجامعات، وتعليق الأنشطة البيداغوجية.

أما في الجزائر فلقد تم إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بموجب الأمر رقم 69-67 سنة 1969م، فعمل على توفير وسائل تقنية سمعية والبصرية خاصة للذين ليس بمقدورهم متابعة دروسهم، سواء في المؤسسات المدرسية أو الجامعية، حيث يمكننا اعتبار هذ النوع من التعليم، والمؤسس بموجب هذا الأمر، كأول مرحلة للتعليم عن بعد في بلادنا.

بعد تجربة جائحة الكوفيد -19-انتهجت الجامعات كغيرها من الهيئات التعليمية سبيل الولوج للرقمنة، في ظل الأزمة الصحية التي مر بها المجتمع، حيث تحتم على أفراده

1 - باشيوة سالم، **الرقمنة في المكتبات الجامعية الجزائرية: دراسة حالة المكتبة الجامعية المركزية بن يوسف بن خدة**، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر " بن خدة يوسف بن خدة"، الجزائر، 2007-2008، ص30.

2- ربيعة جعفور والزهرة باعمر، **"مفهوم العمل لدى أساتذة الجامعية"**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، حزيران 2018م، ص .ص 707-722، ص713.

التباعد الاجتماعي وتجنب مختلف التجمعات، وفي مثل هذا الوضع انتقلنا من التدريس الحضوري إلى التدريس عن بعد، من خلال انتهاج تقنيات تكنولوجية مختلفة، لضمان سير هذه العملية في ظل الأوضاع التي فرضت هذا التغيير. تم في بادئ الأمر الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي، فايسبوك والبريد الإلكتروني، هذا بغية المحافظة على التواصل بين الطالب، والأستاذ وبالتالي مواصلة عملية التدريس، فتم الاعتماد على صفحات رسمية في الفايسبوك لوضع المحاضرات، والأعمال الموجهة، والامتحانات عن بعد، وإرسال إجابة الطلبة عبر الإيميل، مع تقيده بالمدة الزمنية المحددة مسبقا، وقوائم الطلبة، ومعدلاتهم ... وغيرها من الإعلانات التي تخص عملية التدريس.

لاحقا، تم إدراج منصات إلكترونية من قبل الجامعة لوضع المحاضرات والامتحانات، كمنصة مودل، ما يميز هذه الأخيرة هو خاصيتها في المحافظة على الملكية الفكرية للمحاضرات التي تحمل من قبل الأساتذة، بحيث أن الولوج لهذه المنصة يتم بحساب خاص بالطالب، والمتمثل في رقم التسجيل المدرج في بطاقة الطالب، لكن هذه العملية عرفت بعض الاختلالات، ما عرقل وصول الطالب لهذه المحاضرات، فالبعض لم يتمكن من الاطلاع على المحاضرات والأعمال الموجهة والامتحانات، ما جعل الأساتذة يعتمدون الطرق السابقة في التواصل (صفحات الفايسبوك، البريد الإلكتروني)، وبعد ذلك تم اعتماد وسيلة أخرى في عرض المحاضرات ومتابعتها وذلك بواسطة الزوم، بحيث أضحت المحاضرات بعد ما كانت منشورة في صفحات فايسبوك ومنصات مودل، أضحت تلقى عبر منصة الزوم.

إن عملية التدريس عن بعد هي عملية مستحدثة في مجتمعنا، ولم يسبق لهذا الأخير أن تعامل معها بهذه الكثافة، ولعل التغيير الذي حملته هذه العملية في تصورنا لمفهوم التدريس في السابق كيف كان؟ وكيف أصبح في ظل التحول الرقمي؟ هو ما يجعلنا نستحضر كل من المفكرين **نيغروبونتي و بابيرت** حينما اعتبروا "أن التكنولوجيا الرقمية تعيد تشكيل عملية التعليم وممارساته إلى حد كبير" [1]. هذا ما يدفعنا إلى الاهتمام بهذا موضوع، ومحاولة معالجته، فما شد انتباهنا هو مسألة التغيير الذي يحمله هذا التحول لمفهوم عمل التدريس، ومحاولة الكشف عن التحولات التي طرأت عليه، إن كان في جانب العلاقات الاجتماعية أو الممارسات أو حتى من جانب القيم، في محاولة الكشف عما

1- كيت اورتون؛ جونسون ونيك بريور، **علم الاجتماع الرقمي:** منظورات نقدية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للنشر والتوزيع، الكويت، دط، تر: هاني خميس أحمد عبده، 1978م، ص246.

أسمياه **نيغروبونتي وبابيرت** باستحواذ أشكال الرقمية على الممارسات والعمليات التعليمية الموجودة سابقا، بحيث إما تقوم باقتباسها أو تعيد صياغتها من جديد[1] .

إن التحول الذي حدث لشكل وتنظيم العمل في مجال التدريس، بفعل اعتماده على التقنيات الرقمية، كان له تأثيرات جذرية لدى العاملين حول تصورهم لمفهوم العمل، بحيث حاولنا أن نفهم التغييرات التي أدخلت عليه بفعل التحول الرقمي من عدة نواحي (علاقات، ممارسات اجتماعية، قيم) وذلك من خلال معالجتنا لموضوع التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل، وقوفا عند هذه المستجدات في تعامل الأساتذة مع العمل في ظل انتقالنا للرقمنة، وكيف غيرت هذه الأخيرة من طبيعة تفاعلهم وتصورهم لعملهم (التدريس) وهو ما سيفيد طبعا في الكشف عن التغيير الحاصل في مفهوم العمل، وفي تحوله من صورته الكلاسيكية (التدريس الحضوري) إلى صورته الجديدة بفعل التحول الرقمي (تدريس عن بعد).

تعد مسألة معالجة التحول الرقمي، والتغيرات التي أحدثها لمفهوم العمل، من المواضيع الهامة في حقل علم اجتماع العمل والتنظيم، التي تحتاج منا الدراسة والاهتمام بها، لما يمكن أن يحمله من تأثيرات كبيرة في مجال العمل تحتاج منا الكشف عنها ومتابعتها في سبيل الإلمام بكافة المستجدات التي طرأت على مفهوم العمل، وبالتالي تكوين رؤى وتصورات جديدة، بالإضافة إلى إثراء الجانب المعرفي حوله، فمثل هذه الدراسات لها وزن كبير في تمكين المسيرين، وحتى صناع القرار، من بناء إستراتيجية تهدف إلى تطوير العمل، وهذا لا يتأتى إلا بالإحاطة المعرفية به، بالنظر إلى أننا بتنا أمام تحول جديد عرف بالرقمنة في مجتمعنا، ومحاولة إدخال هذا المفهوم في جميع تعاملاتنا اليومية كأفراد، وحتى أنه أصبح من اللازم علينا التعامل معه في مجال العمل أيضا. وهو ما يجعلنا أمام طرح جديد لهذا التغيير وتبعاته على مجتمعنا بشكل عام وعلى مفهوم العمل بشكل خاص.

ومن خلال الدراسات الاستطلاعية التي أجريناها بالإضافة الى قراءاتنا النظرية نكون أمام طرح سؤال إشكاليتنا كتالي:

كيف أثر التحول الرقمي في مجال التدريس على مفهوم العمل التدريسي، أي كيف أثر الانتقال من الوضعية الحضورية، إلى التدريس عن بعد في مفهوم العمل؟ وماهي

1- المرجع نفسه، ص246.

التغييرات والتحولات المستجدة أو المضافة لممارسات العمل التدريسي في ظل هذا الانتقال ؟

الإشكاليات الفرعية:

1- كيف أثر التحول الرقمي على عمل التدريس عند انتقاله من الوضعية الحضورية إلى وضعية التدريس عن بعد في مفهوم عمل التدريس؟

2- ماهي التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في الممارسات التدريسية؟

3- ماهي التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في العلاقات الاجتماعية للعمل؟

4- ماهي التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في قيم العمل؟

الفرضيات:

تعالج إشكاليتنا مسألة مهمة في مجال التدريس والمتمثلة في الكشف عن التغيرات الحاصلة له في ظل التحول الرقمي، وبالتالي تأثيره على مفهوم العمل، أي التحولات التي حدثت لمفهوم العمل مقارنة بوضعياته السابقة قبل الولوج للرقمنة والاعتماد عليها في مجال التدريس. وهذا كمحاولة منا لإثراء البحث السوسيولوجي الذي نرى بأنه بات يهتم بأثر التقنية على الحياة الاجتماعية، وهو ما سيساهم في ظهور حقل جديد لسوسيولوجيا متخصص يعرف بسوسيولوجيا الرقمي.

الفرضية الأساسية:

يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة لممارسات التدريس، والعلاقات الاجتماعية للعمل، والقيم المتعلقة بالعمل.

الفرضيات الفرعية:

1- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة لممارسات التدريس.

2- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة للعلاقات الاجتماعية للعمل.

3- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة للقيم المتعلقة بالعمل.

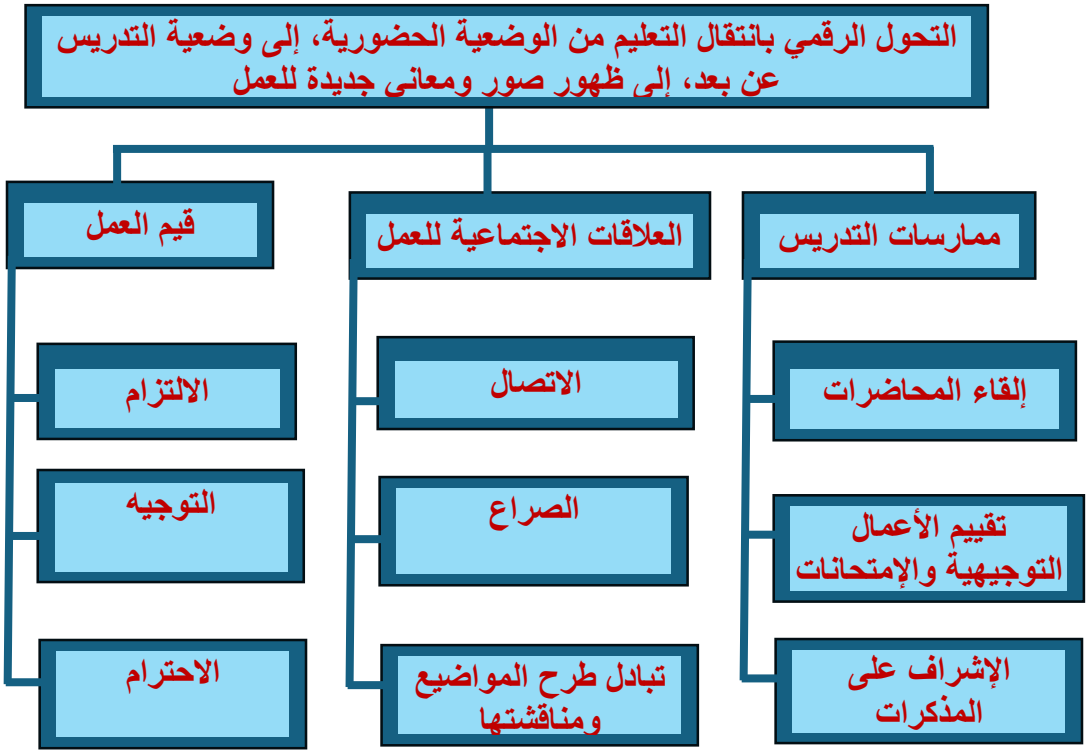

شكل رقم 1: نموذج مقترح لتوضيح كيفية قياس الفرضيات

المصدر: من إعداد الطالبتين

أجرأة المفاهيم:

تحليل الفرضية الأساسية:

تتشكل الفرضية الأساسية من المفاهيم التالية:

-التحول الرقمي.

-التعليم الكلاسيكي الحضوري.

-التدريس عن بعد.

-ممارسات التدريس.

-العلاقات الاجتماعية للعمل.

-القيم المتعلقة بالعمل.

تحليل الفرضية الفرعية الأولى:

تتشكل هذه الفرضية من المفهوم التالي:

- ممارسات التدريس.

تحليل الفرضية الفرعية الثانية:

تتشكل هذه الفرضية من المفهوم التالي:

العلاقات الاجتماعية للعمل.

تحليل الفرضية الفرعية الثالثة:

تتشكل هذه الفرضية من المفهوم التالي:

القيم المتعلقة بالعمل.

تعريف المفاهيم:

التحول الرقمي:

يمكن اعتبار التحول الرقمي "إطارا يعيد تشكيل الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون ويفكرون ويتفاعلون، ويتواصلون بها، اعتمادا على التقنيات التكنولوجية المتاحة...الخ.[1] ومن خلال هذا التعريف يكون التحول الرقمي بمثابة التغيير الجذري الذي يمس الحياة الاجتماعية للأفراد، ويغير من مفاهيمهم حول تعاملاتهم المختلفة، وتفاعلهم فيما بينهم، بالإضافة إلى تصورهم حول العلاقات الاجتماعية والقيم والمعتقدات...، بمعنى جميع المسائل المتعلقة بالحياة، وكيف اختلفت صورتها قبل وبعد ولوجنا لهذا التحول.

وفي تعريف آخر للتحول الرقمي، يشير إلى استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والأنترنت، ما ينعكس ذلك من تغيرات حاصلة في كيفية العمل والتفاعل مع هذه الوسائط التكنولوجية.[2] ما يعني أن التحول الرقمي يعتمد على استخدام الوسائط التكنولوجية، وهذا الأخير هو ما يحمل تحولات عديدة في حياتنا الاجتماعية، وفي مجال العمل بصفة خاصة، بعد أن بتنا نتحدث عن رقمنه عدة مؤسسات وشركات، فالعمل بات يرتكز على

1- جميلة سلايمي، يوسف بوشي، **"التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر"**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 2، سبتمبر2019، ص. ص. 944-967. ص 948.

2- سناء محمد عبد الغني، **"انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر"**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 14، أفريل2022، ص.ص. 44-79، ص55.

المعرفة التكنولوجية لهذه الوسائط، ومدى تمكين الفرد من التعامل معها من الناحية الاجتماعية، وما تحمله من تأثيرات عليها.

وعليه يمكننا التوافق على تعريف إجرائي للتحول الرقمي يشير إلى الانتقال الذي تم من الاعتماد على الوسائط التقليدية، إلى الاعتماد على الوسائط التكنولوجية الرقمية بالنسبة لكل مجالات الحياة في المجتمع.

- التعليم:

من عَلَم يُعَلمُ عِلمًا، ويقال فلان علمه العلم وأَعلمه إياه فتعلمه.[1] أما اصطلاحا فيعني التعليم: "تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما، بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلمات التي يشرف عليها المدرس".[2] بمعنى أنه يمكننا القول أن التعليم هو بمثابة وضع مخطط للعملية التعليمية، التي يحددها المدرس بهدف إدارة الموقف التعليمي.

وفي تعريف آخر لتعليم يعد عملية اكتساب للمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات عن طريق عملية التعلم التي يقوم بها المتعلم بنفسه أوعن طريق غيره (المعلم).[3] انطلاقا من هذا التعريف يمكن اعتباره عملية يتم فيها تلقين الفرد مجموعة من المعارف، والمعلومات، وتكون هذه العملية إما ذاتيا عن طريق الفرد المتعلم، أو عن طريق فرد آخر يلقنه إياها، كما يعد التعليم مصاحبا لحياة الفرد ولا يتوقف عند مرحلة معينة.

إضافة إلى ذلك فالتعليم يعد نقلا للمعارف، والمهارات، ومعايير السلوك حتى يصبح الأفراد مندمجين في المجتمع وفقا المعايير السائدة.[4] انطلاقا من التعاريف السابقة التي حددت مفهوم التعليم، نحاول أن نضع الآن مفهوم إجرائي للتعليم، فينظر إلى هذا الأخير على أنه عملية يتم فيها تلقين الأفراد داخل المجتمع مهارات ومعارف ومعلومات وحتى خبرات يحتاجونها في سبيل إدماجهم ضمن المجتمع، فعملية التعليم تأخذ على عاتقها تلقين الأفراد إضافة لذلك، القيم والمعايير السائدة في المجتمع بما يضمن تكيفهم مع المجتمع،

1- رجاء عباس محمد، **"أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 9، 2020، ص. ص. 115-127، ص3.
2- المرجع نفسه، ص3.
3- حذيفة مازن عبد المجيد، **التعليم الإلكتروني التفاعلي**، مركز الكتاب الأكاديمي لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015، ص13.
4- أنتوني غيدنز؛ فيليب صاتن، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر: محمود الذوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2018، ص90.

فالتعليم يكون إما ذاتيا أو بوساطة أخرى (فرد أخر معلم)، وهذه العملية تصاحب حياة الفرد ولا تتوقف عند مرحلة معينة.

التعليم الحضوري:

هو التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في القاعة بحضور المعلم والمتعلم، سواء الطالب أو التلميذ، ويكون فيها الأستاذ الركيزة الأساسية في نقل المعرفة ومحورا للعملية التعليمية [1]. فيرتكز التعليم الحضوري على الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب في نقل المادة التعليمية.

يحيلنا هذا التعريف إلى إمكانية وضع مفهوم إجرائي له، يكون كتالي: التعليم الحضوري هو ذلك الشكل الكلاسيكي للتعليم، الذي ساد قبل التوجه لرقمنه أساليب التعليم، حيث كان الاتصال بين المعلم والمتعلم اتصالا مباشرا دون أية وسائط تحول بينهما. كما يمكن اعتبار التعليم الحضوري من خلال تسميته هذه، أنه يعتمد على حضور كل من المعلم والمتعلم داخل حجرة الدرس، وفي وقت محدد، من أجل تلقين المتعلم مجموعة من المعارف، والمعلومات، والخبرات، وبذلك يكون المعلم هو الركيزة الأساسية في عملية التعليم هذه.

مفهوم التعليم عن بعد:

يذهب **هولبرج** (Holberg)في تعريفه للتعليم عن بعد على أنه: ذلك النوع من التعليم الذي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة، بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كافة صور التعليم عن بعد ...ويؤكد **هولبرج** من هذا المنطلق وجود عنصرين أساسين في عملية التعليم عن بعد وهما:

ـ انفصال المعلم عن المتعلم أي وجود مسافة بينهما.

ـ التنظيم الإداري الذي ينظم ويدير العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة، أي وجود وسائط وتقنيات تنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم [2].

وانطلاقا مما تقدم في هذا المفهوم، يتضح لنا أن التدريس عن بعد يعد شكلا آخر للعملية التعليمية، والذي ظهر لحاجة بعض الأفراد، الذين لا يستطيعون مزاولة دراستهم

1ـ خليل الله فليغة وآخرون، الملتقى الوطني: **"طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة"**، 05-04-2021، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08ماي1945، قالمة، ص 11.

2ـ ميلود حركاتي، **"تعليمية النحو حضوريا وعن بعد"**، مجلة مقاربات في التعليمية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد03، جويلية 2022، ص.ص. 12-27، ص21.

حضوريا، نظرا لسبب من الأسباب، كالظروف الصحية مثلا. وعليه، نرى أن انتشار الحاجة لهكذا نوع من التعليم في مجتمعنا، قد تزامن مع جائحة كوفيد 19، وما فرضه الوضع من انتهاج مثل هذا النوع من التعليم، الذي يعتمد على ما توفره الوسائط التكنولوجيا من تقنيات تمكنه من مواصلة عملية التدريس، بدون أن يكون هنالك حضور ومباشر للأستاذ والطالب، نتيجة ما توفره هذه العملية من وسائط تكنولوجيا متعددة، بحيث أصبحت المحاضرات التي كانت تلقى حضوريا في قاعة التدريس، توضع أو تلقى على منصات إلكترونية مختلفة كمنصة المودل، وصفحات الفايسبوك، والزوم...إلخ. والعديد من الوسائط التكنولوجية، التي ممكن أن تظهر في المستقبل وتغير من الصورة الحالية للتدريس.

لكن تطبيق هذا النوع من التعليم، لم يتم بشكل كامل، بالنظر إلى أن الأساليب الكلاسيكية لتعليم بقيت مستمرة، فما لاحظناه أنه تمت المزاوجة أو التركيب بين التعليم الحضوري الكلاسيكي، والتعليم عن بعد ما نتج عن ذلك مفهوم جديد للتعليم، يعرف **بالتعليم الهجين**.

ممارسات التدريس:

تعرف الممارسة لغة من مارس الشيء أي عالجه وزاوله، ويقال مارس الأمور والأعمال، تمرس بشيء احتك به وتدرب عليه [1]. ويمكن تعريفها أيضا: على أنها مجموعة النشاطات التدريسية القولية والفعلية التي يقوم بها المعلم داخل غرفة القسم، والتي تتجسد من خلال أربع عمليات: تحديد الأهداف التدريسية، اختيار الطرق والإستراتيجيات والوسائل، وتوظيفها لتحقيق الأهداف، وتحديد أساليب إدارة عملية التدريس[2].

إذن يمكننا القول إن ممارسات التدريس تدخل في كافة الأنشطة التي تنجر عن تفاعل الطالب والأستاذ مع المادة المعرفية المدرسة، بهدف القيام بعملية التدريس، وهذا ما يذهب إليه كل من **صالح النصار، علي الصغير في تعريف ممارسات التدريس** على أنها: عملية التفاعل التي تتم في الصف الدراسي، أو خارجه بين المعلم والتلميذ، والمادة

1- شاهنده مجدي حامد الدقن، **"قائمة بالممارسات التدريسية اللازمة لطلاب الدبلوم العام من معلمي اللغة العربية"**، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد السادس والعشرين، يناير 2020، ص.ص. 335-310، ص 315.

2- أحلام محمد سالم البطوش، **"الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في محافظة الكرك، مديرية التربية والتعليم للواء المزار بجنوبي وتأثرها بمتغيري الجنس والخبرة التدريسية"**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 175، يوليو2017، ص.ص. 423-460، ص 430.

المدروسة، وهي مجموعة من الإجراءات التي يتخذها المعلم بغرض تقديم المادة المعرفية للمتعلم قصد تلقينه إياها[1].

وانطلاقا مما تقدم حول تعريف هذا المفهوم نكون أمام مرحلة قياسه من خلال مجموعة من المؤشرات نستطيع بواسطتها قياس مفهوم ممارسات التدريس، وهذه المؤشرات تأتي كتالي:

1- إلقاء المحاضرات: هي عملية في التدريس حيث يقوم المدرس بتقديم المادة المعرفية في المحاضرة، فيعمل على عرضها وإيضاحها والتفصيل فيما جاء فيها شفويا بهدف تمكين المتلقين من فهم واستيعاب المحاضرة.

2- تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات: تعتمد هذه العملية كإجراء لقياس المستويات والقدرات البيداغوجية لدى المتعلم، تقيس بالإضافة إلى ذلك مدى المكتسبات المعرفية المتحصل عليها والكيفية التي يتم توظيف التَعَلُمات بها من طرف المتعلم، كل هاته النقاط يتم مراعاتها في عملية تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات، وهذه الأخيرة تتباين حسب الطرق المنتهجة من قبل الأستاذ.

3- الإشراف على المذكرات: هي عملية تأطيريه للطلبة أثناء إعدادهم لمذكرة التخرج، بحيث يتلقون مجموعة من التوجيهات والإرشادات في كيفية التحضير لها. وتكون هذه التوجيهات منهجية في طريقة انجاز المذكرة ومعالجتها وفقا للأطر المنهجية المعتمدة، ففي هذه العملية يعمد الأستاذ على اكساب المتعلم قدرة معرفية ومنهجية في التعاطي مع الدراسة ومعالجتها.

العلاقات الاجتماعية للعمل:

العلاقات الاجتماعية:

وهي تصرف مجموعة من الأشخاص في علاقات تبادلية، فما يميز هذا المفهوم هو الفعل التبادلي الذي يتم بين مجموعة من الأفراد داخل المجتمع، كما يحيل هذا المفهوم إلى وجود عدة أشكال من الأفعال تترجم العلاقات الموجودة كصراع، والصداقة، والتعاطف، والتبادل، والتنافس ...[2]. وبذلك تعتبر العلاقات الاجتماعية انطلاقا من هذا السياق،

1- شاهنده مجدي حامد الدقن، **"قائمة بالممارسات التدريسية اللازمة لطلاب..."**، مرجع سابق، ص315.
2 ماكس فيبر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر. صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2011، ص56-57.

محصلة ذلك التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في المجتمع، ما ينتج عنه العديد من الأفعال التي تجسد علاقاتهم في أشكال متباينة (صراع، صداقة، التضامن، التبادل ...).

العلاقات الاجتماعية للعمل:

تفتح بيئة العمل فرصا مختلفة لإقامة علاقات اجتماعية بمشاركة عدة أفراد في أنشطة متعددة داخل نطاق العمل وخارجه [1]. وهو ما يتيح لهم إنشاء شبكة علاقات اجتماعية خاصة بمكان العمل. بمعنى أن العلاقات الاجتماعية للعمل تفيد في ذلك الالتزام بين الفاعلين، بما هو محدد ومنظم لطبيعة العلاقات التي تنشأ بينهم في بيئة العمل، بالإضافة إلى ما يسود علاقاتهم من تعاون ومشاركة لبلوغ الأهداف المرجوة في العمل.

وقد أثبتت الدراسات التي اهتمت بهذا السياق جدوى أو فاعلية العلاقات الاجتماعية، وتأثيرها على مردودية العمل، نذكر على سبيل المثال دراسة[2] **هاورثن إلتون مايو (Elton Mayo)** التي ركز فيها على أهمية العلاقات الإنسانية في العمل وكيف أثرت على زيادة المردودية، ما جعل مسألة العلاقات الاجتماعية للعمل مسألة مهمة في حقل سوسيولوجيا العمل والتنظيم.

بمعنى أن العلاقات الاجتماعية للعمل تفيد في ذلك الالتزام بين الفاعلين بما هو محدد ومنظم لطبيعة العلاقات التي تنشأ بينهم في بيئة العمل، بالإضافة إلى ما يسود علاقاتهم من تعاون ومشاركة لبلوغ الأهداف المرجوة في العمل. من خلال سياق حديثنا هذا عن مفهوم العلاقات الاجتماعية للعمل، أمكننا تحديد مفهوم إجرائي لهذا المفهوم باعتباره ذلك الشكل العلائقي الذي يربط الأفراد فيما بينهم في مكان العمل ما يتولد إثر التفاعلات والممارسات والقيم التي تنشأ في بيئة العمل علاقات اجتماعية للعمل الذي يشغله الأفراد.

وبهذا نخلص إلى قياس مفهوم **العلاقات الاجتماعية** بالاعتماد على المؤشرات التالية:

1- الاتصال: يفيد هذا المؤشر في طبيعة التفاعل الذي يتم في عملية التدريس ويكون بين الأستاذ والطلبة في تلقينهم للمواد البيداغوجية، حيث يتم التركيز على توصيل ونقل المعارف والخبرات والمعلومات المكتسبة، والاتصال هنا يعنى بالوسائل والطرق

1- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، المرجع السابق، ص436.
2- أحلام محمد سالم البطوش، **"الممارسات التدريسية الصفية..."**، مرجع سابق، ص430.

المعتمدة في تحقيق الاتصال بين الأطراف المعنيين (الأستاذ والطلبة)، فمع تدخل الوسائط التكنولوجية في هذه العملية نستطيع تمييز الاتصال في نوعين: اتصال حضوري بدون أية وسائط تحول بين الأطراف، واتصال آخر يتم عن بعد بالاعتماد على الوسائط التكنولوجية في تحقيق الاتصال واستمراريته بين الأستاذ والطلبة، وهو ما أصبحنا نشهده في انتقالنا لرقمنة التعليم.

2- الصراع: هو ذلك الشكل العلائقي بين الأفراد في المجتمع، والذي يبرز نتيجة الاختلاف والتباين في الآراء حول مسألة ما، أو نتيجة تعارض في المصالح المنشودة، وهو الأمر الذي قد نجده في العلاقات المهنية داخل المؤسسة، بحيث تتباين رهاناتهم، مما يؤدي إلى ذلك التعارض والتناقض في تحقيق تلك الرهانات. وهذا الشكل العلائقي نجده في العلاقات المهنية بين الأساتذة وحتى أشكال المقاومة التي قد تبرز لدى الطلبة. فيتجاوز كونه صراع حول مصالح إلى شكل آخر، معبر مثلا، عن رفض وضعية ما، فتتباين هذه الرؤى بخصوص هذا الرفض بين الفاعلين، فقد نجد صراعا بخصوص مسألة الانتقال والتحول الرقمي لتعليم نتيجة لرفض البعض لهذه الوضعية المستحدثة في عملية التعليم بتدخل الوسائط التكنولوجية، وهذا كنتيجة لافتقار بعض الفاعلين ضمن العملية التدريسية لكيفية التعامل مع الوسائط التقنية الجديدة.

3- تبادل طرح المواضيع ومناقشتها: تقوم علاقة الأستاذ بطلبته، على ذلك الشكل التفاعلي ضمن الحصة التدريسية، والمتمثلة في مناقشة المواضيع المدروسة، بتبادل الآراء في طرحها وفق رؤى مختلفة، مبنية على تفاعل متبادل بين الأستاذ والطلبة، وهو الشكل المميز في عملية التدريس الجامعي، الذي طوى الشكل التلقيني لتدريس في الأطوار التربوية لتعليم، والقائم فقط على دور الأستاذ بشكل رئيسي في عملية التدريس، لينقله إلى شكل آخر تفاعلي بين الأستاذ والطلبة، يهتم بطرح انشغالات معرفية حول المواد المدروسة لإنتاج معارف جديدة، وتطوير رؤى جديدة حولها. بحيث يقوم الأستاذ بطرح تساؤلات تثير فكر الطالب وتدفعه لإثراء رصيده المعرفي من خلال الاهتمام بالبحث والاطلاع الأكثر القراءات الأكاديمية.

مفهوم قيم العمل:

مفهوم القيم:

لفظ القيم هو جمع لكلمة قيمة، ويقال عن القيمة: ثمن الشيء بالتقويم.[1] ومن ثم هناك من يعرف القيمة على أنها عنصر جوهري في جميع الثقافات، بالإضافة إلى كونها منظومة أفكار تحدد ما هو مهم ومحبذ ومرغوب في المجتمع. وهذه الأفكار هي ما تعطي مؤشرات إرشادية ذات دلالة لتوجيه تفاعل الأفراد داخل المجتمع.[2] ما يعني أن القيم تتعلق

بكل ما هو مستحسن في تعاملات الأفراد فيما بينهم، والتي تتحدد وفقا لقبول المجتمع لها (القيم). نستطيع القول إذن، أن القيم تعرف أيضا انطلاقا من كونها مجموعة من المبادئ والمعتقدات الأساسية، ومختلف أنماط الحياة التي تعمل مرشدا لجميع الأفعال التي ترتبط بتكوين ذاتية الفرد.[3]

يرجع الفضل في إدخال مفهوم القيم في علم الاجتماع إلى **ويليام توماس وفلوريان زنانيكي (William Thomas et Florian Znaniecki)** في مؤلفهما الشهير **"الفلاح البولندي "** حيث عرفاها بأنها ما يمكن أن يحمله أعضاء جماعة ما من معان بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا قويا يوجه نشاط أعضاء تلك المجموعة.[4] وعليه يمكن اعتبار القيم مجموعة من المعتقدات والمعايير والضوابط التي تتحدد للفرد داخل المجتمع فتظهر في ممارساته وأفكاره ومختلف تعاملاته مع بقية الأفراد.

مفهوم العمل:

يشار إليه في اللغة على أنه الفعل بقصد، بمعنى عمل عملا أي من صنع ومهن.[5] يعد العمل على أنه ذلك النشاط الذي يقوم به الأفراد مقابل أجر معين، كما يمثل أساسا لاكتساب المهارات والقدرات وممارستها، كما أنه يوفر بيئة مهيكلة تستوعب طاقات الفرد.[6]

1- أحلام عتيق مغلي السلمي، **"مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي"**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة جدة، العدد2، يناير2019، ص. ص. 79-94، ص82.

2أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص82.

3- أحلام عتيق مغلي السلمي، **مفهوم القيم**، مرجع سابق، **ص82**.

4- وحدي نبيلة، **"العمل والقيم...إشكالية الالتزام"**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر02، العدد12، جوان 2014، ص.ص. 3-11، ص6.

5- ربيعة جعفور؛ الزهرة باعمر، **"مفهوم العمل لدى الأساتذة الجامعية**، مرجع سابق، ص709.

6- أنتوني غيدنز، **علم اجتماع**، مرجع سابق، ص436-437.

كما يشير **جورج فريدمان** (Georges Friedman) إلى اعتبار العمل شكلا من أشكال هدر الطاقة، وعاملا من عوامل الإنتاج، ومصدرا للمداخيل، ووسيطا للاندماج.[1]

يحيلنا العمل في وضعه الإجرائي إلى اعتباره كل نشاط وجهد سواء بدني أو فكري مبذول من طرف الفرد، في سبيل تحصيل مقابل أي أجر، يستطيع من خلاله تلبية متطلباته وحاجياته الضرورية بالاعتماد عليه.

قيم العمل:

تعرف قيم العمل على: أنها مجموعة من المعايير التقويمية للعمل أو لبيئة العمل من خلالها يتضح للأفراد ما هو متعارف عليه في هذه البيئة.[2] فالقيم المتعلقة بالعمل انطلاقا من تعريفها يمكن اعتبارها على أنها تلك الضوابط والقواعد التي تحدد سلوك وممارسات الفاعلين داخل بيئة. كما نجد في تعريف آخر متعلق بهذا المفهوم: أنه يشير إلى مجموعة من التوجيهات التي تحدد القواعد والمعايير التي تنظم علاقة العامل ببيئة عمله المادية والبشرية.[3]

فقيم العمل حسب ما قيل في هذه التعاريف هي التي تضبط ممارسات الأفراد وتفاعلهم في بيئة العمل وفقا لما تحدده هذه الأخيرة وتسمح به. كما يمكن الإشارة إلى قيم العمل أيضا باعتبارها الأسس والمعايير المحددة في مجال العمل، تتحكم في سلوك الفرد العامل، وتكون بمنزلة معيار يقيس من خلاله عمله وواجبه إزاء العمل الذي يشغله.[4]

وانطلاقا من التعريفات المذكورة لهذا المفهوم، أمكننا وضع تعريف إجرائي له، باعتبار قيم العمل جميع الضوابط والمعايير والقواعد التي تحدد ممارسات الفاعلين في بيئة العمل، كما تعمل هذه القيم على تحديد جميع مهامهم ومسؤولياتهم، وفقا لما تشترط هذه القيم، بالإضافة إلى كونها تنظم العلاقات التي تنشأ بينهم وفق إطار العمل.

1- جيل فيريول، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، تر. أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2011، ص 178-179.

2- منار منصور أحمد، **"قيم العمل وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى الإداريين بجامعة الطائف دراسة ميدانية"**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد167، يناير 2016، ص.ص. 317-374، ص322.

3- أوغيدني أحلام؛ طويل فتيحة، **"قيم العمل أهميتها وتأثيرها على سلوك الموظفين"**، مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، العدد 29، 2022، ص.ص. 231-244، ص235.

4- وحدي نبيلة، **"العمل والقيم...إشكالية التزام"**، مرجع سابق، ص7.

نأتي بعد ذلك لتحديد المؤشرات التي سنقوم من خلالها بقياس **مفهوم قيم العمل** والتي تأتي كتالي:

1- الالتزام: يعد الالتزام مؤشرا في تحديد سير الأعمال والمهام ومزاولتها وفق معايير واضحة بالإضافة إلى التقيد بجملة الإجراءات في التعاطي مع انجاز المهام التي يشترط فيها احترام تلك المعايير المعمول بها وهو يرادف مسألة الانضباط في إنجاز المهام الموكلة للفاعل داخل المؤسسة وتعتبر من قيم العمل المنشودة في ضمان تحقيق الأهداف المسطرة في مزاولة أي نشاط مهني. فالأستاذ في تجسيده للعملية التدريسية يراعي العديد من المسائل من ضمنها: الالتزام بجدولة مواعيد حضور الطلبة، تقسيم الأعمال التوجيهية، تقييم الطلبة وفقا لمعايير واضحة لديهم، الالتزام بإعطاء وتقديم المحاضرات ضمن مواعيد مضبوطة ومحددة ...وغيرها من الإجراءات التي يجب أن تتصف بالالتزام في الأداء.

2- التوجيه: وهو يفيد في تقديم جملة من الإرشادات والتوجيهات من طرف الأستاذ لفائدة الطلبة، ويتمثل في موضعتهم في المسار البيداغوجي الصحيح للمعارف المكتسبة وكيفية توظيف هذه الأخيرة وبلورتها في نقاشات جديدة، ما يسهم في توليد تراكم معرفي، حيث يعتبر الأستاذ في هذا السياق المرشد والموجه لموضعة تفكير الطلبة، وحثهم على تطوير أفكارهم، وتمحيص كل المعارف التي تصادفهم، بحيث تكون لديهم قدرة ابستيمية في مساءلة هذه المعارف. والتوجيه هنا يرتكز عند الأستاذ في الأمانة بتوجيه الطلبة بكل موضوعية بعيدا عن أية اعتبارات أخرى، تفيد في توجيههم وفق منظور محدد، يخدم ايديولوجية معينة. ففي هذه العملية يجب أن يتحلى الأستاذ بالأمانة في عملية التوجيه، وهو ما سمح لنا إدراج هذا المؤشر ضمن مفهوم قيم العمل.

3- الاحترام: ويتجسد هذا المؤشر في قيم العمل التي تنتج بفعل ممارسات الأفراد وطبيعة العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تنشأ بينهم بحيث يحاول الفاعلون هنا توخي، أو تجسيد الاحترام فيما بينهم، لتأطير علاقاتهم وممارساتهم على هذا الأساس. ومسألة الاحترام جد مهمة في مكان العمل فهي التي تبني علاقات انسانية أساسها التفاهم والتراضي بين الأطراف الفاعلين، كما تساهم في السير السلس والحسن للمهام والأدوار. وعليه فالأستاذ بدوره البيداغوجي، وما يقدمه من معارف وتوجيهات، ذات وزن كبير لدى الطلبة، يبني العلاقة، بينه وبين الطلبة، على أساس الاحترام. كما أن الاحترام السائد

بين الأساتذة هو الآخر سيقضي أو يعمل على تقليص حجم التوترات والنزاعات التي تحدث، فتخلق بيئة متوترة في مكان العمل.

منهجية الدراسة:

على المستوى النظري:

تعد المقاربة النظرية من المحطات الأساسية في إجراء البحوث العلمية، نظرا لما تحمله من تفسيرات ومفاهيم سوسيولوجية، نؤسس من خلالها ونعالج من منطلقها دراستنا، وانطلاقا من هذا السياق، قمنا بتبني واختيار **مقاربة سوسيوتقنية** والمتمثلة في **نظرية سوسيولوجيا الاستخدام ات** التي تبلورت دراساتها حول العلاقة التبادلية بين ما هو تقني وبين ما هو اجتماعي في الثمانينات من القرن الماضي بفرنسا، حيث ركزت في دراساتها على التغييرات المحدثة في المؤسسات التقليدية بفعل استخدام التقنية، وما أدى ذلك من تغيير مصحوب على مستوى الممارسات الاجتماعية. وهذا ما أكده **بيارمييج** (PierreMeije) بخصوص العلاقة الوثيقة بين الاندماج الاجتماعي لهاته التقنيات وعلاقتها الوثيقة مع مجموع الممارسات الاجتماعية والثقافية.[1] ويضيف **بروتون وبرولكس** (Proton et Prolixe) فكرة أساسية في هذا السياق متمثلة في تنبيهنا لمسألة مهمة في هذه العلاقة القائمة بين ما هو تكنولوجي وما هو اجتماعي، في دعوة هاذين الباحثين إلى التأكيد على أهمية الملاحظة الدقيقة، والممكنة للفعل الواقعي للتقنية داخل المجتمع من خلال وصف مفصل لاستخدامات الأدوات التقنية من قبل الأفراد. وبالتالي يؤكدان على ضرورة التوقف عن الحديث حول العواقب المحتملة لاستخدام التكنولوجيا، بل يجب الاطلاع على تفاعل الأفراد مع تكنولوجيا.[2]

تعالج هذه النظرية العديد من المفاهيم السوسيولوجية التي تصب في معالجة العلاقة بين ما هو اجتماعي بما هو تقني، وسنأتي إلى ذكر المفهومين الأساسين الذين نرى بأن لهما ارتباط كبير بدراستنا وسنحاول التأسيس من خلالهما والانطلاق في معالجة موضوعنا انطلاقا منهما:

مفهوم الاندماج الاجتماعي للتقنيات: يحيلنا هذا المفهوم إلى محاولة تفسير استخدام التكنولوجيات من قبل مجموعة من المستخدمين، أي كيف يمكن للتقنيات والابتكارات أن

1- عبد القادر ضيف، **"التملُك الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال": مقاربة سوسيوتقنية**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة الجزائر، 2019/3، ص.ص. 1-17، ص211-212.

2 - المرجع نفسه، ص213.

تُكَوِن جمهورا لها، بحيث يتم رصد الاستخدام ات وفهم ما تمثله التكنولوجيا للفاعلين في حياتهم وفي عمليات اندماجهم.[1] فالاندماج الاجتماعي للتقنيات يعبر عن مدى اندماج التكنولوجيا في جميع تعاملاتنا الاجتماعية ودرجة اعتمادنا عليها بحيث اندمجت هذه الوسائط التكنولوجية في محيطنا الاجتماعي.

الاستخدام الاجتماعي للتقنية: يرى الباحث **جون غي لاكروا (Jean-Guy Lacroix)** أن الاستخدام الاجتماعي للتقنية يشكل عادات مدمجة في تعاملات الأفراد، فيفرض نفسه في سياق الممارسات الثقافية مسبقا، فتعيد إنتاج نفسها، وقد تقاوم ممارسات أخرى. فمفهوم الاستخدام الاجتماعي للتقنية يحيلنا إلى العلاقة بين التكنولوجيا والأفراد التي تنشأ من خلال التغيرات التي تحدثها التقنية في البيئة الاجتماعية والثقافية، بمعنى أن علاقة المستخدم بهذه الوسائط التكنولوجيا لا ترتبط بما تحدثه من أثر مادي فقط، وإنما تتجاوز ذلك، إلى رصد انعكاسها على الممارسات الاجتماعية والثقافية التي تحدثها داخل المجتمع.[2]

على مستوى المنهج:

عند معالجة أي بحث من البحوث الاجتماعية، يجب الاهتمام من الناحية المنهجية بالمنهج المختار في معالجة ودراسة أي موضوع، بمعنى تبني منهج يتلاءم مع الموضوع المدروس بهدف التحقيق في الفرضيات وإثبات صحتها، وبالنظر إلى أهميته يعد من منطلق هذا الحديث بمثابة المسار الذي يسلكه الباحث في معالجة دراسته، وينظم من خلاله مسار بحثه، وفي دراستنا ارتأينا الاعتماد على المنهج المقارن لارتباطه مع موضوعنا المدروس نظرا لكوننا نهتم برصد التغيرات والتحولات التي طرأت على مفهوم العمل التدريسي في انتقاله من وضعية التدريس الكلاسيكي الحضوري إلى وضعية التدريس عن بعد، وما أسفر عنه من ظهور صور ومعاني جديدة للعمل. أي الكشف عن الممارسات والعلاقات والقيم التي كانت في وضعية التدريس الحضوري، وكيف تغيرت وتمظهرت في أشكال وصور جديدة، في وضعية التدريس عن بعد، بحيث نحاول وضع مقارنة بين الوضعيتين ورصد التغييرات الحاصلة في هذا الانتقال بينهما.

1-المرجع نفسه، ص194.

2- بن علي برناط هالة، **"تملك المستخدمين التونسيين لفيسبوك: دراسة نوعية"**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة الأغواط، العدد1، 2022/06/24، ص.ص. 50-68، ص.ص. 54-55.

على مستوى التقنيات المنهجية:

بعد ما حددنا المنهج المراد استخدامه في دراستنا، سنتوجه بعد ذلك إلى تقنيات جمع المعطيات التي اعتمدناها في إجراء دراستنا، والمتمثلة في **المقابلة** كونها أكثر تناسبا مع المعطيات التي نحاول الوصول إليها، بالإضافة إلى ميزتها في تمكين الباحث من الاطلاع على حيثيات الظاهرة المدروسة، بشكل مباشر، زد على ذلك أهميتها في البحوث الكيفية، كما قمنا بالاستعانة بتقنية أخرى تدعمها والمتمثلة في **الملاحظة**، سنهتم بواسطتها برصد والكشف عن ممارسات التدريس، العلاقات الاجتماعية لهذا العمل بالإضافة إلى القيم المترتبة عن كل من الممارسات والعلاقات، بالاستعانة **بالملاحظة** كتقنية داعمة **للمقابلة**، وهذا الاستعمال لتقنيتين في الدراسة هو ما يسهم في دقة ومصداقية المعطيات المراد الحصول عليها في معالجة دراستنا.

إعداد وسيلة القياس:

المقابلة هي وسيلة لجمع المعطيات وتتضمن مجموعة من الأسئلة الموجهة للمبحوثين، والتي تستهدف الحصول على معطيات تفيد توجهات بحثنا، وبهذا سنحاول صياغة أسئلتها وفقا للمؤشرات التي اعتمدناها في دراستنا وهي كالآتي:

ـ بالنسبة لبعد ممارسات التدريس: إلقاء المحاضرات، وتقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات، والإشراف على المذكرات.

ـ بالنسبة لبعد العلاقات الاجتماعية للعمل: الاتصال، والصراع، وتبادل طرح المواضيع ومناقشتها.

ـ بالنسبة لبعد قيم العمل: الالتزام، والتوجيه، والاحترام.

بهذا سيضم دليل مقابلتنا 9 محاور موزعة على ثلاثة أبعاد:

ـ جزء مخصص لبعد ممارسات التدريس وبه ثلاثة محاور جزئية:1ـ إلقاء المحاضرات، 2ـ تقييم الأعمال التوجيهية والإمتحانات3ـ الإشراف على المذكرات.

ـ جزء مخصص لبعد العلاقات الاجتماعية للعمل، ويتفرع إلى ثلاث محاور فرعية: 1ـ الاتصال 2ـ الصراع 3ـ تبادل طرح المواضيع ومناقشتها.

ـ جزء مخصص لبعد قيم العمل، ويتوزع على ثلاثة محاور فرعية: 1ـ الالتزام، 2ـ التوجيه، 3ـ الاحترام.

مجتمع البحث:

إن التعرف على مجتمع البحث وعلاقته بالبحث السوسيولوجي جد مهم لأي دراسة، فلا يخفى على أحد أن السوسيولوجيا تهتم بالظواهر الاجتماعية وهذه الأخيرة موجودة في الواقع الاجتماعي أي المجتمع، ولهذا يعد مجتمع البحث مهما في كل محطات البحث، ومن هنا كان لزاما علينا التعريف بمجتمع البحث الذي أجرينا فيه دراستنا، والمتمثل في **جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب** التي بدأت مسيرتها الأكاديمية سنة 2009، كمركز جامعي، مشكل من أربع معاهد، وتم تسميتها باسم **المجاهد بلحاج بوشعيب** المدعو **سي أحمد**.[1] تقع في مدينة عين تموشنت، بمحاذاة الطريق المؤدي إلى ولاية سيدي بلعباس. تمت ترقيتها إلى جامعة حسب المرسوم التنفيذي رقم 20-338 الصادر بالجريدة الرسمية تحت رقم 71، المتضمن إنشاء جامعة عين تموشنت[2].

وتضم حاليا أربع كليات[3]

- كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية.
- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق.

كما تتوافر على 08 مخابر بحثية و543 أستاذا و13000 طالبا مسجلين في مختلف التخصصات[4].

كما أنها مهيكلة في ثلاث نيابات مديرية:[5]

- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات.
- نيابة مديرية الجامعة لتنشيط وتعزيز البحث العلمي والعلاقات الخارجية والتعاون.
- نيابة مديرية الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه.

1- **النظام الداخلي للمركز الجامعي بلحاج بوشعيب**، جوان، 2020، ص3.

2- خلوفي يمينة، وارد إيمان، **الفعل النقابي بين المهني والسياسي: دراسة ميدانية لعلاقات السلطة بالفرع النقابي UGTA بالجامعة عين تموشنت**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع عمل وتنظيم، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2022-2023، ص40.

3- https://www.univ-temouchent.edu.dz تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/03/30.

4- المرجع نفسه.

5 -المرجع نفسه.

أمانة العامة تتفرع منها المديريات التالية:[1]

- المديرية الفرعية للمستخدمين والتكوين.
- المديرية الفرعية للمالية والمحاسبة.
- المديرية الفرعية للوسائل والصيانة.
- المديرية الفرعية للأنشطة العلمية والثقافية والرياضية.
- المصالح المشتركة للجامعة:[2]
- مركز التعليم المكثف للغات.
- مركز الطبع السمعي البصري.
- مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد.
- البهو التكنولوجي.
- المكتبة المركزية.

توجد بالجامعة دار المقاولاتية تعمل على تكوين الطلبة في إنشاء مشاريع مؤسسات بالإضافة لتوفرها على فروع نقابية نشيطة لخدمة المنخرطين منهم الموظفين والإداريين والأساتذة والأعوان[3].

تتركز دراستنا في مجتمع البحث هذا على كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، تأسست في البداية كمعهد منذ 2009 وفي إطار الهيكلة الجديدة التي تحول فيها المركز الجامعي لعين تموشنت إلى جامعة سنة 2020 أصبحت كلية تضم اللغة والأدب العربي واللغات الأجنبية والعلوم الاجتماعية.

تشتمل على ستة (6) أقسام وثلاث وعشرين (23) تخصصا و3601 طالبا و120 أستاذا[4].

وتضم الأقسام التالية:

1- خلوفي يمينة، وارد إيمان، **الفعل النقابي بين المهني والسياسي: دراسة ميدانية لعلاقات السلطة بالفرع النقابي UGTA بالجامعة عين تموشنت**، مرجع السابق، ص41.
2 - المرجع نفسه، ص42.
3- المرجع نفسه، ص 42.
4- http://fils.univ-temouchent.edu.dz، تم الاطلاع عليه 15:12، بتاريخ 2024/03/30.

- قسم اللغة والأدب العربي.

- قسم العلوم الاجتماعية.

- قسم الأدب واللغة الفرنسية.

- قسم الأدب واللغة الإنجليزية.

- قسم التاريخ.

- قسم الأدب واللغة الإسبانية.

تضم ميادين التكوين والفروع والتخصصات التالية[1]:

1- آداب ولغات أجنبية:

- لغة فرنسية:

Littérature et civilisation

Didactique du français langue étrangère

Sciences du langage

- لغة إنجليزية:

Littérature et civilisation

Master didactique et langage appliquée

- لغة وأدب عربي:

دراسات أدبية: أدب جزائري.

دراسات لغوية: لسانيات الخطاب.

دراسات نقدية: نقد حديث ومعاصر.

- العلوم الاجتماعية:

- علم اجتماع:

علم الاجتماع العام

[1] المرجع نفسه.

علم الاجتماع عمل وتنظيم.

ـ علم النفس:

علم النفس العيادي.

علم النفس عمل وتنظيم وتسيير الموارد البشرية.

كما تحوي على مخبر تحت مسمى الخطاب التواصلي الجزائري الحديث معتمد منذ أبريل 2013.

المجال الزماني:

أما بالنسبة للمجال الزماني الذي أجرينا فيه الدراسة، والمقصود به الفترة التي استغرقناها بداية من اطلاعنا على الموضوع واختياره، ووصولا إلى جمع المعطيات من مجتمع البحث.

كانت بداية اهتمامنا بهذا الموضوع مع نهاية مشوارنا الدراسي في السنة الأولى ماستر2023/2022، حيث أتيح لنا منذ تلك الفترة فرصة الاطلاع أكثر عليه، وما إذا كان باستطاعتنا معالجته، نظرا لحداثته، وكذا تمكننا نحن كباحثين من فهمه، واستيعاب طريقة معالجته، لكن جميع تلك الانشغالات التي طرحناها حوله أزيلت لحظة تشاورنا مع الأستاذ المشرف، حيث استطاع أن يزيل جميع مخاوفنا حول تناول مثل هذا الموضوع، لنمر بعد ذلك إلى الدراسة الاستطلاعية التي شملت الشق الأدبي في الدراسات السابقة، وجملة المراجع التي تمكنا بعد الاطلاع عليها، من معرفة وجهة دراستنا كيف ستكون، وبين العديد من رؤى والافكار التي انتقلنا فيها مع بداية مشوارنا الدراسي لسنة ثانية ماستر 2024/2023، وصلنا إلى الاحتكام لثلاث دراسات رأينا من خلالها أنها الأقرب إلى موضوعنا، ومن خلال تمحيص ما جاء فيها، أُثبتنا الجدوى من معالجة موضوعنا وأهميته، لنمضي بعد ذلك إلى الدراسة الاستطلاعية بأسئلة على ضوء اطلاعنا لأدبيات الدراسة، بهدف التعرف أكثر على مجتمع البحث، والكيفيات التي ستمكننا لاحقا من الولوج ميدان البحث، وهذا ما أفادنا مبدئيا في التعاطي مع مجتمع البحث، كنا قد انتهينا بعد ذلك من الإطار المنهجي ووضع إشكالية لدراستنا وصياغة الفرضيات مع نهاية شهر ديسمبر، لنلج بعد ذلك إلى البحث الميداني بإجراء مقابلة مع عينتين، الأولى وهي العينة الرئيسية التي يتمحور حولها حديثنا في هذه المذكرة، عينة الأساتذة؛ وأما الثانية فنرى أنها عينة مساعدة للفهم أكثر، حول عمل العينة الأولى، وكانت مشكلة من الطلبة. استغرق

إجراء المقابلات مع العينتين من بداية من شهر فيفري وبالضبط 11-02-2024 إلى 14-03-2024. ننوه إلى أنه قد واجهنا عدة صعوبات وهي ما مددت فترة إجرائنا للمقابلة والتي سنأتي على ذكرها لاحقا.

العينة:

قمنا باختيار عينة قصدية وهذا ما يتلاءم مع تقنية جمع المعطيات بالمقابلة، من خلال تحديد عينة متكونة من 14 مبحوثا، من ضمنها عضو في مجلس التدريس عن بعد ونائب عميد كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية المكلف بالدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة، بالإضافة إلى 8 أساتذة، زيادة على ذلك، 4 طلبة من كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية بجامعة بلحاج بوشعيب من مختلف التخصصات.

الجدول (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار المطلق	النسبة المئوية
أقل من 40 سنة	**4**	**%40**
أكبر من 40 سنة	**6**	**%60**
المجموع	**10**	**%100**

المصدر: من إعداد الطالبتين

انطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول الأول، والذي يمثل توزيع أفراد عينة الأساتذة حسب متغير السن، يتبين لنا أن أكبر نسبة وهي 60% تخص أفراد العينة الذين هم أكبر من 40 سنة، ما يعني أن غالبيتهم تجربة ما يعني نضجهم، وكونهم متقدمين في السن فيجعلهم على وعي بدرجة كبيرة بالرهانات والتغييرات التي طرأت على وضعيتهم في التدريس، ما يمكنهم من رصد جل هذه التحولات.

الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية:

الخبرة المهنية	التكرار المطلق	النسبة المئوية
من سنوات 3 إلى 13 سنة	**5**	**%50**
أكثر من 13 سنة	**5**	**%50**

المصدر: من إعداد الطالبتين

بالنظر إلى النتائج المتوصل إليها في الجدول الثاني، والذي يبين أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية، فإننا نلحظ أن كلا النسبتين متوافقة، وهذا ما يدل على تمتع الأساتذة بالخبرة المهنية في مجال تدريسهم، ما يسمح بدوره برصد أهم تصوراتهم حول مسألة انتقال التدريس من الحضوري إلى التدريس عن بعد، كنتيجة لخبرتهم في التدريس، وهذا بدوره يسمح بالكشف عن التحولات في مجال عملهم، في ظل الاعتماد على الوسائط التكنولوجية وبتالي العمل عن بعد.

الجدول (3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار المطلق	النسبة المئوية
أعزب	**3**	**%30**
متزوج	**7**	**%70**
المجموع	**10**	**%100**

المصدر: من إعداد الطالبتين

تبين لنا من خلال الجدول الأخير، الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية، أن أغلبية الأساتذة متزوجون، وتدل نسبتهم، المتمثلة في 70%، على ذلك مقارنة بالبقية، من الأساتذة العزاب الذين بلغت نسبتهم 30%، وهذا مؤشر قوي دال على أن أغلبيتهم مستقرين اجتماعيا، بالإضافة إلى وجود التزامات اجتماعية اتجاه أسرهم.

خلاصة:

وعليه نكون قد أتممنا الشق المنهجي لدراستنا، والذي يعد ركيزة أساسية للدراسة الميدانية وفق ما جاء فيه، وهو ما سيسمح لنا بالمعالجة الميدانية للموضوع، وبهذا نكون قد أعددنا خارطة الطريق التي سنسير بناء عليها في المعالجة الميدانية لاحقا، ما سيفيدنا في الوصول للنتائج ومناقشتها وفقا للفرضيات المعتمدة، والتحقق من صحتها.

الفصل الثاني
ممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي

تمهيد:

سنهتم في هذا الفصل بمناقشة ممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي وفقا للمؤشرات التي اعتمدناها وهي: إلقاء المحاضرات، وتقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات والإشراف على المذكرات.

بداية يجب أن ننوه بالمحطات السابقة التي عرجنا إليها في محاولة منا لمعالجة موضوعنا "التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل محاولة في سوسيولوجيا الرقمي"، حيث استهدفنا في هذا الموضوع الكشف عن جملة التحولات والتغييرات التي طرأت على مفهوم العمل، بعد الاعتماد على الوسائط التكنولوجية، وبالتالي الولوج لشكل جديد في التدريس، والمتمثل في التدريس عن بعد، بعد أن كنا نعتمد التدريس الحضوري، وقوفا من عند هذا التغيير، وما سيحمله من تأثيرات وتحولات، على مفهوم العمل وكيف سيتغير؟ كل هذا حاولنا رصده انطلاقا من بحث هذه التحولات، بطرح مسألة تأثير التحول الرقمي في مجال التدريس على مفهوم عمل التدريسي، وذلك بمراعاة العديد من التغييرات، من مستجدات ألغت الصورة المتعارف عليها في التدريس، أو إضافات للوضعية الحضورية للتدريس، وهذا كله ينصب في رؤية ورصد التحول الذي طرأ على مفهوم عمل التدريسي في ظل اعتماده على الرقمنة، وبالتالي التدريس عن بعد، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف البحثي طرحنا مجموعة من الأسئلة حول هذا الموضوع، وحول التحولات بعد اعتماد التعليم عن بعد، فقمنا بطرح أسئلتنا بالتركيز على أربعة مسائل وهي كالتالي:

- مسألة تأثير التحول الرقمي على عمل التدريس في انتقاله من الوضعية الحضورية إلى وضعية التدريس عن بعد في مفهوم العمل.

- التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في الممارسات التدريسية.

-التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في العلاقات الاجتماعية للعمل.

-التغييرات الحاصلة إثر هذا التحول في قيم العمل.

كما ذكرنا سابقا اعتمدنا عند محاولتنا معالجة هذه المسائل، التي تصب في الكشف عن التحولات المحتملة على المنهج المقارن، بما يتلاءم مع معالجتنا لهذا الموضوع والأهداف البحثية المرجوة من ورائه، إضافة لذلك قمنا باستخدام أداتي الملاحظة والمقابلة ما سمح لنا بالتعاطي أكثر مع مجتمع البحث، والتعامل معه في سبيل الحصول على معطيات ميدانية تثري تحليلاتنا في كل محور من محاور دراستنا، وهذا بالفعل ما سيفيدنا

الآن في استكمال بحثنا، ومحاولة عرض ما اكتشفناه من معطيات ميدانية حول موضوعنا، ومقاربتها مع الجانب نظري، أي إعطاء المعطيات الميدانية صبغة في التحليل والتفسير النظري على ضوء عدة دراسات وتحليلات نظرية تخدم غايتنا البحثية.

لا بد أن نشير في بادئ الأمر أن الخطابات التي تنادت هاهنا بضرورة رقمنة تعاملاتنا الاجتماعية، قد ظهرت مع الجائحة الصحية كوفيد 19، فإثر هذا الظرف الصحي اقتنع الجميع بضرورة التحول الرقمي، وترك الأساليب الكلاسيكية السابقة التي كنا نعتمد عليها، ومن ضمن هذه التوجهات، التوجه في التعليم من الوضعية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد. لا تختلف الآراء حول أهمية ومكانة ودور الوسائط التكنولوجية في تطوير الحياة الاجتماعية، والارتقاء بها، وهذا ما يخدم جانب التنمية. لكن ما يجب التفكير فيه على أنه سبيل في التطوير، يجب في ذات الوقت إعادة النظر في تبعاته خاصة على حياتنا الاجتماعية، فهذه الأخيرة تتأثر وتؤثر هي الأخرى في أي تغيير يصادفها، والانعكاسات التي تظهرها نتيجة لهذا التحول تكون مخالفة بدرجة كبيرة لما يتم توقعه، وهذا مع ولوج هذه الوسائط التكنولوجية لحياتنا الاجتماعية والتأثيرات المختلفة التي تحملها في العلاقة بين ما هو اجتماعي وما هو تقني.

ممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي:

وانطلاقا من هذا السياق نعالج أول المسائل التي طرحناها في هذا المحور والمتعلقة بكيفية تعامل الأساتذة مع هذه الوسائط التكنولوجية في التدريس؟ وهو ما سيكشف لنا عن كيفية تعاطيهم مع الوضع المستحدث في التدريس، فكبداية جاءت تصريحات أحد المبحوثين (م1 أستاذ، 45 سنة، خبرة مهنية 31، متزوج) كتالي: "هناك صعوبة في تدفق الانترنت" وأضاف "كنت أضع المحاضرات فقط في مودل" ما يدل تصريحه على أن هناك ضعف في الأرضية الرقمية (مشكلة في شبكة الأنترنت) إضافة لذلك اقتصرت مهمته في التدريس على وضع المحاضرات بمنصة مودل، علما أن هذه الأرضية هي الأخرى عرفت بعض الاختلالات حسب تصريح (م7أستاذ، 40سنة، خبرة مهنية13، متزوجة) "حدثت مشكلة تقنية لدرجة اتصلت بمصلحة الإعلام والاتصال "ولهذا اعتمدت على غوغل ميت فالمبحوث (م1 أستاذ، 45 سنة، خبرة مهنية 31، متزوج) تعامل مع منصة مودل فقط كنتيجة لعدم حصوله على تكوين بحسب تصريحه "ماتكوناش بصح باغي نتعلم" خلال تصريحات المبحوثين فيما يخص تعاملهم مع الوسائط التكنولوجية في

التدريس شهدوا صعوبة من خلال ما تم طرحه، والقلة منهم من استطاع التعامل معها، نتيجة لحصولهم على التكوين حول المنصات الرقمية.

سنخص بذكر إحداها قوقل ميت وزوم، فموقع زوم يعتبر منصة رقمية مختصة في المكالمات الفيديو، وكذا عقد لقاءات جماعية، لهذا فهو يسهل من عملية التواصل وقوقل ميت، هو الآخر يعد برنامج لإجراء مكالمات فيديو، وتم تصميمه بشكل رئيسي لأغراض مهنية، بما يتيحه من امكانيات للاتصال[1]. لكن نظرا لما طرحته مودل من اختلالات حسب تصريح (م7 أستاذ، 40 سنة، خبرة مهنية 13، متزوجة) فإن التدريس بالاعتماد عليها واجه بعض التعقيدات، خاصة وأنها تفيد في تمكين الأستاذ من إدارة العملية التعليمية من تحميل المواد التدريسية، إضافة أنها تسمح بوضع الامتحانات والأعمال توجيهية لطلبة[2]، أي أن عمل التدريس كله يدار بواسطتها، ما طرح عقبات في عملية التدريس بعد أن كانت هذه الأخيرة في الوضعية الحضورية تتسم بالمرونة في التعامل وإدارة العملية التدريسية بسلاسة عكس التعقيدات التي طرحتها البيئة التعليمية عن بعد.

زيادة على هذا، عامل التكوين الذي أثر هو الآخر في التعامل مع هاته الوسائط التكنولوجية، فالبعض من المبحوثين أفادوا بعدم مواجهتهم لأية مشكلة في استخدام التقنية الرقمية، وهذا نتيجة لتكوينهم بحسب تصريح (م6 أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، متزوجة)"في البداية واجهت صعوبة، لكن مع الممارسة والتعامل أكثر مع هذه الوسائط التكنولوجية أصبح استخدامها يسيرا "وحديثها كان حول منصة زوم وكيف استطاعت التمكن من استخدامها، بحيث اندمجت ضمن ممارساتها في عملية التدريس، وبتالي لم تجد أي إشكال في التعامل معها، نتيجة لمحاولة تكوين نفسها تماشيا مع استخدام هذه التقنيات.

كما جاء في تصريح (م4 أستاذ، 36سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء)"اشتركت في دورة تكوينية سنة 2016 تضمنت كيفية التعامل مع التقنية الرقمية بحضور فريق بيداغوجي حول تكوين التدريس عن بعد ومدة التكوين كان بداية من نوفمبر إلى نهاية جوان حمل هذا التكوين اعطاء فكرة حول البرامج...تمحورت أيضا حول ممارسات

1- بهلول بثينة وآخرون، **واقع استخدام نظام التعليم الهجين في مؤسسات التعليم في مرحلة ما بعد كورونا "دراسة ميدانية بجامعة 8ماي 1945"**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945م، 2023/2022، ص23.

2- المرجع نفسه، ص24.

التدريس بالاعتماد على هذه الوسائط التكنولوجية" وهذه الدورة التكوينية كانت خارج جامعة بلحاج بوشعيب.

إن مسألة التكوين وتوفير أرضية رقمية هما إحدى العوامل المهمة التي تؤثر على اندماج الأساتذة في التعامل مع التقنية في التدريس، أي ما يفيد الاندماج الاجتماعي، والذي لا يتحقق سوى بالاستخدام المكثف للتقنية، أي التعامل معها بفعل التكوين.

زيادة على ذلك هناك مسألة إرادة الأفراد في تبني هذه الوسائط التكنولوجية، فهي مهمة في التعامل معها، بحسب تصريح (م1 أستاذ، 45 سنة، خبرة مهنية 31، متزوج) "باغي نتعلم"، فالأساتذة بالرغم من عدم حصولهم على تكوين متواصل ومستمر حول التدريس عن بعد في بيئتهم المهنية وفق أغلب تصريحاتهم، إلا أنهم يحاولون رغم ذلك التعامل مع التقنية الرقمية في التدريس، لمواكبة التغييرات الحاصلة في عملهم، فأدى بهم للبحث عن التكوين بمفردهم، حسب تصريحات أحد المبحوثين(م2 أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج) "لم أواجه أي إشكال في التعامل مع الرقمنة نظرا لمكتسباتي الذاتية واجتهاداتي".

والبعض من المبحوثين صرح بوجود تكوين بحسب تصريح (م7 أستاذ، 40 سنة، خبرة مهنية 13، متزوجة) "كان كاين تكوين العام لي فات مدته ساعة واحدة ولمرة واحدة وهذه الأيام التكوينية مبرمجة في نفس توقيت حصص تدريس الأساتذة، وتكون معظم هذه التكوينات موجهة لكليات معينة"، أي بعبارة أخرى، ليست جميع الكليات معنية بهذا التكوين، وخاصة كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، ما يطرح عدم جدوى هذه التكوينات، بسبب كونها غير مستمرة ومتواصلة، ما يؤثر بتالي على اندماج الأساتذة مع هاته الوسائط في ظل غياب التكوين. فلا يقتص الانتقال لتدريس عن بعد، بتركيز فقط على الجانب التقني، بل يجب النظر أيضا لتكييف ممارسات التدريس مع هذه الوسائط التكنولوجية، من مراعاة لكيفية نقل المعلومة إلى المتعلم، بما يحقق فاعلية الحصص التعليمية التي تتم عن بعد، وهذا لن يتأتى إلا باستفادة الأساتذة من تكوين يرتكز على كيفية إدارة الحصص التعليمية عن بعد.

فالتكوين المتواصل والمستمر يفيد في ذلك، بدليل ما لمسناه سابقا في تصريح (م4 أستاذ، 36 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء) بحيث ساهم في عملية اندماج ممارسات تدريسها مع التقنية، ولهذا لم تصادف صعوبة في التعامل مع الوضع الجديد لتدريس.

وبالعودة لتصريح (م7 أستاذ، 40 سنة، خبرة مهنية 13، متزوجة) التي تفيد بأن معظم التكوينات لكليات معينة، تكون أمام عدم تكافئ فرص التكوين المتاحة للكليات، فحتى وإن وجد فهو لمرة واحدة فقط، وقد لا تحصل كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية عليه، وهذا ما شهدناه في الفترة الأخيرة، بحيث تم الإعلان عن دورة تكوينية حول البرامج الإحصائية وكان هذا التكوين يخص كلية العلوم والتكنولوجيا مدة التكوين كان أسبوعين.

تتنادى بعض الدراسات بأهمية التدريس عن بعد، وكيف سيسهم في إحداث عدة تغييرات، على سبيل المثال "موت المسافة"، والقيود المفروضة في الزمان والمكان، والتي تتناسب مع ظروف المتعلم والمعلم على حد سواء، كما أنها تخفف جميع القيود الموجودة في عملية التعلم، من شكل التعليم الرسمي، وتحديد موقع كل من الطالب والأستاذ في العملية التعليمية، بالاعتماد على شبكة المؤسسة[1]، إضافة لطرح مسألة التعاون، وتبادل الخبرات، والملكات الفكرية.

كل هاته التصورات الحاملة لتنمية واقع التعليم، تنصدم مع صورة الواقع الاجتماعي، وما يحمله من انعكاسات، لحظة ولوج الرقمنة إليه، ما يجعله أمام منعطفين، وضعية سابقة لممارسات ألفها، ووضعية مستحدثة مغايرة، يكون بصدد الدخول إليها، ما يجعله أمام عدة تداعيات يشهدها إثر هذا التحول، وهذا ما شهدناه في مجتمع بحثنا. فولوج التكنولوجية لعمل التدريس يطرح عدة تساؤلات حول عدة مفاهيم، لعل من أهمها الثقة في فاعلية التدريس بنفس الصورة السابقة، وحتى مسألة التغيير في مفهوم العمل المتعارف عليه، وهذا على حسب تصريح (م1 أستاذ، 45سنة، خبرة مهنية 31، متزوج) "تحس روحك مراكش تخدم، ولي يشوفك يحسبك راك تغش"، فمسألة التعاطي مع التكنولوجيا في مجتمعنا، خاصة في مجال التدريس، تحتاج لإعادة النظر فيها، نتيجة أن المجتمع ليس لديه تلك الثقافة أنه بإمكاننا التدريس عن بعد، أو العمل عن بعد بصفة عامة، ما يطرح مسألة الثقة في هذه الوسائط الرقمية، وكذا تغيير في تصورنا للعمل.

فنقص الثقة هنا مرده أن ممارساتنا الاجتماعية لا تزال متشبثة بصورتها التقليدية، حتى وإن تعاملت مع هذه الوسائط بشكل تدريجي، فهي تتعامل معها بشكل يتسم بمرحلة الاستكشاف لطبيعة الوضع فيها، مع انعدام الثقة في مقدرتها أنها ستحل محل ممارساتنا التقليدية. وهذا نلمسه أكثر في تصريح (م3 أستاذ، 57 سنة، خبرة مهنية 12 سنة،

1- كيت اورتون؛ جونسون ونيك بريور، علم **الاجتماع الرقمي:** منظورات نقدية، مرجع سابق، ص247-248.

متزوج)، حسب قوله "التدريس عن بعد يعلم الكسل للأستاذ نتيجة لعزوف الطلبة عن الدراسة" بالإضافة إلى رؤيته أنه "يحمل تغيب للفضاء الجامعي" نتيجة اعتقاده في أن هذا الأخير "لم يستطع أن يواكب العدد الهائل من الطلبة"، يحملنا هذا التصريح إلى تجربة الجامعة مع التدريس عن بعد، في فترة الجائحة الصحية، فالفضاء الجامعي باعتباره ذلك الملتقى الفكري الذي يجمع الأفراد، يساهم في بلورة أفكارهم، وتوجهاتهم الإيديولوجية، نتيجة لتفاعلهم الاجتماعي، ضمن هذا الحيز المكاني، لكن مع اعتماد التدريس عن بعد، سيكون هذا الفضاء الفكري مغيب، ما سيؤثر على مفهوم العمل بشكل رئيسي، فالأساتذة يعنون بذلك التجمع الفكري واللقاءات التي تجري بينهم، فتبقى اللقاءات المباشرة تلعب دورها في هذا التأثير، مقارنة بوضعيات التعليم عن بعد، وهو ما سنأتي لاحقا في تحليله.

إلقاء المحاضرات:

إن التوجه إلى التدريس عن بعد جاء نتيجة لظرف صحي، وهو ما حتم تعاملنا معه، إضافة لما دعت له وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من ضرورة اعتماد التدريس عن بعد في المقاييس الأفقية حسب المقرر رقم1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، والمتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، تقرر تدريس الوحدات الأفقية حصرا عن بعد ابتداء من السنة الجامعية 2022/2023.ملحق رقم 3[1].

وعليه فإن هذا السياق يعرفنا بالظروف التي رافقت اعتماد التدريس عن بعد، والتي اتسمت بالحتمية (حتمية الظرف الصحي)، في الاعتماد على الوسائط التكنولوجية لمواصلة العمل. ما يدل أن هذا الوضع لم يتح المجال لأفراده للتأقلم مع المستجدات التي ظهرت به. وعليه فمسألة الحتمية هنا والحرية في تبني الوسائط التكنولوجية، تشرح لنا عدة تغييرات في وضعية التعليم، من ظهور مقاومة تجاه اعتماد التقنية الرقمية، وافتقار الإدارة من جهة في تنظيم هذا التحول في العمل، جميع هذه الانعكاسات التي ظهرت في تنظيم عملية التدريس عن بعد، تعود لافتقار للخبرة في التعامل مع الوضع المستحدث.

فبالمقارنة مع نماذج التعليم الناجحة في اعتمادها على التكنولوجية الرقمية في التدريس نرى أن هذه الأخيرة، قطعت شوطا كبيرا في ترقية التعليم وتطويره، لكن ما لا ينظر إليه في هذه الصورة الناجحة، هو الوقت الكافي الذي أخذته في التكيف مع هذه

1- أنظر الملحق (3) المتعلق بالقرار رقم 1242 المؤرخ في 22سبتمبر 2022والمتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

الوسائط، وما أطرته الدورات التكوينية المستمرة من متابعة للوضع وتقييم له، زيادة لمراعاتها لعلاقة الجانب التقني بالجانب الاجتماعي، وطبيعة التأثير بينهما، والتي ستؤثر على الاندماج الاجتماعي للتقنية.

بعد ما اعترض الظرف الصحي كوفيد 19 مؤسساتنا الجامعية، تم التوجه لتدريس المقاييس الأفقية عن بعد، وهو ما طرح لدينا تساؤل: لماذا اقتصر التدريس عن بعد فقط للمقاييس الأفقية والاستكشافية؟ ليجيب عنه(م5أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج) في قوله "المقاييس الأفقية ليس بها تحليلات أو نظريات أي مادتها المعرفية لا تتطلب فهم أكبر بالمقارنة مع المقاييس الأخرى" وهو ما يطرح ذلك التمييز بين المقاييس في التدريس عن بعد، بعد أن كانت جميعها تدرس حضوريا بدون طرح أي اختلاف بينها إلا من ناحية تقييم الطلبة.

إضافة لهذا مسألة الثقة في تبني الوسائط التكنولوجية في التدريس بالنظر لكون هذه المقاييس لا تتطلب جهدا كبيرا في الفهم على حد تصريح (م6 أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"هي مقاييس إضافية لا تصب ضمن التخصص كاللغة مثلا...)ما يجعلها ضمن المقاييس التي تدرس عن بعد، كتمهيد لتفعيل عملية التدريس عن بعد وتعميمها شيئا فشيئا، لكن هي الأخرى لم نستطع تدريسها عن بعد، وهذا بالضبط ما لاحظناه في مجتمع بحثنا، بحيث علمنا أن هاته المقاييس الأفقية تدرس حضوريا، وهذا ما أثار فضولنا حوله، بالنظر لما قررته الوزارة.

ليأتي تصريح (م 10 أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوج) "القرار الوزاري نص على التدريس عن بعد هذه المقاييس...لكن عندما يكون هنالك عدم فهم للقرار تعقد جلسة مع النائب لإيضاح القرار الوزاري، وكيفية تطبيقه، ليقوم بعد ذلك بالاتصال بالوزارة، وطرح انشغالهم حول عدم استيعاب تطبيقه... ثم تأتي تعليمة لإيضاح الوضع، وهذا بعد طرح انشغالات كل من الطلبة والأساتذة، تم اعتماد التدريس عن بعد، والتدريس الحضوري للمقاييس الأفقية" وهو ما أفاد بتغيير جديد في وضعية التدريس واعتمادها على الازدواجية فيه، أي اعتماد كل من التدريس عن بعد، والتدريس الحضوري معا. وهذا الوضع يمكن التعبير عنه بمفهوم التعليم المدمج الذي يعرف على أنه: ذلك النظام التعليمي الذي يتم فيه الدمج بين التعليم الإلكتروني، والتعليم الصفي التقليدي، في إطار واحد، بحيث توظف الوسائط الإلكترونية المختلفة في الدروس عن

بعد، كحصص الزوم، ويلتقي الطالب والأستاذ في بعض الأحيان في حصص حضورية أيضا، لشرح ما تم تداوله في حصة التعليم عن بعد[1].

وهذه الوضعية مخالفة لتدريس الحضوري الذي كان سائدا، فهي توحي الآن بحالة من الهجانة في التدريس الذي أصبحت عليه بفعل التدريس عن بعد، فقد لاحظنا أن بعض الطلبة من تخصص لغة فرنسية تبرمج لهم حصة تدريس عن بعد وحصة حضورية، لكن الوضع المغاير هنا، أنه حدث انقسام في صف التدريس، بين طلبة يتابعون حصص تعليمهم عبر وسائط التكنلوجية، وبين البعض الآخر الذين لم يستطيعوا التعامل مع التقنية فيتابعون حصصهم حضوريا. ما طرح انقسام في تدريس الأستاذ بين الحضوري والتعليم عن بعد.

وبهذا فإن التدريس عن بعد يخلق ديناميكية متواصلة ما يزعزع استقرار الأساليب التقليدية المعتمدة في التدريس، فالاعتماد على هاته الوسائط التكنولوجية في التدريس يظهر الجانب الرسمي في التدريس، والجانب غير رسمي في التدريس، الذي يغير من طرق العمل[2]، في ظل الانتشار الكبير لمعلومات .فلم يعد التدريس يقتصر فقط على جانبه الرسمي، بل أضحى أيضا يمس الجانب غير الرسمي، فالكثير من الأساتذة تحولوا إلى إلقاء المحاضرات عبر قنوات اليوتيوب، ولم يقتصر على إلقاء المحاضرات في حجرة التدريس لمجموعة من طلبة، بل أصبحت تلقى لجمع غفير من المهتمين بتعليم الأكاديمي.

تعريف مودل: هي منصة تعليمية أنشأت لأغراض التدريس بهدف تمكين الوصول للمحتوى التعليمي، فهي تتيح للمعلمين إنشاء مسارات تعليمية، ومحتوى تعليمي ومراقبة أنشطة المتعلمين، وذلك بتحميل المحتوى التعليمي، إضافة لنقل الأعمال المراد تصحيحها، والمشاركة في العديد من الأنشطة التعليمية المختلفة[3].هذا الوصف يتناسب مع منصة مودل جامعة البليدة2، التي تعتبر إحدى الجامعات التي لها تجربة في تعامل مع هكذا نوع من التعليم بداية من 2016، استهدفت الطلاب المتقدمين للحصول على الترقية الأولى، من الدورة التدريبية الأكاديمية الثانية ماجستير عن بعد في علم اجتماع

1- بهلول بثينة وآخرون، **واقع استخدام نظام التعليم الهجين في مؤسسات التعليم في مرحلة ما بعد كورونا**، مرجع سابق ص10.

2-Dominique Boullier, **sociologie du numérique**,2ème édition, Armand colin, Paris, p251.

3 - Gacem Soumia, **l'enseignement supérieur à distance de la sociologie à l'université algérienne**, Revue AFAQ de sociologie, 1 juin 2021, v11, pp-374 353, p356.

المنظمات، وتنمية الموارد البشرية[1].هذا التفعيل المسبق للتدريس عن بعد، والبرامج التمهيدية من دورات تكوينية، هو ما أكسب الجامعة تجربة ناجحة في التعامل مع التدريس عن بعد.

وهوما أثار لدينا تساؤل: كيف استطاعت منصة مودل أن تنجح في جامعة بليدة 2، وفي جامعة عين تموشنت، عرفت اختلالات أثرت على عملية التدريس عن بعد؟ ولا يبدو أن جامعة بليدة 2 هي الوحيدة التي نجحت في تجربتها مع هذه المنصة، فحسب تصريح أحد الطلبة "كيفاه منصة التعليم في تلمسان نجحت وهنا منصة مودل ما نجحتش" على ما يبدو إن هذه الاختلالات في التعامل مع تقنية، طرحت صعوبة في استخدام هاته الوسائط، وهو ما أثر على الاندماج الاجتماعي للتقنية في ممارسات التدريس، وبتالي اعتماد التدريس عن بعد. لكن ما يجب الإشارة إليه هنا أن مسألة التدريس عن بعد بجامعة عين تموشنت كانت مثارة في السابق، وهذا بحسب قول عضوة مجلس التدريس عن بعد منذ 2016، لكن لم تفعل. وعندما سألنا لماذا؟ لم نجد الإجابة، ليتم تفعيل التدريس عن بعد، لاحقا بعد جائحة كوفيد 19.

المقارنة بين هذه الوضعية في التدريس عن بعد، وبين الوضعية السابقة، جعل الكفة تميل لصالح التدريس الحضوري، بسبب ما طرحته وضعية التعليم عن بعد من اختلالات، كغياب الأرضية الرقمية، الافتقار لثقة في هذه الوسائط التكنولوجية، وبإمكانية مواصلة التدريس بالاعتماد عليها... وغيرها من العوامل التي طرحت، وأثرت على هذا الوضع الجديد في التدريس.

بداية مع **مسألة إلقاء المحاضرات،** جاءت معظم التصريحات تميل للتدريس الحضوري، لكن ما يعنينا من مسألة التفضيل هذه، شرح الوضعيتين وجملة التغييرات الحاصلة في عمل التدريس، وهو ما نركز عليه في مؤشر إلقاء المحاضرات، فحسب التصريحات التي تكررت حول مسألة تفضيل التدريس الحضوري، نرى تصريح ل (م2 أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج) "أفضل إلقاء المحاضرات حضوريا..."، (م6 أستاذ، 31 سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"الطلبة ما عندهمش هذا التصور أنهم يدرسوا عن بعد..."(م 8أستاذ، 28سنة، الخبرةالمهنية3سنوات، عزباء)"المحاضرة حضوري أفضل نقد نلاحظ الطلبة ويستفادوا..."هذه التصريحات تفيد بالتغيير الحاصل في إلقاء المحاضرات عن بعد، ومسألة استيعابهم للمادة المعرفية (المحاضرة)، وهذا

1- المرجع نفسه، ص354.

حسب تصريح (م1 أستاذ، 54سنة، خبرة مهنية 31، متزوج) " شرح المحاضرة في مودل يحضروا خمسة فقط" وأضاف "ما يفهموش قدامي ما بالكم في وضعية التدريس عن بعد" كما أثار (م 5، أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) مسألة مهمة تشرح التغيير الحاصل في هذا المؤشر، وهي مسألة الضبط والتركيز، وإدارة الدرس ليأتي تصريحه كالتالي "الضبط والتركيز يقل في التدريس عن بعد ... والجهد المبذول من طرف الأستاذ يكون أكبر في التدريس عن بعد إلى جانب الضبط وإدارة الدرس". ولعل هذا التصريح هو ما يجعلنا نستحضر رؤية **بياجيه** **Jean Piaget** للتعلم على أنه ذلك التفاعل الدائم بين الموضوع والبيئة، فالموضوع يتكيف مع البيئة، من خلال آليات لا تنفصل، كالاستيعاب والتكيف[1]. فعملية التعليم تتبني وفق سياق اجتماعي في تكييف الموضوع، والمتمثل في المادة المعرفية (المحاضرة) مع بيئة التدريس، بين أن تكون حضورية أوعن بعد.

وهو ما يجب مراعاته في التدريس بحسب تصريح (م5 أستاذ، 51 سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) فنرى الضبط والتركيز يكون حاضرا في وضعية التدريس الحضوري بينما يقل في التدريس عن بعد، وهو ما أكده تصريح آخر لأحد الطلبة "صدى الصوت في الزوم يتكرر ...عكس الوضعية الحضورية فيها هدوء" وهذا كل ينصب في الفروق بين البيئتين بيئة تعليمية حضورية، وبيئة تعليمية عن بعد. وبتالي سيؤثر على مسألة الاستيعاب والتكيف مع وضعية التدريس عن بعد، وهو ما يخدم الاستخدام الاجتماعي للتقنية، الذي يفيد اندماج الأساتذة في التدريس مع هاته الوسائط التكنولوجية. وفي تصريح لأحد الطلبة تصف فيه بيئة التعليم عن بعد "صدى الصوت يتكرر والأستاذ يهدر خفيف في عن بعد، لكن الحضوري نوجدوا الأستاذ يدي وقته في الشرح والهدوء في الحصة ويسأل الطلبة إيلا فهموا ولا لا" نتيجة لهذا يعدل الطلبة عن متابعة الدراسة بسبب بيئة التدريس عن بعد، ما يؤثر على عمل الأساتذة في التدريس وبالتالي جاءت معظم خطاباتهم كالتالي:

(م2 أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج) "الطلبة لا يتابعون المحاضرات عن بعد" وحسب تصريح آخر (م3 أستاذ، 54 سنة، خبرة مهنية 12 سنة، متزوج) "الأستاذ في المحاضرة حضوريا يقدم الكثير، من إشراك الطالب في العملية التعليمية، أما

1- Badi Kenza, **Enseigner autrement avec le numérique en contexte universitaire**, réalité et enjeux didactiques, Revue des sciences du langage arabe et de la littérature, Vol. 14, N°02, 2022, pp752-766, p756.

في وضعية التدريس عن بعد يقتصر فقط على التلقين"، نتيجة لعزوف الطلبة، وهذا بالفعل ما لاحظناه، فحتى وإن انتقلنا من وضع المحاضرات فقط في مودل، إلى إلقائها عبر منصة الزوم، وما تتيحه من اتصال بطلبة، إلا أن مسألة التلقين هذه قد بقيت ولم يتم تجاوزها، وهذا بحسب تصريح أحد الطلبة، وما طرحه من اختلافات في إلقاء المحاضرات، ما جعلها تقتصر فقط على التلقين، بالمقارنة مع الوضعية الحضورية لإلقاء المحاضرات، والتي تسعى كما جاء في تصريح (م3 أستاذ 54 سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) "لإشراك الطالب في العملية التعليمية كما أنها تتيح له الفرصة طرح انشغالاته حول هذه المحاضرات الملقاة " وهو ما سنأتي لذكره لاحقا في مؤشر تبادل طرح المواضيع ومناقشتها.

تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات:

التقنيات الرقمية ليست مجرد وسيلة داعمة للحصص التدريسية الحضورية فقط، بل هي حافز للأستاذ، الذي يدفعه للابتكار والتطوير من إستراتيجياته في التدريس، من خلال اعتماد الوسائط الرقمية التي تحمل عدة تأثيرات في عمله، وهو ما يجعله أمام تحول جديد في مفهوم عمله السابق في التدريس الحضوري. ومع اعتماد التدريس عن بعد سيطرأ عدة تغييرات في ممارسة التدريس، والتي تعتبر من أهمها مسألة تقييم مستوى الطلبة سواء من خلال الأعمال التوجيهية، أو الامتحانات الكتابية النهائية، فتعد مرحلة تقييم مهارات الطلبة ومدى تمكنهم من الاستيعاب، وفهم المادة المعرفية، أمرا أساسيا، فهذه العملية هي التي تمكن الأستاذ من معرفة مستوى طلبته، كما أنها تعطي صورة حول جدوى النمط المتبع من قبله في التدريس، ما يتيح له المجال لإعادة النظر في الإستراتيجيات المتبعة في التعليم.

نذهب الآن بمؤشر تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات إلى رؤية التغييرات الحاصلة له في ظل الولوج لرقمنة التعليم، وكيف سيتغير هو الآخر بداية نشرح التقييم الذي كان متبعا في فترة كورونا، حيث كان بحسب تصريح غالبية المبحوثين تقييما لأعمال الطلبة مع الحرص على احترام الآجال المحددة، إضافة ل تقييم الامتحانات التي ترسل هي أيضا، ثم ترسل بنفس الطريقة عبر الإميل مع الأعمال الموجهة المتمثلة في البحوث.

لم يواجه الأساتذة أي مشكلة فيما يخص تقييم الأعمال، فهي تتعلق ببحث يفيد الاطلاع على المراجع والتحليل، لكن مع إجراء الامتحان ظهرت مسألة مصداقيته فيما

يخص مسألة الغش لدى الطالب، وهذا بحسب تصريح (م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31سنة، متزوج) "هناك إشكالية في تقييم الطالب يجب أن تكون هناك معايير لتقييم...مراعاة مسألة غش طلبة وإستراتيجيتهم في الغش حضوريا وعن بعد يكون الغش ساهل وبالتالي التقييم الحقيقي لا يوجد" ما يعني أن كلا الوضعيتين في تقييم الطلبة من جهة الامتحان لم تتغير، فيما يخص مسألة الغش لكن الذي استجد في إجرائه هو اعتماد الأسئلة التحليلية في الامتحان عن بعد، وذلك من أجل التخفيف من تأثير غش الطلبة في التقييم، وهذا كان وفقا للعديد من التصريحات فحسب تصريح (م4 أستاذ، 36سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء) "امتحانات عن بعد تم وضع أسئلتها بحيث تكون مختلفة عن الأسئلة في وضعية الامتحان الحضوري "أي أسئلة فهم وتحليل، والبعض الآخر من الأساتذة رأى استبدال الامتحان هو الآخر، ببحث كتابي لتفادي الغش لدى طلبة حسب تصريح (م5 أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12 سنة، متزوج) "استبدلته ببحث كتابي". وفي تصريح آخر لـ (م8 أستاذ، 28 سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، عزباء) "التقييم عن بعد ما يكونش تقييم دقيق للطالب كيما الحضوري ولهذا اعتمدت على بحث كتابي".

يمكننا انطلاقا من هذه التصريحات الوقوف على التغيير الحاصل في تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات، وبالأخص هذه الأخيرة، وما أظهرته من تحولات في أسئلتها (أسئلة تحليلية) إضافة إلى استبدالها ببحث كتابي لدى بعض الأساتذة. وبهذا فإن الولوج للبيئة الرقمية ساهم في تغيير طريقة تقييم الطلبة بطريقة تتوخى المصداقية، لنعود مجددا لإجراء الامتحان حضوريا كما كان سابقا، لما شهدوه في وضعية التدريس عن بعد من أجوبة متشابهة حسب تصريح (م7أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة):"امتحانات عن بعد يرسلولي أجوبة متشابهة نقيم العمل والأجوبة متشابهة نخلي بلاصة نتاع لا نوت فارغة نعيطلهم ونعطيهم فرصة باه يستعرفوا" و ظاهرة تشابه الإجابات بين الطلبة تحولت إلى إجابة موحدة بينهم، ما استدعى بالأساتذة إجراء الامتحان حضوريا، وهذا ما جاء في تصريح نائب العميد "الطلبة ديجا حضوريا ورانا حاصلين ما بالك عن بعد، كنا نلقو إجابة وحدا بيناتهم" أما فيما يخص البحوث فكانت عبارة عن مشاريع فردية، أو جماعية تقيم هي الأخرى على أساس جودة الإنتاج، أي عمل البحث وتنظيم العمل[1] وفقا للمعايير التي يضعها الأستاذ والتي تشرح كيفية إجراء البحث.

1 - Bettahar Zohra; Chahinaz et Benazout Ouahiba, **L'impact del'enseignement à distance sur l'enseignement – apprentissage de l'écrit universitaire FLE**, Dirassat journal, (Vol. 10, N 02, Décembre 2021, pp 447-464,p455.

إن التقييم يعد تقصيا عن مهارات وإمكانيات المتعلمين بهدف تحديد مستواهم، ووفقا لأهميته نكون أمام طرح لمصداقية الشهادات في ظل الاعتماد على التقييم عن بعد، الذي يختلف عن التقييم الحضوري، فإحدى الدراسات وجدت أن التدريس عبر الأنترنت يسمح بتحسين التدريس، ولكنه من جهة يطرح فروق في مسألة التقييم انطلاقا من كونه يفتقر لتقييم المباشر، الذي يسمح برصد مدى استيعاب الطلبة، وفهمهم للمادة المعرفية[1]، وهذا ما أكده تصريح ل(م8أستاذ، 28سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، عزباء)حول تقييم المواظبة في الحضور "في البداية يدخل حصة الزوم باه يسجل الحضور نتاعه وكي يخرج من رابط زوم ما نقدرش نعرف إيلا كان يتبع معايا ولا لا" وتضيف في تصريح آخر "تقييم مشاركة الطلبة الذي كنا نعتمد تقييمه في الحضوري لا يوجد، في وضعية التدريس عن بعد...كاين لي يبغي يشارك بصح الفرصة ما سمحتلهش بلاك على جال كونيكسيو تروحله ولا تكون ضعيفة، لهذا تقييم المشاركة يكون غائب في وضعية التدريس عن بعد، وحتى الاختبارات قصيرة المدة التي تجرى في الأعمال التوجيهية عن بعد ما تكونش" وهذا يقلص من الطرق المتبعة في تقييم الطلبة، من تقييم حول الحضور، مشاركة في المناقشة، إلقاء للبحوث، توجيه أسئلة مباشرة (les tests) قصيرة المدة حول المادة المعرفية [2]، لتقتصر فقط على تقييم البحوث كتابيا، بالإضافة لامتحان كتابي نهائي .

الإشراف على المذكرات:

الإشراف على المذكرات، تعد من المسائل المهمة في المسار البيداغوجي لدى الطالب، باعتبار المذكرة ذلك العمل النهائي، الذي يلخص جميع مكتسباته المعرفية طيلة مشواره الدراسي لسنوات، وتعد هي الأخرى تقييما لمدى فاعلية النمط التدريسي المتخذ من طرف الأساتذة، بالنظر أن معارف الطلبة وتنمية محصلاتهم، تتلخص في عمل المذكرات أو الرسائل الأكاديمية. ففي هذا العمل يتصل طالب أو طالبين كحد أقصى بأستاذ يشرف على سير إنجازهم للمذكرة. ووقوفا منا على معرفة كيف ستتغير هذه الوضعية في اعتماد الإشراف عن بعد، نحاول الاعتماد على جملة من المعطيات الميدانية والنظرية معا لشرح هذا التغيير.

يأخذ الأستاذ دور المشرف، والمحفز، والمقيم[3]، في اكتشاف قدرات طلبته الفردية خلال إنجازهم للمذكرة وتنمية مقدرتهم الفكرية، كما أن تفاعل المشرف مع الطلاب يسمح

1- المرجع نفسه، ص. 455.
2- المرجع نفسه، ص. 454.
3- سارة إبراهيم العريني، **التعليم عن بعد**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2005، ص45.

بتقييم مردودهم المعرفي وبرصد المشاكل التي يواجهونها في عملية التحصيل المعرفي[1]، فنلحظ من خلال عدة دراسات حول عملية التعليم عن بعد، أن النظام التعليمي الجديد هذا، ينقل المعلم من كونه خبير في المعلومة إلى ما يشبه صفة الإرشاد والتوجيه في ظل الانتشار الواسع للمعلومات[2]، وبهذا يزيل ذلك التصور للأستاذ في كونه المصدر الوحيد للمعرفة، لذا فالطالب لا يجب أن يحيد عنه في مسار إنجازه للمذكرة، وهذا ما يقتل صفة الاجتهاد، وتطوير المعارف، ليصبح الأستاذ المرجع الوحيد لطالب، في ظل التطور المعرفي الحاصل وهو ما يجعل البحث العلمي يتسم بالستاتيكا.

كنتيجة لإحدى ملاحظتنا للوضع، يتأكد لنا هذا الأمر، حينما يلزم الطلبة أنفسهم في إنجاز مذكراتهم بما يقوله الأستاذ فقط، بدون البحث أو التمحيص في المعارف أو محاولة اتخاذ القرار بخصوص مكانة هذه المعلومات والمعارف ضمن مذكرتهم، ملزمين أنفسهم بذلك الربط اتجاه الأستاذ، فمثل هاته الممارسات تقع مسؤوليتها على الطالب الذي لا يبحث ولا يحاول التطوير من معارفه.

هذه الوضعية قلت شيئا فشيئا مع الإشراف عن بعد، خاصة في فترة كوفيد -19- نتيجة لقلة اللقاءات الحضورية، والاعتماد فقط على مواقع التواصل الاجتماعي والإيميل، ما غير من مهمة الأستاذ في الإشراف إلى وضعية المرشد، المقيم لمسار البحث في ظل تعاطي الطالب مع الكم الهائل من المعلومات، بعد أن كان في السابق يمتلك دورا رئيسيا في توجيه الطالب معرفيا، وبالتالي توجيهه بشكل مباشر أو غير مباشر في طريقة إنجازه للمذكرة، وهو ما يشجع صفة الاتكالية على الأستاذ، في سير البحث العلمي.

لكن بعد الجائحة وبوجود كلتا الوضعيتين، التدريس عن بعد، والتدريس الحضوري، أمكننا رصد وضع الإشراف على سير المذكرات في كلا الوضعيتين، وهذا نظرا أن بعض الأساتذة يعتمدون الإشراف عن بعد، فيما يفضل البعض الآخر الإشراف الحضوري، لكن كلا الوضعيتين ميزها التعامل مع الوسائط التكنولوجية لضمان التواصل مع الطالب، خلال فترة إنجاز المذكرة على حد تصريح (م3أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) "في الحالتين لم يتغير الإشراف على المذكرة فهناك متابعة عبر الإيميل، بالإضافة لوجود لقاءات حضورية مع الطلبة"، وهذا أيضا ما أكدته إحدى التصريحات الأخرى وفقا لتصريح (م4 أستاذ، 36 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء)

1- قودة عزيز، دهيمي زينب، **التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة كوفيد19**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباحورقلة، 2021، ص.ص 463-476، ص463.

2-المرجع نفسه، ص15.

"نخدموا ب غوغل ميت لقاءات دورية مبرمجة ونبرمج موعد حضوري أيضا ونعتمد التصحيح بالإيميل".

عبرت مجمل التصريحات عن تعاملها مع الوسائط التكنولوجية فقط لضمان التواصل مع الطلبة، ما يسمح لهم من متابعة الإشراف على المذكرات، وتعد منصة غوغل ميت إحدى تقنيات التحاضر عن بعد، والتحاور الآني الذي تتم فيه العملية التعليمية [1] بما تسمحه من إشراف ومتابعة عمل المذكرة. غير أن معظمهم يعتمدون لقاءات حضورية لمتابعة الإشراف، ما يشير إلى أنهم يرون في هاته الوسائط التكنولوجية مجرد وسيلة لتواصل مع طلبة، وأنها لا تستطيع تلبية حاجاتهم في الإشراف، ومتابعة توجيه الطلبة في إنجاز المذكرة وهذا بدليل تصريح (م7 أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة) "كاين طلبة ما ساعدهمش الإشراف عن بعد وكانوا يجو نتلاقوا خاطش عن بعد ما يعبروش وما يقدوش يستشيروني وهذا شي غائب عن بعد"، على العكس الوضعية الحضورية في الإشراف بما تسمح للأستاذ من توجيه الطالب، الإنصات لانشغالاته واستفساراته حول عمل المذكرة، وطرح أفكاره بخصوصها، وهو ما يتيح المجال للأستاذ في موضعة أفكار الطالب حول إنجاز المذكرة، وهذا يفسر أن عملية الإشراف على سير المذكرات لم تستطع الاعتماد على هذه الوسائط التكنولوجية بشكل كلي. وهذا يرجع حسب رؤية **دافيد David** لكون الأفراد يفسرون الشيء الجديد على ضوء خبراتهم السابقة[2]، أي هناك نوع من المقارنة التي يضعها الأساتذة في اعتمادهم على هذه الوسائط التكنولوجية، بحيث يعمدون لوضع هذه الممارسات المستحدثة موضع محك ومقارنة مع ممارساتهم السابقة، وهو ما يؤثر على اندماجهم مع الوضعية الجديدة لتدريس، بسبب تمسكهم بممارساتهم التقليدية.

1 - فتح الله مسعد، **التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة الجامعيين**، دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، العدد4، 2022، ص. ص. 249-271، ص253.

2- سارة إبراهيم العريني، **التعليم عن بعد**، مرجع سابق، ص17.

خلاصة:

إن النظر في الوضعتين:التدريس عن بعد والتدريس الحضوري، يتطلب منا المقارنة بينهما حتى تتضح الاختلاف ات، في ممارسات التدريس، من إلقاء للمحاضرات، تقييم للأعمال، إشراف على إنجاز المذكرات، ومن خلال جردنا لكامل المعطيات المتحصل عليها في الجانب النظري والميداني أمكننا رصد هذه التغييرات فيهم، وإبراز العلاقة بين الجانب التقني والجانب الاجتماعي، وتأثير كل واحد منهما على الآخر، لنأتي الآن في تحليل الفصل التالي، والمتمثل في العلاقات الاجتماعية للعمل، والذي سنحاول رصد تغييراته في وضعيتي التدريس عن بعد والتدريس الحضوري.

الفصل الثالث

العلاقات الاجتماعية للعمل

تمهيد:

العلاقات الاجتماعية في ظل انتشار تكنولوجيا الاتصالات الحديثة تغيرت، وهذا التغيير تزامن مع كل تطور لهذه التقنيات. فلا نتحدث فقط عن مسألة تقريب المسافات بين الأفراد، أو تمكين الاتصال بهم وقت ما نشاء، بل نتخطى ذلك إلى البحث والكشف عن أهم الصور الجديدة للعلاقات الاجتماعية للعمل، بفعل التحول الرقمي. حيث إن الاعتماد على الوسائط التكنولوجية، لم يقتصر فقط على حياتنا الشخصية، إنما تعدى ظهوره لحياتنا المهنية أيضا، وهو ما سنكشف عنه في تحليلنا للعلاقات الاجتماعية لعمل التدريس في هذا الفصل.

الاتصال:

بداية نعرف الاتصال حسب ماورد عند **سكوت** Scottهو: "العملية التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات والأفكار من شخص لآخر"[1]ولا يبدوا أنه يحقق فقط تبادل المعلومات والأفكار، بل يزيد دوره عن ذلك في ضمان تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض، فتعاملاتنا اليوم أضحت تؤطرها الوسائط التكنولوجية، ومقدرتنا في استخدامها، ما يحقق اندماج هذه التقنيات الرقمية في مجتمعنا، ويغير من أنماط ممارساتنا القديمة بدونها.

ومع تنامي ظهورها في حياتنا الاجتماعية، أضحى لزاما التعامل معها في معظم المجالات التي من بينها التعليم، بحيث انتقلنا مع هاته الوسائط لتدريس عن بعد ومؤشر الاتصال هنا يعد من ضمن المؤشرات الهامة، في ضمان استمرارية عملية التدريس في ظل هذا الانتقال، وما يستدعيه من ربط لجميع أطراف التعليم (أساتذة وطلبة)، وبالتالي ضمان الاتصال فيما بينهم، ومتابعة سير التدريس في ظل هذه الوضعية المستجدة، وهو ما سنقف عنده رصد تحولاته.

سنبدأ بداية مع تصريح (م2أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14سنة، متزوج)"عزوف الطلبة وافتقارهم للأنترنت في التواصل...لهذا كنت أتواصل مع ممثل الطلبة "ما يدل التصريح على وضعية الاتصال، كيف تغيرت بين الأستاذ والطالب، لدرجة استعانته بوسيط (ممثل الطلبة) للاتصال بهم، في ظل عزوفهم، وهي الوضعية المختلفة في التدريس الحضوري، التي كان فيها الأستاذ في اتصال مستمر مع طلبته أثناء حصص

1- غانم فنجان موسى، **أساليب الاتصال بين الإدارة والقوى العاملة**: دراسة في المشاكل والمعالجات، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل للنشر والتوزيع، بغداد، دط، 1983م، ص17.

التدريس، بحيث يقوم بإعلامهم مباشرة، وبدون أية وساطة إلا في حالات قليلة، تتمثل في الإعلان عن غيابه أو تغييره للحصص، ما يجعله يعتمد على وسيط لإيصال المعلومة. ففي التدريس عن بعد لا تكون التقنيات التكنولوجية هي الوحيدة الوسيطة بين الطرفين، وإنما يتم الاستعانة بأطراف أخرى للاتصال بطلبة، وهو ما ظهر في تصريح (م2أستاذ، 46سنة، خبرة مهنية14سنة، متزوج).

أما عن تعاملات الأستاذ مع الإدارة فيجيب ذات المبحوث "كنت أتواصل معهم عبر الإيميل المهني بخصوص سير العمليات البيداغوجية أو عبر الهاتف" لكن هي الأخرى ظهر بها بعض الاختلالات في عملية الاتصال، وهذا ما شهدناه. فبعض الطلبة صرحوا أنهم كانوا بصدد دراسة مقياس عن بعد، لكن لم يتم تحديد حصصه، نتيجة لعدم اتصال الإدارة بالأستاذ المعني، ليتم إعلام هذا الأخير من طرف الطلبة أنه ملزم بتدريسهم هذا المقياس، ليجيبهم بعدم معرفته بأمر تدريسه للمقياس. هذا الموقف يشرح فعلا وضعية الاتصال بين الأستاذ والإدارة، وكيف تعاملوا مع هاته الوسائط التكنولوجية في متابعة سير وتنظيم حصص التدريس، التي شهدت اختلالات، ما أثر على عمل التدريس، فلم يتم بدأ تدريس هذا المقياس المذكور سابقا إلا مع منتصف السداسي، وهو ما أفاد بتأخير جد ملحوظ في تدريسه عن بعد. بالمقارنة مع المقاييس الحضورية التي باشر تدريسها منذ بداية السداسي، وهو ما يفيد بالاختلاف في الاتصال بين الوضعيتين الحضورية وعن بعد. فغياب الاتصال يعني غياب المعلومات، وبالتالي يطرح سوء تنظيم ومتابعة، ويجعل الوضع غير مفهوم لجميع أطراف التدريس (طلبة، أساتذة).

وفي تصريح آخر لـ (م3أستاذ، 54 سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) "اتصال تفاعلي بين الطلبة والأساتذة في التدريس عن بعد لا يوجد "ما يشرح لنا التغيير الحاصل لتدريس، في اللقاءات المباشرة والغير المباشرة بين الأستاذ والطلبة. فالأفراد يتصلون ببعضهم البعض بشكل حضوري وجها لوجه، وبأساليب غير شفهية مثل: تعبيرات الوجه، حركات الجسم، وهذا النوع من التفاعل يطلق عليه **غوفمان Govman** (اللقاء)، فاللقاءات المباشرة بين الأستاذ والطلبة، تفيد في خلق ديناميكية الحصة التعليمية حضوريا، إضافة ل"إشراك الطالب في العملية التعليمية" حسب تصريح ذات المبحوث، وهذا عكس وضعية التدريس عن بعد التي لم تستطع المحافظة على الاتصال المستمر بين الأستاذ والطالب، نتيجة لضعف الأنترنت، أو بسبب ما أفاد به تصريح (م5أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12 سنة، متزوج)"الطلبة يفضلون الاتصال غير المباشر على الحضوري

بسبب أن البعض لديهم انشغالات "فمسألة هذه الانشغالات تؤثر على استمرارية الاتصال بين الأستاذ والطلبة عن بعد.

وهذا السياق يحيلنا أيضا لفهم، كيف تتم عملية الاتصال هنا وفقا لزمان والمكان، وهو ما يطرح تأثيرهما على عملية التدريس عن بعد، فمجمل تفاعلاتنا تتم وتتحدد وفقا هاذين الإطارين الزمان والمكان، ما يفيد في تحليل سياق تفاعلاتنا، وأنشطتنا وفقهما [1]. وبتالي مسألة الظروف والانشغالات، تتسع في وضعية التدريس عن بعد، ما يشرح وضعية عدم الرد على الاتصالات، عبر الوسائط بالمقارنة مع الوضعية الحضورية. فبحسب تصريح أحد الطلبة" اتصلت مع أستاذ مرة وخلاني VUمعاودتش عيطت للأستاذ". وهنا حتى عدم الرد على الاتصال في تعامل مع هاته الوسائط، أصبح يصطلح تسميته بحسب تصريح المبحوثة VU، لكن حينما يكون الأستاذ في لقاء وجها لوجه مع الطالب، يستطيع كل طرف منهما الاتصال بدون أية وساطة، أو تجاهل لهذا الاتصال بالمقارنة مع وضعية التدريس عن بعد، وهو ما يجعلنا نتساءل حول هذه المفارقة، لتجيب أحد الطلبة عن هذا التساؤل حسب قولها أن السبب راجع لانشغالاتهم التي لا تسمح لهم بتلقي اتصالات الطلبة عن بعد، أو كونه يعود للغة، فمعظم الأساتذة في وضعية التدريس عن بعد يفضلون أن يراسلهم الطلبة باللغة العربية، وليس باللغة الدارجة. فمسألة اللغة التي طرحتها الطالبة، عادة ما تعيق فهم مقصود الرسالة، والغاية من المرسل، ما يسمح لنا باستحضار كل من تصور عالمي الاجتماع **Boden and Molotch**في تأكيدهما على أهمية الحضور الإنساني المباشر في التواصل بين الأفراد والجماعات، ذلك أننا لا نستطيع معرفة صدق ومشاعر الأخرين وشخصيتهم ومقاصدهم من مجرد رسالة 1، وما بالنا إذا كانت هذه الأخيرة مصاغة باللغة العامية، سيطرح ذلك عدم فهمها والرد عليها.

والبعض من الطلبة من يتواصلون عبر إميل الأساتذة، من أجل إيصال احتجاجهم حول نقطة التقييم، وهو ما نشهد له غيابا في الوضعية الحضورية، فوصلت العديد من الاتصالات للأساتذة تفيد في ذلك، حسب تصريح (م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31سنة، متزوج) "يراسلوني على جال نقطة التطبيق والامتحان ...أتواصل مع حسابات الطلبة غير معرفة أسماؤهم" وبهذا نرى بأن التواصل عبر الوسائط التكنولوجية، يتيح نوعا من حرية وجرأة في التعبير عن ما يريدونه، عكس الوضعية الحضورية أمام الأساتذة، وما يطرحه الوضع من رهبة في التواصل، و مناقشة التقييم الذي يعد أمرا لا

1- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص 176.

جدال فيه، إلا في حال سوء فهم حوله. وهذا النوع من الاتصالات نستطيع شرحه من خلال الدراسة، التي أجريت عام 1997م في بريطانيا عن نصف الموظفين والعاملين، حول إفادتهم في استخدام الأنترنت، وكيف يحل محل التواصل مع الآخرين وجها لوجه، حيث استنتجت الدراسة أن ثلث المستجيبين لاستخدام الإميل، يتجنبون اللقاءات الوجاهية مع زملائهم، كما لمحت الدراسة كثافة في المراسلات المسيئة لبعضهم البعض عبر الإميل، وهي مجمل التعبيرات التي لا يستطيع البعض الإدلاء بها، إلا من وراء تلك الوسائط التكنولوجية التي توفر لهم حرية، أكثر مما تتوافر لديهم في الوضعية الحضورية. ومن جهة أخرى فإن الحضور الاجتماعي للأفراد في لقائتهم المباشرة، يفيد معلومات أكثر ثراء مما تقدمه أشكال التواصل غير المباشر، من أساليب في التفكير، شعور...إلخ[1].

ونذهب لتصريح آخر (م1 أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31سنة، متزوج)"أنا نجي لدار نريح مع وليداتي ماشي نقارع نرد على الاتصالات لتوصلني" وهذا التصريح يشرح لنا كيف تتغير وضعية الفرد بين وضعيته المهنية، وبين وضعه في الأسرة نتيجة لنقل عمله إلى البيت، فإنه يكون بمعزل عن أسرته برغم من تواجده معهم في ذات المكان (المنزل). حيث تستخدم الأسرة بحسب تعبير **غوفمان Govman**سور البيت لحماية حياتها الخاصة التي لا تتعدى حجراته، بما يشمل من استرخاء في الحديث، وارتياح في ارتداء الملابس[2]. كما تتم فيها التفاعلات بين أفراد الأسرة، لكن مع العمل في المنزل أي التدريس عن بعد في البيت، تتغير صفة ووضع البيت من مكان للراحة إلى مكان للعمل المهني، هي مسألة تطرح أكثر من تساؤل حول شكل الاتصالات التي كانت موجودة سابقا (اتصال عائلي بأفراد الأسرة والأصدقاء في البيت) ليضاف لها اتصال مهني يتعلق بالعمل، أي حدوث تغيير في وضعيته السابقة، بعد أن كان الأستاذ يتصل بأفراد أسرته، بواسطة الوسائط التكنولوجية أثناء مزاولته لعمله، يصبح مع عمل التدريس عن بعد يتصل من مقر أسرته وعائلته بطلبته، وأطراف مهنية أخرى بالوسائط التكنولوجية، فتنقلب الوضعية هنا كما هو ملاحظ. فالتغيير الحاصل في عمل الأستاذ عن بعد، يتحول من مزاولة عمله في بيئته المهنية إلى مزاولته في بيئته الأسرية.

1- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص. 182.
2- المرجع نفسه، ص. 176.

الصراع:

يعتبر من المواضيع المهمة في حقل علم الاجتماع، إضافة لكونه أحد المؤشرات التي تشرح تشكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وكذا تفككها من جهة الأخرى. لهذا قمنا باعتماده كأحد المؤشرات المهمة التي تشرح العلاقات الاجتماعية لعمل التدريس، وكيف ستتغير بالاعتماد على التدريس عن بعد، وهو ما سنحاول الكشف عنه في كلتا الوضعيتين الحضورية، ووضعية التدريس عن بعد.

لكن بداية نقوم بتعريف الصراع على أنه: قيام مجموعة فاعلين بتنفيذ إرادتهم[1] في الحصول على السلطة أو الموارد الموصلة لها [2]، أو الدفاع عن قيم أو موارد مكتسبة، في مقابل طرف آخر أو جماعة تهدد مصالحهم، أو أهدافهم، فيحصل تعارض فيما بينهم، وبتالي صراع. وحتى ندرس تجلي هذا الأخير، نقوم بتحديد الأطراف المعنية بهذا المؤشر على ضوء ما شهدناه في مجتمع بحثنا. فنجد أطراف متباينة منهم أساتذة وطلبة، ومنهم أساتذة فيما بينهم وهو ما سنأتي لتحليله.

نلاحظ مع أول تصريح لـ (م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31 سنة، متزوج) "ما سموهش صراع الطالب ما فهمنيش برك" وفي تصريح آخر لـ (م4أستاذ، 36 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء)"هناك موقف واضح بين الطالب والأستاذ...تتوضح الإجابة النموذجية وتبرمج حصة استشارية يقتنع الطالب بتقييمه "وهذا يدل بحسب تصريحات المبحوثين، أن هذا الجدل لا يتعدى كونه سوء فهم، وأنه في البداية يوجد موقف واضح بين الطالب والأستاذ، والذي يتوضح إن تطلب الأمر بحصة استشارية حول التقييم، الذي يثار كثيرا بينهما.

لنأتي لتصريح آخر لـ (م5أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12 سنة، متزوج)"علاقات العمل مبنية على التفاهم بين الطالب والأستاذ "ما يحول الأمر إلى ما يشبه العقد الصريح بين الطرفين، يزيل أي سوء فهم قد يقع. إن سوء الفهم الذي عبر عنه الأساتذة، هو الآخر يعبر عن عدم اتفاق فيما بينهم، والذي يقارب مفاهيم الصراع [3]، وحتى إن اختلفت تسميته، إلا أنه يعبر عن عدم اتفاق، ما إن يتطور ويستمر، يؤدي لصراع بين الطرفين.

1- محمود عودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دس، ص 107.
2 - إسماعيل زروقة، **"الصراع على السلطة وإشكالية بناء الدولة في الساحل الإفريقي:** دراسة حالة مالي"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة جلفة، المجلد6، العدد11، 2017، ص.ص. 235-251، ص235.
3المرجع نفسه، ص 236.

ولعل الموقف الذي صرح به أحد الطلبة خير برهان على ذلك "مرة طلبة شتكاو بأستاذ في الإدارة أمالا هذا الأستاذ شايدير في تالي حرقنا كامل في لانوت تاع الامتحان" فمسألة عدم الاتفاق هذه بين الأستاذ والطالب، جعلت كلا منهما في موقف مقابل للآخر، بحسب هذا التصريح، وهو الذي يفيد حديثنا السابق، كيف أن عدم الاتفاق يتحول لصراع. فوضوح العلاقة والوضع بين الطرفين، ومسألة الوعي لدى كل منهما بالوضعية، يؤثر بمجمله على التقليل من حدوث الصراع. وهذا ما يشرحه موقف آخر مشابه له، حسب ما صرح به أحد الطلبة "أنه تم تقديم شكوة من طرف الطلبة للإدارة تجاه أحد الأساتذة مفادها، أنهم لا يستوعبون نمط تدريسه، ليقوم الأستاذ بعد أن أعلمته الإدارة بشكوى طلبته، بالاجتماع معهم وإيضاح مسألة عدم فهمهم للحصة" فبموقفه هذا قام باحتواء الوضع، إضافة أنه أصغى لانشغالات طلبته، فلم يتخذ موقفا من شكواهم، كما قام بتذكيرهم بضرورة الرجوع له في حالة عدم فهمهم للحصة التعليمية.

هذه المواقف صادفناه في وضعية التدريس الحضوري، لكن في انتقالنا للتدريس عن بعد ستتغير طبيعة هذا الصراع الذي يمثل عدم اتفاق الطالب مع الأستاذ، إلى عدم اتفاقهم حول مسألة تقييم الحضور بعد أن كان في الوضعية الحضورية تقييما واضحا. وهو ما أكده التصريح التالي(م 8أستاذ، 28سنة، الخبرة المهنية3 سنوات، عزباء)"الطلبة يجو يشتكو ويقولولي بلي حضرنا بصح غي كونيكسيو كانت ضعيفة ما مديتناش نقطة يخلقوا أعذار ..." فحضور الطلبة حضوريا كان حضور فيزيائيا يمكن توثيقه بوضوح ودقة، وبتالي تقييمه لم يكن فيه أي مجال لنقاش بين الطرفين، لكن في التعليم عن بعد، يكون الحضور افتراضيا، ومبهما، ما سمح للطلبة بالجدل حول تقييم الحضور، لتكثر عدة خطابات تفيد في إلقاء كل طرف اللوم على طرف الآخر، فنجد عدة تصريحات متباينة بين هذين الطرفين، من جهة الأساتذة "الطالب ما يبغيش يقرا "من جهة الطلبة "الأستاذ مايفهمش مليح "يدير الروطار في افيشاج "وهذه الوضعية يتجلى ظهورها أكثر في وضعية التدريس عن بعد، نتيجة للوضع الغير مفهوم من الطرفين، وهو ما يتيح المجال لحدوث سوء فهم بينهم، يتجسد في التعارض بينهما. لكن تبقى صورة هذا التعارض في عدم الاتفاق حول مسألة التقييم فقط، ولا تتعداه أو تؤثر على علاقة الطالب بالأستاذ في التدريس، بل تتوضح فيما بعد نتيجة لوضوح المعايير المتخذة في التقييم، كعقد واضح بين الطرفين لا يستدعي النقاش. وغالبا ما يحتاج الوضع لإيضاحه بين الطرفين في لقاءات حضورية لمناقشته، وهو الاختلاف الواضح بين الوضعيتين، بحيث الوضع الحضوري وإن ظهر فيه سوء فهم، فإنه يتضح لجميع الأطراف، على عكس وضعية التدريس عن

بعد، التي ما إن يظهر فيها سوء فهم بين الأطراف المعنية حتى يحتدم ويتطور لشكل من الصدامات مالم يعالج حضوريا، وهو ما جاء في تصريح أحد ممثلي الطلبة "مرة أستاذ تأخر في افيشاج لي نوت نتاع الطلبة احتجوا الطلبة وطالبوا أني نبلغ الأستاذ المعني، ولكن ما ردش عليا قمت بإعلام الإدارة (رئيس القسم) من بعد اتصل به ونشعه على الروطار لي داره، ومن بعد جا فتالي نشعني مين علمت الإدارة وكي نجي نشوف هو لي في البداية مردش عليا" وهذا يشرح كيف أن سوء الفهم في وضعية التدريس عن بعد بين الطلبة والأستاذ يتفاقم.

إن هذه الاختلاف ات تطرح في كلا الوضعيتين الحضورية وعن بعد، لا تتغير صورتها إلا في أسباب قيامها، وفي درجة وعي أطرافها، زيادة عن ذلك مسألة اتصالهم من عدمه، كما هو موضح في التصريح السابق.

لنأتي للحديث عن الصراع الموجود بين الأساتذة، حيث اتسمت مجمل التصريحات حوله، بإنكار أغلبية المبحوثين بوجوده بينهم، بينما صرح البعض الآخر ضمنيا بوجوده، ما يجعلنا أمام صراع كامن أي وجود صراع مع عدم وجود اعترافات تدل عليه، إلا أن تأثيره يبقى ملحوظا في بعض المواقف، وهذا وفقا لتصريح (م2 أستاذ، 46 سنة، الخبرة مهنية 14 سنة، متزوج)"هناك صراع خفي وهو غير مصرح به بين الأساتذة كنوع من التنمر الإداري بسبب السلطة" كما يضيف "أنا أتبنى الحياد نقري سوايعي ونروح" الصراع هنا بحسب هذا التصريح يكون بهدف امتلاك سلطة، أو نتيجة لممارسة هذه الأخيرة بصفة إلزامية على أطراف أخرى، وهو ما يعبر عن الاصطلاح الذي استخدمه المبحوث "تنمر إداري" بحيث كل طرف من الأطراف يحاول إثبات تحكمه في الآخرين، ما يحافظ ذلك بحسب تصورهم على مكانتهم، ومكاسبهم المحققة ولضمان إطاعة الآخرين لهم، وعدم منافستهم لما حققوه.

لكي نشرح هذا الصراع الغير المعلن، نذهب عند **عالم الاجتماع غوفمان Govman** الذي يرى في هذه الوضعية، أن الأفراد يبذلون مزيدا من الجهد والضبط والسيطرة على تصرفاتهم أمام الآخرين، ما يبني تلك الصورة على شكل من التفاهم فيما بينهم، لكن خلف الكواليس حسب تعبير **غوفمان Govman** يظهرون عكس ذلك، ويشبه هذه الوضعية بمشهد نوادل المطعم الذين يبرزون نوعا من الأدب والتهذيب أمام الزبائن، لكن حالما يعودون أدراجهم إلى المطبخ تظهر شجاراهم وتشنجاتهم مع بعضهم

البعض[1].هذا الوضع يتجلى في الوضعية الحضورية بين الأساتذة نتيجة لتفاعلاتهم، أما في وضعية التدريس عن بعد، تقل بحسب قلة تواصلهم وهذا ما يؤكده تصريح لـ(م6 أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"التواصل بيننا كزملاء عمل لا يوجد هناك نوع من الحسد بين الأساتذة، أستاذ خير من أستاذ لدرجة ما يخبركش بوجود ملتقى تشارك فيه" إلا أن هذه الصراعات، لا تؤثر على عملية التدريس بدليل تصريح (م7 أستاذ، 40سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"مكان ما دخلهم في عملي كل واحد وحر في تدريسه".

تبادل طرح المواضيع ومناقشتها:

إن تبادل طرح المواضيع ومناقشتها في الحصة التعليمية بين الطرفين، الطالب والأستاذ، هو ما يثري العملية التعليمية ويخلق بيئة محفزة، وهو ما تحققه تكنولوجيا التعليم عن بعد، حسب ما تذهب إليه بعض الدراسات، وذلك يتجسد بتحويل نقل المعلومات باتجاه واحد (من معلم إلى الأستاذ) إلى بيئة تفاعلية، يكون الطالب فيها المحور الأساس في البحث عن المعلومة[2].

لكن بالمقارنة مع ما صادفناه في المجتمع بحثنا فإن الحديث هنا يختلف. فنبدأ مع مجمل التصريحات التي أفادت بعدم وجود ذلك النوع من التبادل في طرح المواضيع، ومناقشتها بنفس الوتيرة التي كانت عليها حضوريا، في تصريح لـ(م1 أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 31 سنة، متزوج)"امتناع الطلبة عن التفاعل" والذي يرجع هذا حسب تصريح آخر لـ (م2 أستاذ، 46سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج)"ضعف شبكة الانترنت وإقبال الطلبة أثناء حصص عن بعد لمواقع التواصل الاجتماعي ... فالعصف الذهني بين الطلبة منعدم" ليضيف "هذا راجع لدافعية الطالب". أما في الوضعية الحضورية للتعليم فالأمر يختلف، وذلك بحسب ديناميكية الحصص الحضورية من تفاعل الطلبة فيما بينهم، وتفاعلهم مع الأستاذ، وهو الذي يغيب في وضعية التدريس عن بعد، نتيجة لما تطرحه المعوقات الاجتماعية والتقنية[3]

1- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص 174.

2 - ديما عماد محمد مفرح، **واقع توظيف التعليم الرقمي لدى معلمي مدارس الرقمنة في محافظة بيت لحم وعلاقته بأتجاهاتهم نحوه**، .رسالة ماجستر، عمادة الدراسات العليا، .جامعة القدس، 2018.، ص17.

3- Dominique Boullier, **sociologie du numérique**,Op. Cite., p160.

والمتمثلة في:

- ضعف المنصات الرقمية وعدم تلبيتها في خلق بيئة تفاعلية (نتيجة لضعف الأنترنت وغيرها من عراقيل التقنية في الاستخدام).

- نجد أن الممارسات الاجتماعية تلعب دورها، كإقبال الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي لدردشة مع أصدقائهم في مقابل عزوفهم عن هذه المنصات التعليمية عن بعد، وهو ما يذهب إليه تصريح لـ(م6 أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"الطلبة أثناء حصة المحاضرة عن بعد يكونيكتوا مرة على مرة نتأكد من حضورهم لكن يتحايلوا في بعض الأحيان". يبقى الوضع هنا مرهونا بوعي الطالب، في إقباله على التعليم عن بعد وتحفيز الأستاذ له.

إن وضعية التعليم وجها لوجه مع الأستاذ (الحضورية) تسهم في إيقاظ فكر الطالب[1] وتخلق لديهم روح البحث، وهذا الوضع يعود لدور الأستاذ وتأثيره المباشر على الطلبة حضوريا، الذي يكون ملحوظا بشكل كبير، بينما يقل هذا التأثير فيهم عن بعد، وهذا حسب تصريح (م7أستاذ، 40سنة، الخبرة المهنية13سنة، متزوجة)"طريقة البحوث حبستها ووضعت مكانها ورقة بحثية لطلبة تحتوي فقط على ثلاث مراجع ونفتح نقاشات بين الطلبة لتفاعل فيما بينهم حول أوراقهم البحثية" ما يشرح التصريح كيف أن إدارة العملية التعليمية تلعب دورا في إشراك الطالب، في طرح المواضيع ومناقشتها، ما يزيل طابع التلقين الذي تعودوا عليه في التعليم المدرسي، وهو ما يستدعي استحضار قول **عالم الاجتماع الأمريكي نيور نستاين فبلش** حينما قال: بأن دور التعليم الجامعي يتلخص في الإبداع المعرفي والفكري، من خلال البحث العلمي الموضوعي الجاد، وإلا فإنه لن يتعدى كونه تعليم ثانوي[2].قائم على تلقين بدون إشراك الطالب بالمناقشة وطرح المواضيع المعرفية، وبهذا تكون البيئة التعليمية عن بعد أقرب إلى بيئة التعليم المدرسي في صفة التلقين، هذا عكس البيئة التعليمية لتعليم العالي، القائم على تفاعل وطرح المواضيع ومناقشتها، وبالتالي إثراء الحصة التعليمية بمشاركة كل من الطلبة والأستاذ.

1- دربادي حميدة، بوصبع سلاف، **"التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا- 19-: قراءة في التجربة الجزائرية"**، مجلة السياسة العالمية، جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس، المجلد 7، العدد 1، 2023، ص.ص. 212-225، ص217.

2 - بواب رضوان، ميلاد صبرينة، **"سوسيولوجيا التعليم الجامعي: قراءة مفاهيمية ونظرية"**، مجلة السوسيولوجيون، المجلد2، العدد1، 2021، ص.ص. 27-47، ص31.

خلاصة:

وعلى ضوء تحليلاتنا للمعطيات الميدانية وفق منظورات سوسيولوجية، نكون قد استطعنا الكشف عن التحولات الحاصلة، للعلاقات الاجتماعية لعمل التدريس في انتقاله عن بعد، من حديث عن الاتصال، الصراع، وصولا لطرح المواضيع ومناقشتها، وهذا بالتركيز على التغيير الحاصل لجميعها، إثر الولوج لرقمنة التدريس عن بعد بالمقارنة مع الوضع السابق.

الفصل الرابع
قيم العمل

تمهيد:

سنأتي في تحليلنا لقيم العمل، في الكشف عن تغييراتها إثر الاعتماد على الوسائط التكنولوجية في التدريس، وهذا من خلال المؤشرات التي حددناها من التزام، توجيه، احترام، وفقا للمعطيات الميدانية المتحصل عليها، إضافة لتفسيرها على ضوء رؤى سوسيولوجية، وهو ما سنعتمده في هذا التحليل.

الالتزام:

يعتبر التدريس عن بعد تحول جديد في ميدان التعليم، لما يطرحه من انفلات للمكان والزمان، وذلك بفضل تكنولوجيا التعليم، التي تتناسب مع المعلم ومع المتعلم، دون أن تثقله التزامات الأسرة، المنزل، العمل[1].وبحسب هذا السياق فإن الالتزام يتسم بنوع من المرونة، بعد أن كان حضوريا مقيدا بزمان ومكان محدد، نادرا ما يتم تغييره، وهوما سنأتي للحديث عنه في التغييرات التي طرأت عليه في وضعية التدريس عن بعد.

سنذهب لعرض أغلب التصريحات التي صادفناها عن وضعية الالتزام في هذا الوضع الجديد ليجيب (م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 31سنة، متزوج)"مكانش إلتزام في التدريس عن بعد بالاعتماد على مودل ... وعلابيها كاين أساتذة يفضلوا التدريس عن بعد غي يوضع المحاضرات فقط"، وفي تصريح آخر لـ(م5 أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12سنة، متزوج) "الالتزام عن بعد يقل مقارنة بالحضوري لي مقيد بمكان وزمان مضبوط في التدريس، وهذا التقييد ما يكونش في عن بعد سما الأستاذ يكون حر" وهذه التصريحات تفيد بالمرونة في وضعية التدريس عن بعد، التي ترجع لممارسات الضبط والمراقبة فيقل وجودها في بيئة التعليم الإلكترونية، ليقتصر هنا عمل بعض الأساتذة على تحميل للمحاضرات في منصة التعليم، وإلقاء للمحاضرات عبر وسائط تكنولوجية وقت ما يشاؤون، وهذا ما لفت أنظار **إيفرت هيوجس** حول دور ممارسات الضبط في إحدى الدراسات التي أجراها في أحد المستشفيات عن عمل الممرضات، فاكتشف أن عملهن بالمشفى يتعدى نطاق مسؤولياتهن، وأنهن يمارسن أعمالا لا تدخل ضمن نطاق وظائفهن، وبهذا فعملهن اتسم بنوع من المرونة وغياب الضبط نتيجة لتردد الأطباء على المستشفى لفترات بسيطة، ولعل ما يمكن استخلاصه من هذا السياق تأثير

1- Dominique Boullier, **Sociologie du numérique**, Op. Cite, p246.

المسافة المكانية التي تفصل بين الرئيس والمرؤوسين، والتي تؤثر على فرض الضبط، بما يجسد التزام الأفراد بعملهم، ويؤثر على درجة الحرية الممنوحة لهؤلاء[1].

أما في تصريح لـ(م6أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"الوقت من قبلي مضبوط مثله مثل الحضوري" وفي تصريح آخر (م 7 أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"نادرا ما يتم تغيير مواعيد إلقاء المحاضرات عن بعد حسب الظروف كما ألتزم بوضع الأعمال لطلبة حتى يباشروا العمل عليها في الموعد المحدد كما في الحضوري" وهنا الالتزام بحسب التصريحين يتحول لواجب أخلاقي عند الأستاذ في انتقاله للعمل عن بعد، بعد أن كان التزاما وظيفيا قانونيا[2]، فيصبح الالتزام في وضعية التعليم عن بعد، نابعا عن قناعة الأستاذ بأهمية الالتزام في عمله نتيجة للوضع الجديد ويتحول إلى قيمة خلقية تنبع من إرادته. وبهذا تصبح قيم العمل عنصرا مهما وفاعلا في بناء نظام العمل التي تديره أخلاقيات العمل.[3]

التوجيه:

يتجسد التوجيه كأحد مؤشرات قيم العمل، نظرا لأهميته ليس فقط في الجانب المعرفي الأكاديمي، وإنما يتعدى ذلك لتوجيه مسارات الطالب وتوجهاته الفكرية، كونه فرد في المجتمع، ولهذا ينطوي هذا المؤشر كأحد قيم العمل في مهنة تدريس الأستاذ، فالبعض منهم من يأخذ عمله على أنه مجرد عمل لتحصيل الأجر منه، ومن البعض الآخر من يحمل عمله وفق منظور إنساني في علاقته بطلبته، ما يجعله يقدم لهم توجيهات ونصائح، ليس فقط من جانب بيداغوجي، بل يوجههم في مساراتهم الاجتماعية، ما يجعل التوجيه هنا كأحد قيم عمل التدريس، وهذا ما لمسناه في مجتمع بحثنا في أحد تصريحات لـ(م 7 أستاذ، 40سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"لما وجدت أجوبتهم متشابهة خليت خانة نتاع نقطة فارغة وعطيت فرصة لهاذوك الطلبة باه يعترفوا..."ولما سألنا عن تصرفها هذا أضافت "باه نعطيهم فرصة يعترفوا بغلطتهم...هاذا ماشي عدل بالنسبة لطلبة ليجتهدوا".

1 - السيد الحسيني، **النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 1984، ص170.

2 - طيبي غماري، محاضرات في نظريات التنظيم، ماستر علم الاجتماع عمل وتنظيم، جامعة عين تموشنت، 2021-2022، ص. 68.

3- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص. 450.

فالأستاذ يحاول من خلال توجيهات طلبته إبعادهم عن ممارسات الغش وتوخي الأمانة العلمية في البحث العلمي، وهو ما يشعرهم بإفادتهم، وتقدمهم لتعزيزهم على الاستمرار[1] والعمل بإخلاص، وهنا تقع مسؤولية الأستاذ في توجيه الطلبة بما يتوخاه من تقييم موضوعي لطلبته، ما يدفعهم للعمل والاجتهاد.

فالمواقف التعليمية تؤثر في توجيه الطلبة، وتلعب دورا من حيث تكوينهم فكريا، وتعليمهم المهارات، زيادة عن ذلك تنمية عاداتهم المرغوبة[2].وهذا ما نشهده في حصص التعليم الحضورية، فتوجيه الأستاذ لا يقع في الجانب البيداغوجي وحده، الذي يعد من مهام الأستاذ ومسؤوليته، بل يضاف إليه جانب قيمي في تعامل الأستاذ مع طلبته، وتوجيههم وإرشادهم في مساراتهم.

بالاعتماد على التدريس عن بعد سنكشف كيف سيتمثل هاذين الجانبين في التدريس، من خلال التصريحات التالية:

(م 5 أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12سنة، متزوج) "التوجيه الحضوري نتعامل مع الطلبة بشكل مباشر عنده دلالة أما عن بعد فكأنك تتعامل مع طلبة بصفتهم أعداد مجهولين" ليضيف "توجيه هنا يكون جماعي في وضعية التدريس عن بعد". فنلمس خلال هذا التصريح، انتقال التوجيه في الوضعية التعليمية عن بعد، إلى توجيه جماعي، كون الطلبة الذين يتعامل معهم الأستاذ يمثلون في تصوره أعدادا مجهولة، وهذا ما يؤكده تصريح لـ (م1، أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 31 سنة، متزوج) "أتواصل مع طلبة غير معروفين..." ولهذا يتسم التوجيه البيداغوجي هنا بكونه جماعي، بعد أن كان في الوضعية السابقة، توجيها فرديا وجماعيا معا بحسب تصريح (م 5 أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية، 12 سنة، متزوج) "التدريس الحضوري أستطيع توجيه كل طالب بحسب ما أراه في قدراته" ليضيف تصريح آخر لـ(م2 أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج)"في اللقاء الحضوري يستطيع الطلبة طرح انشغالاتهم لتوضيحها".

يتضح من خلال التصريحات التي عرضت، أن التوجيه في وضعية التدريس عن بعد اتسم بكونه جماعي، ويقتصر على الجانب البيداغوجي، نتيجة لما شهده من عوائق تقنية.

---

1 - ذهيبة سيد علي، **"التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وأهميته في ظل تحديات الثورة التقنية المعاصرة"**، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، المجلد15، العدد 1، 2023، ص.ص. 535-547، ص540.

2 - سارة إبراهيم العريني، **التعليم عن بعد**، مرجع سابق، ص118.

أما الجانب القيمي الإنساني لتوجيه الطلبة، فنلحظ من خلال عرض التصريحات، أنه لم يعد موجودا في وضعية التعليم عن بعد كما في السابق، وهذا راجع للبيئة الرقمية للتعليم، وما طرحته من عراقيل، حالت دون الاندماج الاجتماعي لممارسات التدريس لدى الأساتذة.

الاحترام:

لطالما اتسمت صورة الأستاذ بالتقدير، والاحترام الذي يكنه الطلبة تجاهه، لما يرون فيه من موجه، ومرشد في العملية التعليمية، لكن في ظل الانتقال للتدريس عن بعد، نحاول معرفة كيف ستتجلى هذه الصورة، فنذهب مع أول تصريح لـ(م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 31 سنة، متزوج)"في الحضوري وعن بعد كاين احترام، وهذا راجع لشخصية الأستاذ وحسن تعامله مع الطلبة" ليضيف تصريح آخر لـ (م3 أستاذ، 54 سنة، الخبرة المهنية 12 سنة، متزوج) "الاحترام يخلقه الأستاذ في علاقته بالطلبة" ما يؤثر على درجة تقدير عمل الأستاذ في الحصة التعليمية.

كما أن تأثير صور الاحترام هذه تتجلى في مقدرته على خلق نقاشات تفاعلية[1]، وبتالي تحفيز طلبته حضوريا. كما أن العديد من الممارسات التي يظهرها الأستاذ حضوريا في التدريس تؤثر على احترام الطلبة له، وهذا يتجلى أيضا عن بعد وفي الوضعية الحضورية أيضا، مثلما جاء في تصريح (م1 أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية 31 سنة، متزوج) ما يعني أن البيئة الحضورية للتعليم تؤثر في مسألة احترام الطلبة للأساتذة، حتى في الوضعية التعليمية عن بعد، وما يؤثر على هذه الصورة هي اللقاءات والتعاملات التي تتم بين الطالب والأستاذ حضوريا، وهذا ما يؤكده تصريح لـ (م5 أستاذ51سنة، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج) "التعاملات المباشرة هي ما تزيد الاحترام وتغيره..." إضافة لنمط تدريس الأستاذ له دور في فرض احترام الطلبة تجاهه، من حيث إتقانه في عمله، والتزامه، مساواته بين طلبته، طريقة تحفيزهم، نمطه التجديدي في إدارة العملية التعليمية...كل هاته العوامل يتم رصدها من طرف الطلبة حضوريا، ما يؤثر في احترامهم للأستاذ ولعمله، وحتى أن جانب العلاقات الإنسانية التي تظهر بينهما تزيد من الاحترام بدليل تصريح (م6 أستاذ، 31 سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة) "يوجد نوع من

1- حدادي وليدة، الملتقى الدولي: **فاعلية الفايسبوك في تطوير عملية التعليم عن بعد**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02، ص 132.

العلاقات الإنسانية في التدريس ما يجعل علاقة الاحترام بين الطالب والأستاذ تدوم حتى خارج إطار التدريس".

خلاصة:

وختاما لما تم عرضه في هذا الفصل، يمكننا القول إن مسألة قيم العمل، من توجيه، والتزام، واحترام، تعد من أهم ما تقوم عليه التعاملات بين الأساتذة والطلبة، وهذا ما جعلنا نتبناها كمؤشرات، مكنتنا على ضوء ما جاء فيها من تحليل، من رصد أهم التغيرات التي طرأت على عمل التدريس بانتقاله لتدريس عن بعد.

الفصل الخامس
عرض ومناقشة النتائج

1-عرض النتائج:

تمهيد:

يتطلب إنجاز بحث علمي مراعاة للخطوات المنهجية، التي تتباين فيما بينها فيقع على الباحث اختيار المسار المنهجي الذي يسير وفقا له، لمعالجة بحثه وليستطيع أن يمنح عمله صبغة علمية ونظرية مميزة لبحثه الأكاديمي.

يراعي اهتمامنا بموضوعنا التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل (محاولة في سوسيولوجيا الرقمي)، الخطوات المنهجية، بداية من مطالعتنا للأدبيات النظرية حوله، والتي عززت معرفتنا به، وصولا إلى مرحلة الاستطلاع الميداني لمجتمع البحث، الذي خدم بناءنا للإطار النظري للدراسة كخطوة أولية لمعالجة موضوعنا، من بناء للإشكالية واعتمادنا على الفرضيات، إلى استخراجنا لمحاور الدراسة، ومن ثم استخراج المؤشرات التي اعتمدناها لقياس الظاهرة المدروسة في مجتمع البحث... ساهمت جميع هاته المحطات التي مررنا بها، في بناء تصورنا النظري لهذه الدراسة.

لكن هذا البناء النظري لم يكن كافيا خاصة أن البحث السوسيولوجي يهتم بالميدان، وما يقدمه من معطيات تثري حقل السوسيولوجيا أكثر، من خلال محاولة فهم الظواهر أثناء تفاعلها في المجتمع، فالسوسيولوجيا هي علم المجتمع، وعلم الميدان، ولهذا فالإطار النظري لدراستنا لم يكن كافيا، ما تطلب منا الولوج لمجتمع البحث، من أجل تقصي موضوعنا منهجيا، ولتحصيل المعطيات التي خدمت مرحلة تحليلنا لمحاور الدراسة، بما فيها من مؤشرات، وهو الأمر الذي كنا استوعبناه، خلال استطلاعنا لمجتمع البحث.

قمنا بدراسة موضوعنا نظريا وميدانيا بشكل تفاعلي متكامل، محاولين استثمار كل منهما بتحليل المعطيات المستخرجة، تحليلا سوسيولوجيا، بالاستعانة بالجانب النظري، وهو مقصدنا من الدمج بين الجانبين النظري والميداني. لنصل الآن لعرض النتائج المتعلقة بدراستنا، وفقا للمؤشرات التي حددناها، وصولا لمناقشتها في الأخير على ضوء الفرضيات المعتمدة.

1-عرض النتائج المتعلقة بممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي

1-1- إلقاء المحاضرات:

- افتقار الأساتذة لتكوين حول هاته الوسائط في التدريس.
- حتمية الظرف الصحي استدعت اعتماد التدريس عن بعد.
- التركيز على الجانب التقني مع إهمال الجانب الاجتماعي في الانتقال لتدريس عن بعد، لدى القائمين عليه.
- وجود حالة من الهجانة في التدريس بالاعتماد على التدريس الحضوري وعن بعد معا.
- غياب الضبط والتركيز في إدارة العملية التعليمية عن بعد بالمقارنة مع الوضعية الحضورية.

1-2- تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات:

- تقليص الإجراءات المعمولة في التقييم (من غياب لتقييم المشاركة، المواظبة، غياب اختبارات التقييم المستمر Les tests) عن بعد بالمقارنة بالوضع السابق لتدريس.
- استبدال الامتحان الكتابي، ببحث في وضعية التدريس عن بعد.
- العودة لاعتماد الامتحان حضوريا بعد أن كان عن بعد.

1-3- الإشراف عن المذكرات:

- انتقال الأستاذ من صفة الخبير في المعلومة إلى صفة الموجه والمرشد في عملية الإشراف عن بعد.
- اعتماد الأساتذة على الوسائط التكنولوجية في الإشراف، من أجل التواصل فقط، في كلا الوضعيتين عن بعد وحضوريا.

2- عرض النتائج المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية للعمل

2-1- الاتصال:

- اتصال الأساتذة بطلبة تطلب وسيط آخر، (ممثل الطلبة) في وضعية عن بعد.
- عرف التدريس عن بعد خللا في قنوات الاتصال من حيث تنظيم حصصه.
- تعددت الظروف والانشغالات لدى أطراف التدريس (أساتذة وطلبة)، في بيئة العمل الجديدة(المنزل)ما طرح مرونة في الاتصالات.
- اهتمام الأساتذة باللغة في الاتصال بطلبة التعليم عن بعد على عكس الوضعية الحضورية.

- تغير اتصالات الأساتذة من اتصالات مهنية حضورية، إلى اتصالات عن بعد تؤطرها وسائط تكنولوجية.

2-2-الصراع:

- وجود صراع كامن بين الأساتذة حضوريا، الذي قل ظهوره في وضعية التدريس عن بعد.

- عدم وضوح المعايير المتخذة في التقييم عن بعد، يزيد من سوء الفهم الموجود بين الأستاذ والطالب.

2-3- تبادل طرح المواضيع ومناقشتها:

- افتقار الأساتذة لتحفيز في عملهم عن بعد، نتيجة لعزوف الطلبة عن متابعة الدراسة عن بعد.

- غياب تأثير الأستاذ في الطلبة خلال التدريس عن بعد.

-تتسم بيئة التدريس عن بعد بالبيئة التلقينية خلافا للبيئة التفاعلية السابقة لتدريس.

3- قيم العمل:

3-1- الالتزام:

-اتسم التزام الأساتذة بالمرونة في وضعية التدريس عن بعد.

-تحول الالتزام في وضعية التدريس عن بعد لواجب أخلاقي عند بعض الأساتذة بعد أن كان التزام وظيفي قانوني.

3-2- التوجيه:

- اقتصار توجيه الطلبة في وضعية التدريس عن بعد على التوجيه الجماعي بعد أن كان جماعي وفردي.

- غياب التوجيه القيمي للطلبة في وضعية التدريس عن بعد.

3-3- الاحترام:

- ظلت صورة احترام الطلبة للأستاذ محافظة على شكلها ومضمونها أثناء عملية التعليم عن بعد، مثلما كانت عليه في التعليم الحضوري.

-البيئة الحضورية لتدريس تؤثر في احترام الطلبة للأساتذة.

2-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

2-1مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

ارتبط التدريس عن بعد في جامعتنا بضغط الظرف الصحي، وما استدعاه الوضع من ضرورة مواصلة التدريس، ما جعل القائمين عليه يركزون على الجانب التقني،

ويهملون الجانب الاجتماعي، لكن حتى مع هذا الاهتمام ظهر خلل في الأرضية الرقمية من ضعف في شبكة الأنترنت، زيادة عنه افتقار الأساتذة للتكوين، ما أثر على ممارسات التدريس، مقارنة بالوضعية السابقة.

ظهر هذا المشكل التقني مع غياب لتكوين، جليا في تصريحات المبحوثين من بينهم تصريح ل(م1أستاذ، 45سنة، الخبرة المهنية31، متزوج)"هناك صعوبة في تدفق الانترنت" وفي تصريح آخر لذات المبحوث" ما تكوناش بصح باغي نتعلم" هذه الصعوبات أثرت في استخدام الوسائط التكنولوجية من غوغل ميت، مودل، زوم من أجل التدريس عن بعد، وإلقاء المحاضرات بواسطتها، ما أدى إلى غياب الضبط والتركيز في إدارة العملية التعليمية عن بعد، بالمقارنة مع الوضعية الحضورية، وهو ما أكده تصريح(م 5 أستاذ، 51 سنة، الخبرة المهنية 12 سنة متزوج)"الضبط والتركيز يقل عن بعد ... والجهد المبذول من طرف الأستاذ يكون أكبر في التدريس عن بعد من ضبط وإدارة الدرس "هذا يجعلنا نفهم التحول لهاته الوسائط التكنولوجية في التدريس عن بعد، وما غيرته من ممارسات التدريس السابقة حضوريا، فاتسم الوضع بعدم التوافق مع الممارسات التقليدية، ما أدى لعدم الاندماج الاجتماعي في ممارسات عمل التدريس، مع التحول الجديد في الاعتماد على التقنية، نتيجة لما طرحته التكنولوجيا المتطورة من عراقيل أثرت في ممارسات تدريس الأساتذة.

هذا الوضع يظهر نتيجة للمقارنة التي يضعها الأساتذة لوضعيتهم السابقة للعمل، وكيف تغيرت في هذا التوجه الجديد، وهو ما يؤكده تصريح (م8 أستاذ، 28سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، عزباء) "المحاضرة حضوري أفضل نقد نلاحظ الطلبة ويستفادوا" وتصريح آخر لـ (م1، أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31سنة، متزوج)"ما يفهموش قدامي ما بالكم في وضعية التدريس عن بعد"، وعليه تعد وضعية ممارسات التدريس الحضورية بمثابة محك لتقييم الوضع الجديد للعمل، وإذا كان هذا الوضع سيحقق متطلبات العمل بنفس الصورة التي كان عليها حضوريا أم لا.

وفقا لهذا السياق نكون أمام طرح للعلاقة التي تسير فيها ممارسات التدريس في ظل اعتماد الرقمنة في العمل:

شكل رقم2: يوضح ممارسات التدريس بالاعتماد على الرقمنة في العمل.

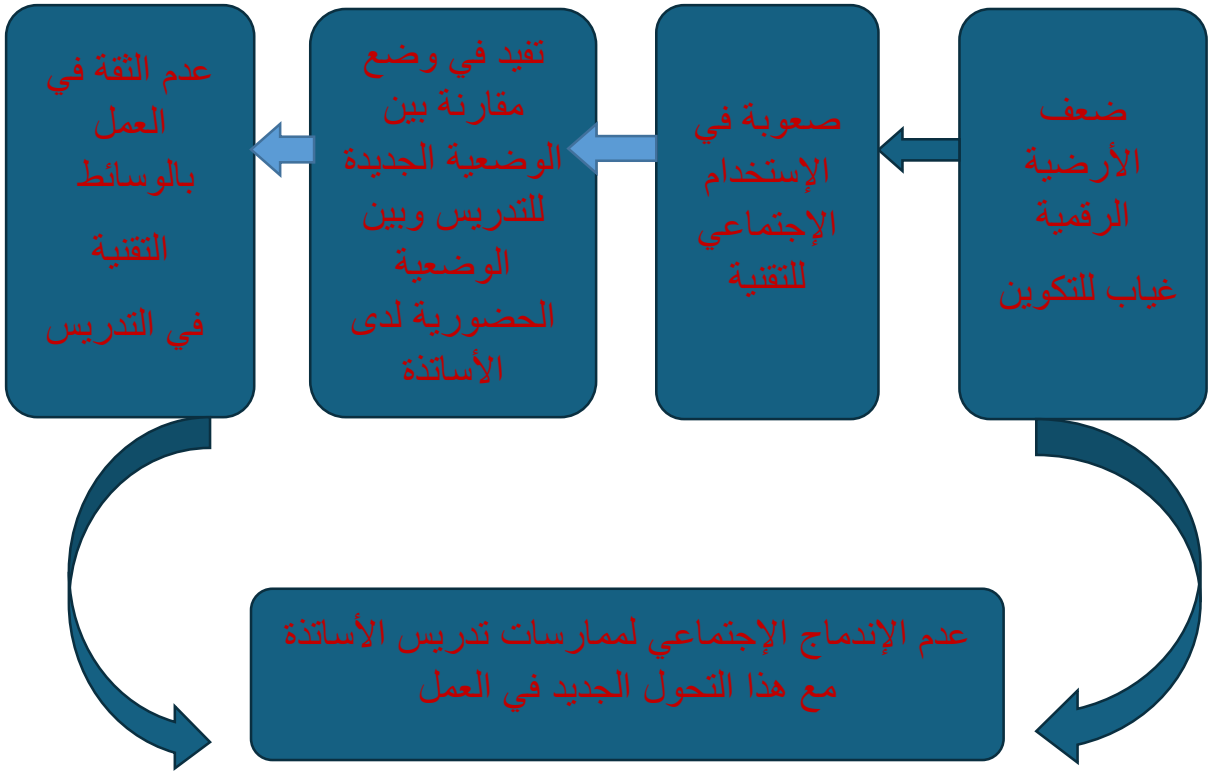

المصدر: من إعداد الطالبتين

يعد التحول في عمل التدريس عن بعد بالاعتماد على التقنيات التكنولوجية، تغييرا مس ممارسات العمل، انطلاقا من التباين الذي يطرحه مقارنة بالوضعية السابقة له، وهو الذي لا يتوافق مع الممارسات التقليدية المتعارف عليها في العمل[1]، بل يظهر اختلافات كبيرة تغير من مفهوم العمل الكلاسيكي المتعارف عليه، الأمر الذي يعوق إندماج هذا التحول الرقمي في التدريس عن بعد ضمن الممارسات التعليمية للأساتذة، التي حافظت على ممارساتها الكلاسيكية في مزاولة عمل التدريس، في وضعية التعليم عن بعد.

عدم اندماج ممارسات عمل التدريس مع الوسائط التكنولوجية، لا يغير من التحولات التي يحملها هذا الوضع الجديد في التدريس، بدليل ما يظهره من مظاهر جديدة متمثلة في" **هجانة عمل التدريس**" بالاعتماد على التدريس الحضوري وعن بعد معا، وهو تغيير واضح لمسناه في مجتمع البحث، فهذه الهجانة في التدريس تطرح وضعا

1- محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص247.

مزدوجا وحالة من الانقسام[1]في وضعية التدريس، من حيث تبني الأستاذ العمل عن بعد والعمل الحضوري معا في عمل تدريسه، ما يعزز الوعي تجاه تحولات مفهوم عمله.

وبهذا السياقات الاجتماعية في تباين وضعية تدريس الأستاذ، تخلق له شكلا من أشكال الوعي بالتغيير الذي يحمله هذا الانتقال من التدريس الحضوري إلى التدريس عن بعد، وهذا الوعي، يحدد مكانة هذا التحول في عمل التدريس، إضافة لتحديده لاندماج التقنيات الرقمية مع ممارسات التدريس.

لم يغير التدريس عن بعد إلقاء للمحاضرات فقط، وإنما أظهر تغييرات في تقييم مستوى الطلبة، فأسهمت البيئة الرقمية للتدريس في تقليص الإجراءات المتبعة في التقييم من غياب(تقييم المشاركة، والمواظبة، غياب الاختبارات القصيرة **Les testes**) في وضعية التدريس عن بعد نتيجة لعدم توافق البيئة الرقمية مع ممارسات التدريس التقليدية، وهذا وفق تصريح(م8أستاذ، 28سنة، الخبرة المهنية3 سنوات، عزباء)"في البديا يدخل لزوم باه يسجل الحضور نتاعه وكي يخرج من رابط الزوم ما نقدرش نعرف إيلا كان يتبع معايا ولا لا وتضيف ذات المبحوثة "تقييم مشاركة الطلبة لي كنا نعتمدوه في الحضوري لا يوجد... كاين في وضعية عن بعد لي يبغي يشارك بصح الفرصة ماتسمحلهش على جال كونيكسيو تروحله وتكون ضعيفة، ولهذا تقييم المشاركة غائب في وضعية التدريس عن بعد، وحتى الاختبارات قصيرة المدة التي تجرى في الأعمال التوجيهية عن بعد ما تكونش".

ما يُعيق الآليات المتبعة من قِبل الأساتذة في تقييم مستوى طلابهم إلى تقييم محدود يتمثل في تقييم الأبحاث الكتابية وإجراء الامتحانات عن بُعد، والتي في حد ذاتها تفتقر إلى الموضوعية، مما يستدعي العودة إلى التقييم الحضوري. يُمثل هذا التحول في صور التقييم الحضوري في وضعيته عن بُعد تسليطًا للضوء على موضوعية هذا التقييم. يُمكن تفسير هذه الصورة الجديدة المختزلة على أنها تجسيد لعدم التوافق بين ممارسات التقييم التقليدية والبيئة الرقمية للتعليم عن بُعد. بمعنى آخر، فإن ممارسات التدريس الحضورية للأساتذة تُنقل إلى سياق جديد يختلف عن الوضعية الحضورية السابقة، مما يثير تساؤلات حول عدم الاندماج الاجتماعي لممارسات التعليم عن بُعد التي تعتمد على التقنية.

1جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2009، ص158.

الممارسات التقليدية في التدريس تتميز بخصوصيتها في بيئتها الحضورية، حيث يتم تفعيل الاتصال المباشر بين الأستاذ وطلابه وجهًا لوجه، مما يسهل عليه تقييم مشاركتهم، ومدى انتظامهم، وتوجيه الأسئلة إليهم لغرض استيفاء مستوياتهم. ويتم ذلك بسلاسة نظرًا للتسهيلات التي توفرها بيئة التدريس الحضورية للأستاذ. ولكن مع بيئة التدريس عن بُعد، يختلف الوضع تمامًا، نتيجة للاعتماد على المنصات الإلكترونية.

إن عدم توافق ممارسات التدريس التقليدية مع بيئة التدريس عن بُعد، التي تعتمد على الوسائط التكنولوجية، يطرح أمامنا حالة من التناقض. فالأساتذة يستعينون بالممارسات التدريسية الكلاسيكية في الوضعية الحضورية، للعمل بها في وضعية التدريس عن بُعد. وهذا يؤثر بشكل كبير في صورة الممارسات التدريسية، فيصبح التعليم الرقمي قادرًا على إعادة صياغة أشكال التعليم السابقة بشكل جديد[1]. كما في تصريح لـ(م4أستاذ، 36سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، عزباء) امتحانات عن بعد ثم وضع أسئلتها بحيث تكون مختلفة عن الأسئلة في وضعية الحضورية "أي أسئلة فهم وتحليل، أو يتم تجاوزها وفقا لتصريح لـ (م 5أستاذ، 51 سنة، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج)"استبدلته ببحث كتابي" وهذا ما يؤكده كل من **بابيرت، ونيغروبونتي** في كون التكنولوجية الرقمية لتعليم، تعيد تشكيل عمليات التعليم وممارساته إلى حد كبير[2].

يستدعي التقييم إجراء امتحان نهائي لتقييم مستوى الطلاب، وهو الأمر الذي لم يتم التخلي عنه في عملية التقييم في التعليم عن بعد، حيث تم استعادة إجراء الامتحانات بشكل حضوري بعد أن كانت تُجرى عن بُعد، ويعود هذا التغيير إلى التحول الذي شهدته الوضعية البعيدة عن الحضور، حيث أشار نائب عميد الكلية إلى أن الطلاب يعيشون تجربة حضورية رغم التعلم عن بُعد، ويقومون بتقديم إجابات متشابهة بينهم.

ينتقل دور الأستاذ في الإشراف على المذكرات من صفة الخبير في المعرفة إلى صفة الموجه والمرشد، حيث كان الأستاذ يُعتبر الركيزة الأساسية في اكتساب المعرفة في السابق، لكنه الآن يتحول إلى موجه للطلاب في بيئة التعلم عن بُعد، فيجد الطالب نفسه مضطرًا للعمل عن بُعد نتيجة لنقص اللقاءات الحضورية مع المشرف، ويعتمد بالتالي على نفسه في اكتساب المعرفة، في حين يظل دور الأستاذ محصورًا في توجيه الطالب واستغلال تلك المعرفة، على عكس الوضع الحضوري الذي كانت تتمثل توجيهات المشرف في رسم مسار معالجة المذكرة، وفقًا للمقترحات المقدمة وما إلى ذلك.

1- كيت اورتون؛ جونسون ونيك بريور، **علم الاجتماع الرقمي: منظورات نقدية**، مرجع سابق، ص246.
2- المرجع نفسه، ص. 246.

يتغير دور الأستاذ من الخبير في المعرفة إلى الموجه والمرشد في بيئة التعلم عن بُعد، ويعتمد الأستاذ على الوسائط التكنولوجية في الإشراف، مختزلا استخدامه لهذه الوسائط في التواصل بينه وبين طلابه، كما لوحظ ذلك في كلا الوضعيتين الحضورية وعن بُعد، وهذا ما يبرز في تصريح لـ(م3أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية12سنة، متزوج)"في الحالتين لم يتغير الإشراف على المذكرة، هناك متابعة عبر الإميل، إضافة لوجود لقاءات حضورية مع الطلبة" وهذا ما أكدته العديد من تصريحات المبحوثين.

توجه وضعية الإشراف نحو فهم مكانة الوسائط التكنولوجية في تيسير اتصال المشرف بطلبته، حيث يقتصر العمل عن بعد عليها، وذلك نظراً للاعتماد المشترك بين المشرف والطلبة في بعض الأحيان على اللقاءات الحضورية، لتوضيح نقاط الاهتمام المشتركة. وهو الأمر الذي لم تتمكن البيئة الرقمية عن بعد من توفيره بشكل مماثل للبيئة الحضورية.

تطرح البيئة الرقمية عدة عوائق، تؤثر على وعي الأفراد بمكانة الوسائط التكنولوجية، وهذا الوعي يتعلق بممارساتهم التقليدية، التي قد لا تكون قادرة على مواكبة التحول التكنولوجي والعمل عن بُعد من خلال الرقمنة، نظراً لعدم تكيف هذه الممارسات التقليدية مع الوضع الجديد للعمل. ويشمل ذلك الاقتناع من جانب الأستاذ والطلبة بقدرة هذه الوسائط التكنولوجية على تلبية حاجاتهم، سواء فيما يتعلق بالإشراف أو التوجيه حول سير المذكر، وهذا ما يؤكده تصريح لـ (م7 أستاذ، 40سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"كاين طلبة ماساعدتهمش الإشراف عن بعد وكانو يجو يتلاقوا خاطش عن بعد ما يعبروش ومايقدوش يستشيروني وهذا شي غائب عن بعد". أي أن تلك اللقاءات الحضورية التي تعقد بين المشرف وطلبته، تفيد في طرح الأفكار وفهم إنجاز المذكرة، وهو الذي يغيب في وضعية التدريس عن بعد، فالقيود التي من المتوقع أن تزيلها الوسائط التكنولوجية من قيود في الزمان والمكان، تخلق قيودا بديلة عنها متمثلة في عوائق تقنية، كمشكلة تدفق الأنترنت، ومشاكل تقنية تتعلق بالتطبيق في حد ذاته، لدرجة أن الرسالة المبعوثة إلى الطرف الآخر تتأخر في الوصول في الموعد المحدد، ومن ثم يتأخر سير إنجاز المذكرة تبعا لتعليمات والتوجيهات التي تتصل بواسطة التكنولوجيا الرقمية، ولهذا يعمد الكثير من الطلبة إلى عقد لقاءات حضورية تسمح لهم بطرح انشغالاتهم بعيدا عن الوسائط التكنولوجية، مع وضع هذه الأخيرة كوسيلة للاتصال مع المشرف لا غير، وهذا ما لاحظناه في مجتمع بحثنا.

وبهذا فإن التحول الرقمي بعد انتقال التعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية إلى وضعية التدريس عن بعد، أظهر بالفعل صور جديدة للممارسات، وهو ما غير من مفهوم العمل في الوضعية السابقة. وفقا لهذا تكون الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت نتيجة لما تم مناقشته في النتائج المتعلقة بها.

2-2مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية:

تعد عملية الاتصال التي تتم بين أفراد المجتمع، من المواضيع المهمة في حقل علم الاجتماع، فهي تعبر عن التفاعل الاجتماعي بين المرسل والمستقبل، وما يغيره من توجهات الأفراد، وأفكارهم، وعلاقاتهم الاجتماعية. وبتالي يعد مهما في دراسة تفاعلات الأفراد، وهو الأمر الذي يركز عليه علم الاجتماع في دراسته، حسب ما أكده **جيمس فاندر زاندن** في قوله "علم الاجتماع، علم التفاعل الاجتماعي، فهو يدرس ما يحدث بين الأفراد من روابط اجتماعية، كما يهتم بالبحث في تغييراتها"[1].

الاتصالات مهمة في حياتنا الاجتماعية، فهي تعبر دائما عن حاجتنا للآخرين، وهو الأمر الذي يتطلبه التوجه بالعمل عن بعد، ما جعل مجال العمل يعتمد على الوسائط التكنولوجية في ضمان عملية الاتصال، وهو ما شهدناه مع تحول عمل التدريس عن بعد. إن عمل الأساتذة في التدريس يقتصر على تلك الصلة بين الأستاذ والطالب في عملية التعليم، وهوما أطرته الوسائط التكنولوجية عن بعد، من استخدام لحسابات مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك)، اتصالات هاتفية، بريد إلكتروني، لكن حسب تصريحات المبحوثين اتصالهم مع الطلبة تطلب وسيطا آخر غير التقنية التكنولوجية، وهذا الوسيط كان ممثل الطلبة عن بعد، وفقا لتصريح(م2 أستاذ 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج)"عزوف الطلبة وافتقارهم للأنترنت في التواصل...لهذا كنت أتواصل مع ممثل الطلبة "فلقد تم الاعتماد عليه لإيصال جميع الإعلانات الخاصة بالعملية التعليمية من وضع للمحاضرات، أعمال توجيهية، امتحانات، مواعيد تقديمها...جميعها تمت من خلال ممثل الطلبة من أجل إيصالها لهم، وهو الوضع المخالف لتدريس الحضوري الذي كان فيه الأستاذ في اتصال مباشر بطلبته، وأي إعلان يخص العملية التعليمية، كان يهتم بإعلام طلبته بنفسه دون حاجة لوسيط(تقنية تكنولوجية أو ممثل الطلبة)، إلا في حالات قليلة كان يلجأ فيها لهذا الأخير لاطلاع طلبته عن غيابه، أو عن حصص تعويضية.

1- خالدي سعاد، **تجليات نظريات ونماذج الإعلام والاتصال في أدبيات رواد علم الاجتماع**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة طاهري محمد بشار، المجلد 8، العدد01، 2022، ص.ص 375-391، ص377.

الأمر الذي غير المفهوم في عمل التدريس هو قلة الاتصالات بين الأساتذة والطلبة، رغم أن العملية التعليمية للأستاذ تعتمد على هذا الاتصال، وإن غاب الاتصال في التعليم عن بعد، تغير مفهوم العمل عما كان عليه سابقا في التعليم الحضوري، نتيجة لهذا الانتقال في العمل وبالاعتماد على الوسائط التكنولوجية، فعملية الاتصال في العمل تعمل على تحفيز الأفراد وتوجيههم في عملهم، وهذا ما نلمسه في تصريح(م1أستاذ، 54سنة، الخبرة المهنية31 سنة، متزوج) "...وهوما بعاد تحس روحك مراكش تخدم ولي يشوفك يقول بلي راك تغش"، كما يعد تغييرا في مفهوم العمل بدليل تصريح(م6أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة) "المجتمع مزال ما عندهش هذاك التصور أنوا الطلبة يقروا من دار..."وبالاعتماد على الوسائط التكنولوجية.

أسفر الوضع في التدريس عن بعد عن مرونة في الاتصالات بين أطراف التدريس (أساتذة، طلبة) وهذا وفقا لتصريح (م 5 أستاذ، الخبرة المهنية12سنة، متزوج)"الطلبة يفضلون الاتصال غير المباشر على الحضوري بسبب أن البعض لديهم انشغالات". وفي تصريح آخر لأحد الطلبة "اتصلت بالأستاذ مرة وخلاني vu معاودتش عيطت للأستاذ" هذا بسبب المرونة في الاتصال، التي ترجع لما طرحته بيئة العمل عن بعد الرقمية، من اتساع تأثيرات البيئة الخارجية للعمل(البيت)، وهذا نتيجة لتحول بيئة العمل المهنية للأساتذة من المؤسسة الجامعية إلى مزاولتهم العمل في البيت، ما أثر على الاتصالات المهنية التي تصل للأستاذ، وهذا حسب تصريح (م1أستاذ، 54سنة، الخبرةالمهنية31 سنة، متزوج)"أنا نجي لدار نريح مع وليداتي ماشي نرد على الاتصالات لي توصلني"، وهو تغيير في المفهوم المتعارف عليه في العمل بانتقاله من التدريس في القاعات والمدرجات إلى التدريس في أحد غرف البيت.

هذا الوضع الجديد عند الأساتذة، غير من شكل الاتصال بالأفراد، فيتصل مهنيا مع طلبته عن بعد، وفي ذات الوقت يتصل حضوريا بأفراد أسرته، وهو وضع يختلف عن سابقه نتيجة لتأثير هاته الوسائط التكنولوجية على الجوانب الاجتماعية والمهنية للأستاذ.

عرف التدريس عن بعد خللا في قنوات الاتصال، من حيث تنظيم حصصه، وهذا ما شهدناه في مجتمع بحثنا، من خلال تجربة الطلبة مع مقياس تعليم عن بعد، الذي لم يباشر تدريسه إلا مع منتصف السداسي، ما أدى إلى تأخير ملحوظ مقارنة مع بقية المقاييس التي شرع تدريسها مع بداية السداسي، وهو ما أظهره هذا التحول الجديد في العمل بالاعتماد على الوسائط التقنية وعن بعد، مقارنة بالوضع السابق له.

وجود خلل في قنوات الاتصال بتنظيم حصص التعليم عن بعد، شرح لنا التشويش الذي وقع، ما أثر على وصول الرسالة بشكل جيد إلى الجهة المستقبلة[1]، وهاته المؤثرات في التشويش على قنوات الاتصال هي نتيجة تأثير البيئة الخارجية للعمل، ولا يقع التشويش بسبب هذا التأثير فقط، وإنما أيضا يكون بسبب فحوى الرسالة وطريقة تصميمها، من حيث سلامة المعلومات التي تتضمنها[2]، بالإضافة إلى وضوحها للجهة المستقبلة، هذا ما لمسناه في اهتمام الأساتذة باللغة في اتصالهم بالطلبة عن بعد، على عكس الوضعية الحضورية. فالاتصالات المباشرة وجها لوجه بين الأستاذ والطالب حضوريا، لا تراعي مثل هاته الأمور في الاتصال بالطلبة، ما يتيح طرح انشغالات الطالب للأستاذ، والاستفسار عنها دون أي تشويش يقع في عملية اتصالهم الحضورية[3]. هذا الفهم يقودنا للاختلاف بين البيئتين الحضورية وعن بعد، وما نتج عنه من اختلاف في عملية اتصال الأستاذ مع طلبته.

تبين لنا أثناء جردنا للمعطيات وتحليلها، وجود صراع كامن بين الأساتذة حضوريا، الذي يقل في وضعية التدريس عن بعد، وهذا وفقا لتصريح(م2 أستاذ، 46 سنة، الخبرةالمهنية14سنة، متزوج)"هناك صراع خفي وهو غير مصرح به بين الأساتذة، كنوع من التنمر الإداري بسبب السلطة" الأمر الذي يطرح تساؤل حول ظهوره حضوريا، بينما عن بعد يقل، لنجيب عنه أن الروابط المهنية الخاضعة لمنطق الحساب والإستراتيجيات في ظل العمل عن بعد تضعف، نتيجة لقلة اللقاءات الحضورية وتغيير في بيئة العمل(العمل في البيت)، ما يجعل تلك الإستراتيجيات ومنطق الحسابات بين الأساتذة في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض، تقل نتيجة لهذا الوضع الجديد، وعليه الصراع الكامن فيما بينهم لا يظهر بنفس الصورة الموجودة عليها في الوضعية السابقة، لكنه يقل في صورة مغايرة، مثل ما جاء في تصريح (م6 أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، متزوجة) "التواصل بيننا كزملاء عمل لا يوجد هناك نوع من الحسد بين الأساتذة، أستاذ خير من أستاذ لدرجة ما يخبركش بوجود ملتقى تشارك فيه". فيتغير منطق الحسابات والمصالح بين الأساتذة، نتيجة لتغير بيئة العمل، وتبني الوسائط التكنولوجية التي تسمح

1- فوزية كريكط، مريم بوحالة، **فعالية الاتصال التنظيمي في احتواء الصراع داخل المؤسسة الاقتصادية**، دراسة ميدانية بالشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء بالطاهير، مذكرة شهادة الماستر، تخصص اتصالات وعلاقات عامة، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/2017، ص65.

2- المرجع نفسه، ص64.

3- فيليب كابان، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، تر: إياس حسن، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2010م، ص74.

بجعل الأفعال الاجتماعية بين الأفراد انتقائية في البيئة الرقمية، مع من نتعامل، وفي أي وقت نتعامل، كل هاته المسائل تحددها إرادة الفرد. لكن حضوريا تكون هذه الإرادة خاضعة لحتمية اجتماعية، وما تفرضه علينا في تعاملاتنا، وعلاقاتنا، ومنطق حساباتنا للأمور وتوجهاتنا، جميعها تتحدد بالمواقف الاجتماعية وتأثيرها على علاقات الأفراد.

عدم وضوح المعايير المتخذة في التقييم عن بعد، تزيد من سوء الفهم الموجود بين الأستاذ وطلبته، خاصة وأنها كانت في الوضع الحضوري، تتسم بالوضوح باعتبارها عقد واضح بين الأستاذ وطلبته في التقييم، لكن في وضع التعليم عن بعد تغيرت، بدليل ما جاء في تصريح(م 8 أستاذ، 28 سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، عزباء)"الطلبة يجو يشتكو ويقولولي بلي حضرنا بصح غي كونيكسيو كانت ضعيفة ما مديتناش نقطة يخلقوا أعذار...).إن غموض الدور وعدم استيعابه من طرف الآخرين[1]، يؤذي إلى عدم الاتفاق الأساتذة والطلبة، وهو ما يقع على عمل الأستاذ عن بعد، حينما يتصف دوره في تقييم طلبته بعدم الوضوح، وبعدم وجود معايير واضحة تحدد ذلك التقييم، فينشأ بينهم عدم اتفاق في ظل هذا الوضع الجديد. إن هذا الوضع يكون ناتجا عن انتقال لبيئة جديدة في التدريس تؤطرها الوسائط الرقمية، وهوما يفيد وجود عدم التوافق بين الممارسات التقليدية للعمل (معايير تقييم) مثلما جاء في تصريح (م8 أستاذ، 28سنة، الخبرة المهنية 3سنوات، عزباء) "الطلبة يجو يشتكو ويقولولي بلي حضرنا بصح غي كونيكسيو كانت ضعيفة ما مديتناش نقطة يخلقوا أعذار...ما نقدش نمدله نقطة سما تخلق مشكلة هنا، الحضوري الطالب عنده تقييم Test سما عندي دليل نوريه لطالب بلي تقييمه كان موضوعي، بصح عن بعد مانقدش نلاحظ الغيابات مثلا بالمقارنة مع الوضع الحضوري، ولهذا التقييم ما يكونش كيفكيف".

افتقار الأساتذة لتحفيز في عملهم عن بعد، نتيجة لعزوف الطلبة عن متابعة الدراسة عن بعد، هذا ما جاء في تصريح (م1أستاذ، 54 سنة، الخبرة المهنية31 سنة، متزوج)"امتناع الطلبة عن التفاعل "والذي يرجع حسب تصريح آخر لـ(م2 أستاذ، 46 سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج)، "ضعف شبكة الانترنت وإقبال الطلبة أثناء حصص عن بعد لمواقع التواصل الاجتماعي ... فالعصف الذهني بين الطلبة منعدم" وهو ما يفيد غياب تأثير الأستاذ في طلبته خلال التدريس عن بعد، نتيجة لغياب التفاعل في الحصص

1- خضير مبروكة، **أثر الصراع التنظيمي على استفادة العمل من الخدمات الاجتماعية بالمؤسسة الجزائرية**، دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية أدرار، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع عمل وتنظيم، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017، ص44.

التعليمية عن بعد، وهو ما جاء في تصريح (م6أستاذ، 31سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة) "الطلبة أثناء حصة المحاضرة عن بعد يكونيكتوا مرة على مرة نتأكد من حضورهم لكن يتحايلوا في بعض الأحيان" وبهذا يغيب تفاعل الطلبة عن بعد، ومعه غياب تحفيز الأستاذ في عمله.

يغيب دور الأستاذ في التأثير على طلبته ودفعهم للمشاركة في الحصة التعليمية، مقارنة بالوضع الحضوري، الذي يمكنه من خلق ذلك التفاعل بين الطلبة والأستاذ، وهوما لمسناه في تصريح (م7 أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة) "طريقة البحوث حبستها ووضعت مكانها ورقة بحثية لطلبة تحتوي فقط على ثلاث مراجع ونفتح نقاشات بين الطلبة لتفاعل فيما بينهم حول أوراقهم البحثية".

ينتج عن التفاعلات الاتصالية المكثفة والمستمرة وجها لوجه، شعور الفرد بنوع من الاستقلالية[1]، التي لا تسيطر عليها عوائق تقنية، كضعف في الأنترنت، فضلا عن ذلك الإحساس بالعالم الاجتماعي المنظم معياريا في المجتمع، وما يخلفه الوضع الحضوري في تفاعلاتنا الاجتماعية، وتبادلنا لوجهات النظر. وبهذا نكون أمام اختلاف في البيئة الاجتماعية، البيئة الحضورية للتدريس، وما تطرحه من تفاعل بين الأستاذ والطالب، والبيئة الرقمية في التدريس عن بعد، وما تتسم به من بيئة تلقينية، تعيق ذلك التفاعل الذي كان موجودا في البيئة الحضورية لتدريس.

لقد ذهبت أحد الدراسات إلى القول إن الشبكات المحوسبة، نجحت في تحقيق مستويات غير مسبوقة من السرعة، والاستعمال الواسع النطاق للآلات، ما انعكس إيجابا على التواصل الاجتماعي.[2] وهذا القول بالنظر إليه يفتح مجالا واسعا أمام أطراف التدريس (أساتذة، طلبة) لفتح نقاشات وطرح مواضيع في هذا الفضاء الرقمي، لكن حينما نضع هذا الحديث جانبا وننظر للواقع الاجتماعي فالأمر يختلف.

فضعف الأرضية الرقمية غير المجهزة لتفاعلات الأساتذة مع الطلبة، وما تطرحه من افتقار لمتطلبات عمل الأساتذة مع الطلبة، تجعل البيئة الرقمية بيئة غير محفزة للعمل وهذا بدليل تصريح (م3 أستاذ، 57 سنة، خبرة مهنية 12 سنة، متزوج) "التدريس عن بعد يعلم الكسل للأستاذ نتيجة لعزوف الطلبة عن الدراسة".

1- كيت اورتون؛ جونسون ونيك بريور، **علم الاجتماع الرقمي...**، مرجع سابق، ص30.

2- دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، تر: ألور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 1966م، ص43.

إذا زاد عدد المتابعين في البيئة الرقمية للحصص التعليمية عن بعد، فإن ذلك سيؤثر على جودة الأنترنت، ومثل هذا الفضاء الرقمي بضوابطه التقنية يجعل تفاعلات الأستاذ والطلبة محدودة، هذا إن لم تكن منعدمة(عزوف الطلبة)، وهذا على عكس الوضعية الحضورية لتعليم، حسب تصريح(م3 أستاذ، 57 سنة، خبرة مهنية 12 سنة، متزوج)"الأستاذ يقدم الكثير من إشراك الطالب في العملية التعليمية أما وضعية التدريس عن بعد فتتم بالتلقين فقط"، وبهذا التصريح نكون أمام تحول جديد في عمل التدريس في انتقاله في حالة التعليم عن بعد من بيئة تفاعلية بين الأستاذ وطلبته، إلى بيئة تلقينيه، نتيجة لما تفرضه البنية التقنية والتكنولوجية من قيود على الممارسات المهنية للأستاذ.

يؤثر تغير بيئة العمل عن بعد، على تكيف الأساتذة مع وضعهم الجديد في العمل وفق استخدامهم للتقنية في التدريس عن بعد، وما تطرحه من عوائق تقنية تحول دون اندماجهم مع التقنية.

وهكذا فإن محصلة مناقشتنا للنتائج المتعلقة بمحور العلاقات الاجتماعية للعمل أفاد في تحقق الفرضية الثانية القائلة بأن التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد أسهم بظهور صور جديدة للعلاقات الاجتماعية للعمل.

2-3مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثالثة:

يعبر الالتزام عن ذلك الجهد المبذول من طرف الفرد في عمله، ومقدار الوقت والجهد الذي يكرسه له، وإلى أي مدى يعتبره جانبا رئيسيا في حياته المهنية، كما يعبر عن إرادته في تحقيق أهدافه داخل بيئة عمله، بما يسمح له من تعزيز مكانته والشعور بالانتماء للعمل[1].الالتزام كأحد القيم المهمة في العمل، يطرأ عليه تغيير نتيجة لتوجه الجديد في العمل عن بعد، وهذا ما توصلنا إليه في مجتمع بحثنا حول التدريس عن بعد لدى الأساتذة، إذ تبين لنا أن التزام الأساتذة في تدريسهم عن بعد اتسم بالمرونة، وهذا بدليل ما جاء في تصريح (م 5 أستاذ، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج) "الالتزام عن بعد يقل مقارنة بالحضوري المقيد بمكان وزمان مضبوط للعمل، وهذا التقييد ما يكونش عن بعد سما الأستاذ يكون حر" ويرجع لاختزال الممارسات المهنية للتدريس في بيئة رقمية لا تلبي متطلبات عمل الأساتذة، الذين يحرمون من وجودهم المستقل بوصفهم أصحاب

1- خيرية محمد بن عصمان، **دور الالتزام التنظيمي في تحسين الأداء الوظيفي في الجامعات الليبية**، مجلة كلية التربية بنها، العدد 120، أكتوبر، 2019، ج3، ص.ص643-653، ص645.

حقوق والتزامات[1] تجاه عملهم بعد انتقالهم لتدريس عن بعد، وما يتبعه تغيير في نمط حياتهم المهنية، بالالتزام على سبيل المثال بالذهاب إلى مكان العمل، وفق توقيت معين كل يوم. إن هذا التغيير في الالتزام بعمل التدريس عن بعد، يكون بفعل التغيير في مستوى ممارسات الضبط والمراقبة للعمل وأدائه، فيؤثر في صورة الالتزام نتيجة لهذا التحول.

وبهذا يتغير مفهوم عمل تدريس الأساتذة في ظل هذا الانتقال، ويتغير أيضا شعورهم، بالانتماء إليه في ظل تغيير بيئة عملهم، وهذا ما لمسناه في مجتمع بحثنا.

المرونة في الالتزام كانت لدى بعض الأساتذة، وما غير وعيهم اتجاه وضعية عملهم الجديدة، أما البعض منهم بقي محافظا على الالتزام في صورته الحضورية، بحسب تصريح لـ(م6 أستاذ، 31 سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"الوقت من قبلي مضبوط مثله مثل الحضوري" وفي تصريح آخر لـ (م7 أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"نادرا ما يتم تغيير مواعيد إلقاء المحاضرات عن بعد حسب الظروف كما ألتزم بوضع الأعمال الطلبة حتى يباشروا العمل عليها في الموعد المحدد كما في الحضوري "هذا ما يدفعنا إلى استنتاج تحول مستوى وشكل الالتزام في وضعية التدريس عن بعد، احتراما للواجب الأخلاقي عند بعض الأساتذة، بعد أن كان التزاما وظيفيا قانونيا.

غياب الضبط في متابعة التدريس عن بعد، قابله واجب أخلاقي في عمل بعض الأساتذة عن بعد، وهو ما خلق تأثيرا إيجابيا في التزامهم بعملهم[2] بدليل التصريحات السابقة للمبحوثين"، كما يؤثر إضافة لذلك لحتمية تبني هاته الوسائط التكنولوجية، من أجل مواصلة عملهم في ظل هذا الوضع الجديد.

اقتصار توجيه الطلبة في وضعية التدريس عن بعد على التوجيه الجماعي، بعد أن كان جماعي وفردي في السابق، وهذا وفقا لتصريح لـ(م5أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج)"التوجيه الحضوري نتعامل مع الطلبة بشكل مباشر عنده دلالة أما عن بعد فكأنك تتعامل مع طلبة بصفتهم أعدادا مجهولين " ليضيف: "التوجيه يكون جماعي في وضعية التدريس عن بعد".

1- زيغمونت باومان وتم ماي، **التفكير في السوسيولوجيا**، تر: حجاج أبو جبر، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2023، ص14.
2- طيبي غماري، **محاضرات في نظريات التنظيم**، مرجع سابق، ص67.

هذا التغيير في وضعية التوجيه يرجع لغياب الوجود الاجتماعي وتجربته مع الآخرين من خلال التواصل وجها لوجه، والاحتكاك بهم ضمن المحيط الاجتماعي، [1]فهاته المسائل تأخذ دلالتها الاجتماعية لدى أطراف التدريس(أساتذة وطلبة)بما يسمح للأستاذ بتوجيه طلبته جماعيا وفرديا معا، وهذا ما يؤكده تصريح لـ(م2 أستاذ46سنة، خبرة مهنية 14 سنة، متزوج)"في اللقاء الحضوري يستطيع الطلبة طرح انشغالاتهم لتوضيحها" وفي تصريح آخر لـ (م5أستاذ، 51سنة، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج) في "التدريس الحضوري أستطيع توجيه كل طالب بحسب ما أراه في قدراته "أما في وضعية التدريس عن بعد، يغيب التوجيه الفردي لطلبة من طرف الأستاذ، نتيجة التغيير في البيئة الرقمية، وما تطرحه من ممارسات اجتماعية، تغيب فيها مثلا هوية من يتعامل معهم الأستاذ بالمقارنة مع الوضعية الحضورية، وتختزل طلبته بصفتهم أعدادا مجهولة، فغيب توجيههم من حيث فروقاتهم الفردية وهذا بدليل تصريح لـ(م1أستاذ، 54 سنة، الخبرة المهنية31 سنة، متزوج)"أتواصل مع طلبة غير معروفين ..."ولهذا يتحول التوجيه من صفته الفردية والجماعية معا إلى توجيه جماعي، إثر هذا التوجه الجديد في العمل عن بعد وبواسطة التقنية الرقمية.

كما يفيد هذا الوضع أيضا في تغييب التوجيه القيمي لطلبة في التعليم عن بعد، نتيجة لغياب التفاعلات الاجتماعية بين الأستاذ وطلبته، وهو ما لاحظناه في مجتمع بحثنا، بغياب المواقف التعليمية التي تؤثر في توجيه الطلبة من حيث تكوينهم الفكري، وتنمية عاداتهم المرغوبة وهذا بدليل تصريح لـ(م 7 أستاذ، 40 سنة، الخبرة المهنية 13 سنة، متزوجة)"لما وجدت أجوبتهم متشابهة خليت خانة نتاع نقطة فارغة.... ومديتلهم فرصة باه يعتارفوا بغلطتهم...هذا ماشي عدل بالنسبة لطلبة ليجتهدوا" فمثل هذا التوجيه القيمي من طرف الأستاذ حضوريا يغيب وجوده في وضعية التدريس عن بعد بفعل غياب المواقف التعليمية، وما تحمله من تفاعلات وممارسات لدى أطراف العملية التدريسية (أساتذة، طلبة).

تظل صورة احترام الطلبة للأستاذ محافظة على ذاتها عن بعد، مثلما كانت عليه حضوريا، وذلك بدليل تصريح لـ(م1أستاذ، 54 سنة، الخبرة المهنية31 سنة، متزوج)"في الحضوري وعن بعد كاين احترام وهذا راجع لشخصية الأستاذ وحسب تعامله مع الطلبة" وبهذا فإن صورة احترام الطلبة للأستاذ تظل كما هي في وضعية التدريس عن بعد، وهذا

1- كمال هاملي، **الفضاء الرقمي العابر للأوطان والمجتمعات الافتراضية**، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مولود معمري، المجلد11، العدد3، 2022، ص.ص.82-68، ص79.

يرجع لتأثير البيئة الحضورية للتدريس على احترام الطلبة للأساتذة، ما يعني أنه لا يوجد انفصال بين ما هو حضوري وما هو عن بعد، وإنما هنالك علاقة تأثير بين الوضعيتين، وهو ما يتضح في ممارساتنا وتفاعلاتنا في كل من الوضعيتين. وبهذا يظل تأثير الوضع الحضوري واضحا في وضعية العمل الجديدة، وهو الذي يقوم بتغيير صورته بدليل تصريح (م5أستاذ، الخبرةالمهنية12سنة، متزوج)"التعاملات المباشرة هي ما تزيد ال احترام و تغيره" وهاته التعاملات الحضورية من نمط تدريس الأستاذ، وإتقانه في عمله، والتزامه، ومعاملته لطلبته، وتحفيزهم...جميعها تظهر في الوضعية الحضورية لتدريس، ما يؤثر على احترام الطلبة لعمل الأستاذ، ويسهم في توطيد العلاقات الإنسانية فيما بينهم وفقا لتصريح لـ(م6 أستاذ، 31 سنة، الخبرة المهنية 3 سنوات، متزوجة)"يوجد نوع من العلاقات الإنسانية في التدريس ما يجعل علاقة ال احترام بين الطالب والأستاذ تدوم حتى خارج إطار التدريس".

في وضعية التدريس عن بعد، يظل ال احترام مجسدا في صورته حضورية، ما يضعه في وضعية ساكنة بحيث لا تزيد ولا تتغير وفق تصريح (م 5 أستاذ، الخبرة المهنية12 سنة، متزوج)"التعاملات المباشرة هي ما تزيد ال احترام وتغيره" بفعل غياب التفاعلات الاجتماعية بين الأستاذ وطلبته وجها لوجه، ضمن مواقف تعليمية تؤطرها.

إن قيمة احترام الطلبة للأستاذ في وضعية التدريس عن بعد تكون نابعة عن تجربة اجتماعية تجمعهم من التزام، وإتقان في العمل وحسن تعامله معهم، إضافة لذلك ترتبط بها شخصية الأستاذ، بدليل ما صرح به (م3 أستاذ، 57 سنة، خبرة مهنية 12 سنة، متزوج) "راجع لشخصية الأستاذ وحسن تعامله مع طلبته".

بالاعتماد على مناقشتنا لنتائج الفرضية الفرعية الأخيرة، يمكننا القول إنها تحققت بالنظر لتحولات التي لمسناها في قيم العمل إثر هذا الانتقال، وعليه يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة للقيم المتعلقة بالعمل.

3-صعوبات الدراسة:

بعد الانتهاء من الدراسة ولتحليل يجدر بنا التذكير ببعض الصعوبات التي صادفتنا أثناء البحث:

- صعوبة الحصول على الموافقة من طرف الجامعة لمباشرة العمل الميداني، نتيجة للمماطلة التي أظهرتها الإدارة بالجامعة، ما طرح تأخيرا في سير إنجاز المذكرة.

- النقائص المنهجية في التعامل مع الميدان وتحصيل المعطيات منه، وفي التعامل مع الأدوات البحثية، نتيجة لاقتصار المنهجية التي تم تدريسها لنا على الشق النظري فقط.

- صعوبة تحليل المعطيات الميدانية، وإعطائها تفسيرات سوسيولوجية نتيجة لافتقارنا لطرق التعامل مع المعطيات الميدانية.

- صعوبة إجراء المقابلات نظرا لما أظهره(الأساتذة)من تهرب عند طلب إجرائها معهم، ومحاولة اختزالها مدة إجرائها في خمس دقائق، وهو الأمر الذي صعب من جمع المعطيات الضرورية للبحث.

-غياب الثقافة البحثية في مجتمع بحثنا، نتيجة لحساسية التي لمسناها عند طرحنا لأسئلة المقابلة، حيث لاحظنا توخي بعض الأساتذة الحذر في الإجابة، إضافة لأسئلتهم الكثيرة حول الكيفية التي سنوظف بها معطياتهم، الأمر الذي جعل بعض المقابلات تقتصر فقط في الإجابة على تساؤلاتهم، لدرجة أننا نسينا الغاية من مقابلتهم.

خاتمة

خاتمة:

من خلال التعامل مع موضوع عمل التدريس في سياق التحول إلى التعليم عن بعد واعتماد الوسائط الرقمية، حاولنا تسليط الضوء على العلاقة بين الجانب التقني والجانب الاجتماعي في العمل، الذي كان غائبًا في خطابات المبشرين بالتدريس عن بعد والرقمنة. فقد تمحور تركيز هؤلاء المؤيدين للرقمنة والتعليم عن بعد حول الجانب التقني دون النظر إلى الأثر الاجتماعي الذي قد يحمله هذا التحول على الوضعيات المهنية والاجتماعية للأفراد.

ومن خلال تسليط الضوء على الوضعية الجديدة للتدريس عند الانتقال إلى التعليم عن بعد باستخدام الوسائط التقنية، كشفنا عن التحول الجديد في عمل التدريس، وتحديدًا فيما يتعلق بالهجانة التدريسية التي لاحظناها في مجتمع البحث. كما أظهرت هذه الوضعية المهنية الجديدة للأساتذة تغييرًا في مفهوم العمل، خاصةً مع الانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بُعد، الأمر الذي يطرح وضعية مهنية جديدة مختلفة عن السابقة ويغير مفهوم عمل التدريس بالنسبة للأساتذة.

وفي هذا السياق، فإن وضعية التدريس الحضوري كانت تعكس مفهوم العمل بالنسبة للأستاذ، بينما في ظل التحول إلى التعليم عن بُعد والعمل من المنزل، تطرح وضعية مهنية جديدة مغايرة للسابقة، مما يغير مفهوم عمل التدريس لدى الأساتذة نتيجة لتغيير وضعيتهم المهنية. وهذا التغيير يؤثر على عملهم في ظل هذه الوضعية المستحدثة نتيجة لدخول الرقمنة، ويدفعهم للنظر إلى مكانتها في هذا الوضع الجديد وضمن بيئة مهنية مختلفة عن السابقة.

كانت معالجتنا لهذا الموضوع جزءًا من المساهمات المهمة التي تقدم تصورات جديدة للعمل، وقد أسهمت في فهم التغيير الحاصل في مفهوم العمل. ويتسع نطاق هذه الدراسة لفهم وضعيات جديدة في العمل، مثل التباين بين جماعات العمل الذين يتحكمون في الوسائط التكنولوجية ويتكاملون اجتماعيًا مع التقنية، وبين الذين يرون أن هذا التحول الرقمي يطرح تعقيدات في الممارسات المهنية، مما يؤثر في عملهم. ومن خلال هذا التمايز بين جماعات العمل، يتغير دور التدريس ويؤثر على عمل المدرسين بشكل عام.

وتطرح زيادة الانتقال إلى التعليم عن بُعد بواسطة الخطابات المتزايدة حول هذا الموضوع، سؤالًا هامًا حول التغيير الذي سيطرأ على دور الجامعة في المجتمع. وبمعنى

آخر، كيف سيتغير دور الجامعة في المجتمع في ظل الانتقال الكلي لتدريس عن بعد ؟ بالنظر إلى أنه حاليا يتم اعتماد النمطين الحضوري وعن بعد معا،فهذه التساؤلات البحثية هي التي تمثل انطلاقات بحثية لمعالجة مواضيع يجب الإهتمام بها في حقل علم الاجتماع، وهو ما سيساهم في التقدم المعرفي في مجال السوسيولوجيا،التي تسعى لفهم هذه التغييرات الاجتماعية وتأثيراتها. وهذا بدوره سيمكن صناع القرار من تحسين إستراتيجياتهم واتخاذ القرارات الأمثل، بناءً على فهمهم لتأثيرات هذا التغيير.

قائمة المراجع

المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1.أنتوني غيدنز، فيليب صاتن، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر: محمود الذوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2018.

2.أحلام محمد سالم البطوش، **"الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في محافظة الكرك، مديرية التربية والتعليم للواء المزار بجنوبي وتأثرها بمتغيري الجنس والخبرة التدريسية"**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 175، يوليو2017.

3.أحلام عتيق مغلي السلمي، **"مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي"**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة جدة، العدد2، يناير2019..

4.أوغيدني أحلام؛ طويل فتيحة، **"قيم العمل أهميتها وتأثيرها على سلوك الموظفين"**، مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، العدد 29، 2022.

5.إسماعيل زروقة، **"الصراع على السلطة وإشكالية بناء الدولة في الساحل الإفريقي:** دراسة حالة مالي"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة جلفة، المجلد6، العدد11، 2017.

6.السيد الحسيني، **النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 1984.

7.باشيوة سالم، **الرقمنة في المكتبات الجامعية الجزائرية: دراسة حالة المكتبة الجامعية المركزية بن يوسف بن خدة**، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر " بن خدة يوسف بن خدة"، الجزائر، 2008-2007.

8.بن علي برناط هالة، **"تملك المستخدمين التونسيين لفيسبوك: دراسة نوعية"**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة الأغواط، العدد1، 2022/06/24.

9.بهلول بثينة وآخرون، **واقع استخدام نظام التعليم الهجين في مؤسسات التعليم في مرحلة ما بعد كورونا "دراسة ميدانية بجامعة 8ماي 1945"**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945م، 2023/2022.

10.بواب رضوان، ميلاد صبرينة، **"سوسيولوجيا التعليم الجامعي: قراءة مفاهيمية ونظرية"**، مجلة السوسيولوجيون، المجلد2، العدد1، 2021.

11.جميلة سلايمي، يوسف بوشي، **"التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر"**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 2، سبتمبر2019.

12.جيل فيريول، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، تر. أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011.

13.جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2009.

14.حذيفة مازن عبد المجيد، **التعليم الإلكتروني التفاعلي**، مركز الكتاب الأكاديمي لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015.

15.حدادي وليدة، الملتقى الدولي: **فاعلية الفايسبوك في تطوير عملية التعليم عن بعد**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02.

16.خليل الله فليغة وآخرون، الملتقى الوطني: **"طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة"**، 05-04-2021، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08ماي1945، قالمة.

17.خلوفي يمينة، وارد إيمان، **الفعل النقابي بين المهني والسياسي: دراسة ميدانية لعلاقات السلطة بالفرع النقابي UGTA بالجامعة عين تموشنت**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع عمل وتنظيم، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2022-2023.

18.خالدي سعاد، **تجليات نظريات ونماذج الإعلام والاتصال في أدبيات رواد علم الاجتماع**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة طاهري محمد بشار، المجلد 8، العدد01، 2022.

19.خضير مبروكة، **أثر الصراع التنظيمي على استفادة العمل من الخدمات الاجتماعية بالمؤسسة الجزائرية**، دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية أدرار، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع عمل وتنظيم، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017.

20.خيرية محمد بن عصمان، **دور الالتزام التنظيمي في تحسين الأداء الوظيفي في الجامعات الليبية**، مجلة كلية التربية ببنها، العدد 120، أكتوبر، 2019، ج3.

21.دربادي حميدة، بوصبع سلاف، **"التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا-19-: قراءة في التجربة الجزائرية"**، مجلة السياسة العالمية، جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس، المجلد 7، العدد 1، 2023.

22.دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، تر: ألور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 1966م.

23.ذهيبة سيد علي، **"التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية وأهميته في ظل تحديات الثورة التقنية المعاصرة"**، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، المجلد15، العدد 1، 2023،

24.ربيعة جعفور والزهرة باعمر، **"مفهوم العمل لدى أساتذة الجامعية"**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، حزيران 2018م.

25.رجاء عباس محمد، **"أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 9، 2020.

26.زيغمونت باومان وتم ماي، **التفكير في السوسيولوجيا**، تر: حجاج أبو جبر، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2023.

27.سناء محمد عبد الغني، **"انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر"**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 14، أفريل2022.

28.سارة إبراهيم العريني، **التعليم عن بعد**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.

29.شاهنده مجدي حامد الدقن، **"قائمة بالممارسات التدريسية اللازمة لطلاب الدبلوم العام من معلمي اللغة العربية"**، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد السادس والعشرين، يناير 2020.

30. طيبي غماري، محاضرات في نظريات التنظيم، ماستر علم الاجتماع عمل وتنظيم، جامعة عين تموشنت، 2021-2022.

31.عبد القادر ضيف، **"التملُك الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال": مقاربة سوسيوتقنية**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة الجزائر، 2019/3.

32.عبد القادر ضيف، **"سوسيولوجيا الاستخدام ات: نحو مقاربات سوسيو-تقنية لتفسير انتشار واستخدام وتملك تكنولوجيات الاعلام والاتصال"**، مجلة سوسيولوجيا، جامعة الجزائر3، د.ع، 2020/06/12.

33.غانم فنجان موسى، **أساليب الاتصال بين الإدارة والقوى العاملة**: دراسة في المشاكل والمعالجات، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل للنشر والتوزيع، بغداد، دط، 1983م.

34.فتح الله مسعد، **التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة الجامعيين**، دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، العدد4، 2022.

35.فوزية كريكط، مريم بوحالة، **فعالية الاتصال التنظيمي في احتواء الصراع داخل المؤسسة الاقتصادية**، دراسة ميدانية بالشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء بالطاهير، مذكرة شهادة الماستر، تخصص اتصالات وعلاقات عامة، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/2017.

36.فيليب كابان، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، تر: إياس حسن، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2010م.

37.قودة عزيز، دهيمي زينب، **التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة كوفيد19**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2021.

38.كيت اورتون؛ جونسون ونيك بريور، **علم الاجتماع الرقمي:** منظورات نقدية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للنشر والتوزيع، الكويت، دط، تر: هاني خميس أحمد عبده، 1978م.

39.كمال هاملي، **الفضاء الرقمي العابر للأوطان والمجتمعات الافتراضية**، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مولود معمري، المجلد11، العدد3، 2022.

40.مروان عبد الله مصطفى العوايشة،أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة،عمان،من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور(دراسة مقارنة)،مجلة كلية التربية ،جامعة عين شمس،العدد الخامس والأربعون،الجزء الأول،2021.

41.ميلود حركاتي، **"تعليمية النحو حضوريا وعن بعد"**، مجلة مقاربات في التعليمية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد03، جويلية 2022.

42.منار منصور أحمد، **"قيم العمل وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى الإداريين بجامعة الطائف دراسة ميدانية"**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد167، يناير 2016.

43.محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.

44.**النظام الداخلي للمركز الجامعي بلحاج بوشعيب**، جوان.

45.وحدي نبيلة، **"العمل والقيم...إشكالية التزام"**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر02، العدد12، جوان 2014.

مراجع باللغة الأجنبية:

46- Badi Kenza, **Enseigner autrement avec le numérique en contexte universitaire**, réalité et enjeux didactiques, Revue des sciences du langage arabe et de la littérature, Vol. 14, N°02, 2022.752-766

47- Bettahar Zohra; Chahinaz et Benazout Ouahiba, **L'impact del'enseignement à distance sur l'enseignement – apprentissage de l'écrit universitaire FLE**, Dirassat journal, (Vol. 10, N 02, Décembre 2021 .447-464

48- Dominique Boullier, **sociologie du numérique**,2ème édition, Armand colin,49. Paris

49- Gacem Soumia, **l'enseignement supérieur à distance de la sociologie à l'université algérienne**, Revue AFAQ de sociologie, 1 juin 2021, Vol. 11.

المواقع الإلكترونية:

50 - https://www.univ-temouchent.edu.dz/03/30 تم الاطلاع عليه بتاريخ ..2024.

51- http://fils.univ-temouchent.edu.dz2024/03/30 بتاريخ 15:12، تم الاطلاع عليه .،

الملاحق

الملحق الأول دليل المقابلة

جـــامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم

دليل مقابلة

التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل (محاولة في السوسيولوجيا الرقمي) دراسة ميدانية بجامعة بلحاج بوشعيب

في إطار إعداد مذكرة تخرج ماستر حول موضوع التدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل (محاولة في السوسيولوجيا الرقمي)، نتقدم إليكم بمجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع مذكرتنا وذلك بهدف الحصول على معطيات تخدم أغراضنا البحثية، مع التذكير أن إجاباتكم عن الأسئلة ستستخدم بموضوعية بدون التصريح بهويتكم ولهذا فإن لكم كامل الحرية في إدلاء بوجهات نظركم بخصوص الأسئلة المطروحة ولكم منا جزيل الشكر لوقتكم المخصص للإجابة عن أسئلة المقابلة الآتية:

من إعداد الطالبتين:
مغراوي إيناس
البوتي سهام

تحت إشراف:
أ طيبي غماري

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

الجنس:

السن:

الحالة الاجتماعية:

الخبرة المهنية:

التخصص:

الدرجة العلمية:

المحور الأول: الأسئلة المتعلقة ببيانات ممارسات التدريس.

كيف تعاملتم مع تقنيات الرقمية المعتمدة في مواصلة التدريس؟ 1/

2/وهل استفدتم من تكوين في هذه العملية؟ وكيف فادكم هذا التكوين في عملية التدريس؟

3/كيف كانت تتم عملية إلقاء المحاضرات في ظل العمل بالتدريس عن بعد؟ وماهي مختلف التغييرات التي لمستموها في هذه العملية مقارنة بالوضع الكلاسيكي لتدريس؟

4/كيف كان يتم التقييم البيداغوجي للطلبة في وضعية التدريس عن بعد؟ فيم تتمثل أوجه الاختلاف بالنسبة لهذه العملية بالمقارنة مع الوضعية الحضورية لتدريس؟

5/كيف أشرفتم على سير إنجاز المذكرات من طرف الطلبة في ظل التعامل مع التدريس عن بعد؟

لماذا اقتصر التدريس عن بعد فقط للمقاييس الأفقية في رأيك؟ 6/

7/لماذا لايزال يعتمد التدريس الحضوري إلى جانب التدريس عن بعد حتى في المقاييس الأفقية برغم من مقررات الوزارية وما نصت عليه من ضرورة الاعتماد على التدريس عن بعد؟

8/لماذا يتم إجراء امتحان حضوري بالنسبة للمقاييس الأفقية برغم من تدريسها عن بعد؟

المحور الثاني: الأسئلة المتعلقة ببيانات العلاقات الاجتماعية لعمل التدريس.

1/كيف كانت تتم عملية الاتصال بين الطلبة والأساتذة خلال التدريس عن بعد؟ وفي رأيك لماذا لم يستمر الاتصال بنفس الوتيرة التي كان عليها في الوضعية الحضورية؟

2/كيف أثر اعتماد التدريس عن بعد في صورة الصراع القائم (إن كان بين الأستاذ والطالب أو بين الأساتذة)؟

3/كيف يتم طرح المواضيع ومناقشتها في ظل التوجه لتدريس عن بعد؟ ولماذا ينظر لتدريس عن بعد على أنه مجال لا يتيح امكانية التفاعل بين الطلبة والأساتذة مقارنة بالوضع الحضوري؟

المحور الثالث: الأسئلة المتعلقة ببيانات قيم العمل.

1/لماذا لم يظهر الالتزام بنفس الوتيرة التي كان عليها في الوضعية الحضورية لتدريس؟ ولماذا نلمس توجها كبيرا من طرف الأساتذة لتدريس عن بعد؟

2/كيف كان يتم توجيه الطلبة خلال التدريس عن بعد؟ ولماذا لم يلق هذا التوجيه اهتماما لدى الطلبة مقارنة بالوضعية الحضورية؟

3/التعاملات التي كانت تتم بين الطلبة والأساتذة على ضوء الاحترام هل بقيت بنفس الصورة في الوضعية التدريسية الحضورية أم أنها تغيرت بالولوج لتقنية؟ وكيف تغيرت؟

الملحق رقم 2 وثائق التربص الميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
Faculté des lettres et des langues et sciences humaines
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية

عين تموشنت في ..... 23 جانفي 2024

رقم: ..... / ك.آ.ل.ع/ ج.ب.ب.ع ع / 2023

طلب تربص

نرجو منكم التفضل بقبول داخل مؤسستكم/هيئتكم:

المؤسسة/الهيئة : ...جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت...

الطالب (ة) : ...السوتي سهام.....

تاريخ الميلاد: .....2001/03/13.....

المسجل في: السنة الثانية ماستر ، تخصص : علم الاجتماع العمل و التنظيم

وذلك لإجراء دورة تدريبية داخل مصالحكم الخاصة والتي تهدف إلى افتراض تطبيق المعارف التي يتم تدريسها لهم داخل مؤسستكم وهذا تحضيرا لمذكرة التخرج.

تاريخ فترة التدريب: من ...2024/02/01... إلى ...2024/02/28...

خلال هذا التدريب ، الطالب مُلزم بتقديم كل المساعدة اللازمة للتنفيذ السليم للبرنامج الموكول إليه.

كما أن الطالب مدعو للامتثال الصارم لقواعد الانضباط المنصوص عليها في القانون الداخلي لمؤسستكم، والالتزام بالقواعد والاجراءات والتعليمات الوقائية الخاصة بالصحة والأمن.

نعتمد على تعاونكم، ونرجو أن تتقبلوا ، سيدتي ، سيدي ، خالص شكرنا وتحياتنا.

المسؤول البيداغوجي

المؤسسة المستقبلة

عن مدير الجامعة وبالتفويض منه،
الأمين العام
جمال خالد

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب / طريق سيدي بلعباس، ص.ب 284 عين تموشنت – الجزائر
UNIVERSITY AIN TEMOUCHENT BELHADJ BOUCHAIB
BP 284 Route de SIDI BELABBES – AIN TEMOUCHENT 46000 — ALGERIE

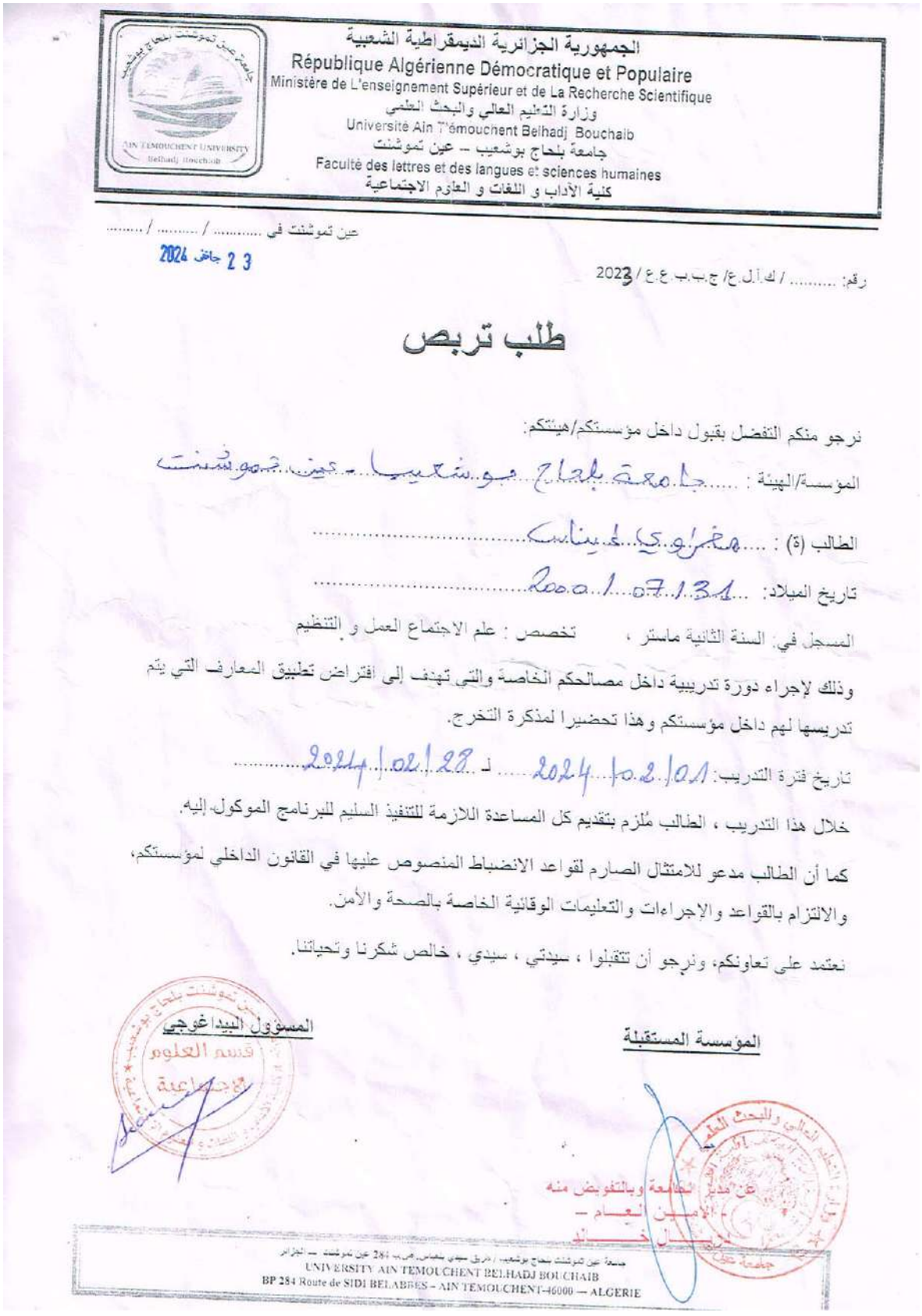

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib
جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
Faculté des lettres et des langues et sciences humaines
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية

عين تموشنت في ..... / ..... / .....
23 جانفي 2024

رقم: ..... / ك.آ.ل.ع/ ج.ب.ب.ع.ع / 2023

طلب تربص

نرجو منكم التفضل بقبول داخل مؤسستكم/هيئتكم:

المؤسسة/الهيئة : جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت

الطالب (ة) : مغراوي لمياء

تاريخ الميلاد: 2000/07/31

المسجل في: السنة الثانية ماستر ، تخصص : علم الاجتماع العمل و التنظيم

وذلك لإجراء دورة تدريبية داخل مصالحكم الخاصة والتي تهدف إلى افتراض تطبيق المعارف التي يتم تدريسها لهم داخل مؤسستكم وهذا تحضيرا لمذكرة التخرج.

تاريخ فترة التدريب: 2024/02/28 لـ 2024/04/01

خلال هذا التدريب ، الطالب مُلزم بتقديم كل المساعدة اللازمة للتنفيذ السليم للبرنامج الموكول إليه.

كما أن الطالب مدعو للامتثال الصارم لقواعد الانضباط المنصوص عليها في القانون الداخلي لمؤسستكم، والالتزام بالقواعد والإجراءات والتعليمات الوقائية الخاصة بالصحة والأمن.

نعتمد على تعاونكم، ونرجو أن تتقبلوا ، سيدتي ، سيدي ، خالص شكرنا وتحياتنا.

المسؤول البيداغوجي

المؤسسة المستقبلة

عن مدير الجامعة وبالتفويض منه
الأمين العام

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب - طريق سيدي بلعباس، ص.ب 284 عين تموشنت – الجزائر
UNIVERSITY AIN TEMOUCHENT BELHADJ BOUCHAIB
BP 284 Route de SIDI BELABBES – AIN TEMOUCHENT-46000 — ALGERIE

ملحق رقم 3 القرار الوزاري الخاص بإنشاء اللجنة القطاعية للتعليم عن بعد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قرار رقم 1243 مؤرّخ في 22 ديسمبر 2022 ... يتضمّن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته

إنّ وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 22-305المؤرخ في 11 صفر عام 1444 الموافق 8 سبتمبر سنة 2022 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434 الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 22-208 المؤرخ في 5 ذي القعدة عام 1443 الموافق 5 جوان سنة 2022 الذي يحدّد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي.

يُقرّر ما يأتي:

المادة الأولى : تنشأ لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لجنة قطاعية لإرساء التعليم عن بُعد في مؤسّسات التعليم العالي ومتابعته ، تدعى في صلب النص " اللجنة ".

المادة 2 : تتولّى اللّجنة متابعة إرساء التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي وتقييمه،لاسيما ما يلي:

- القيام بتشخيص ميداني لإمكانات مؤسّسات التعليم العالي في مجال التعليم عن بُعد، على غرار التجهيزات والأرضيات الرقمية والتأطير البشري،
- اقتراح عناصر العُدّة التنظيمية اللازمة لضمان وضع حيّز التنفيذ التعليم عن بُعد،
- ضمان تناغُم الجُهد القطاعي في إرساء التعليم عن بُعد بين مؤسسات التعليم العالي، لاسيما من حيث نوعية التجهيزات،
- تحديد الاحتياجات الحقيقية اللازمة لضمان السير الحسن للتعليم عن بُعد، لاسيما من حيث التجهيزات التقنية والأرضيات الرقمية،
- وضع مخطّط متعدّد السّنوات، مع مؤشرات متابعة قابلة للقياس، لوضع حيّز التنفيذ التعليم عن بُعد، وفقا لمبدأيْ التدرّج والأولوية، حسب أطوار التكوين وسنوات التكوين وميادين التكوين المستهدفة.

- اقتراح عناصر مخطّط تكوين الأساتذة والتقنيين في مجال تقنيات التعليم عن بُعد ومتابعة تنفيذه،
- متابعة عملية إنتاج المضامين البيداغوجية الرقمية اللازمة لضمان التعليم عن بُعد،
- تنظيم تظاهرات علمية ولقاءات موضوعاتية ذات صلة بالتعليم عن بُعد في الوسط الجامعي،
- رصد التجارب الدّولية في مجال التعليم عن بُعد لضمان تكييف المنظومة الوطنية للتعليم العالي في مجال التعليم عن بُعد،
- المبادرة بكلّ تدبير آخر يهدف إلى تطوير نمط التعليم عن بُعد في مؤسّسات التعليم العالي.

المادة 3: تعدّ اللجنة نظامها الدّاخلي وتصادق عليه.

المادة 4: تتوّج أعمال اللجنة بتقارير دورية ترسل إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

المادة 5: تتولّى المديرية العامة للتعليم والتكوين أمانة اللجنة.

المادة 6: تحدّد القائمة الإسمية لأعضاء اللجنة في ملحق هذا القرار.

المادة 7: ينشر هذا القرار في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي.

حُرّر بالجزائر، في 22 سبتمبر 2022

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

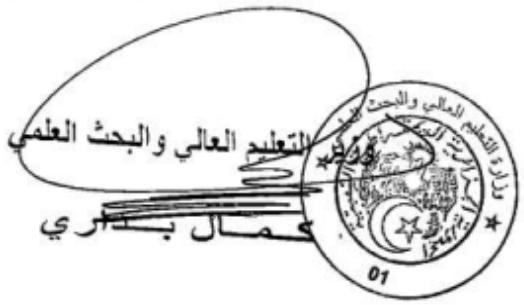

الملحق

القائمة الاسمية لأعضاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد

في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته

- بلهاني أحمد،	رئيسا	جامعة قسنطينة 1.
- رئيس الندوة الجهوية أو ممثله	عضوا	- وسط-.
- رئيس الندوة الجهوية أو ممثله	عضوا	- شرق-.
- رئيس الندوة الجهوية أو ممثله	عضوا	- غرب-.
- زميت عبد الرحيم	عضوا	جامعة المسيلة.
- ادريس جوهر	عضوا	المركز الجامعي بتيبازة.
- طوبال إسمهان	عضوا	جامعة قسنطينة 1.
- بومنصور رزيقة	عضوا	المدرسة المتعددة التقنيات العلوم للهندسة المعمارية والعمران.
- جزيري فاطمة الزهراء	عضوا	جامعة تلمسان.
- بورويای صورية	عضوا	جامعة وهران 2.
- أوقامي لونيس	عضوا	جامعة قسنطينة 2.
- جلطي محمد	عضوا	المدرسة الوطنية العليا للاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- بن صابر جمال عمار	عضوا	المدرسة العليا للإعلام الآلي بسيدي بلعباس.
- قوريشي مراد	عضوا	جامعة ورقلة.
- براح سماعين	عضوا	جامعة بجاية.
- مخانشة جمال الدين	عضوا	جامعة قسنطينة 1.
- قارة تركي هجيرة	عضوا	جامعة تلمسان.
- محمد بوضياف	عضوا	المدرسة العليا للأساتذة القبة.
- بن حوحو نبيلة	عضوا	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

ملحق رقم 4 القرار الوزاري الخاص بإنشاء لجنة وطنية لتقييم وتحسين خدمات الانترنت

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قرار رقم 1213 مؤرخ في 25 سبتمبر 2022

يتضمن إنشاء لجنة وطنية لتقييم وتحسين خدمة الأنترنت

إن وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 22-305 المؤرخ في 11 صفر عام 1444 الموافق 8 سبتمبر سنة 2022 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90-188 المؤرخ في أول ذي الحجة عام 1410 الموافق 23 يونيو سنة 1990 الذي يحدد هياكل الإدارة المركزية وأجهزتها بالوزارات،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01-208 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1422 الموافق 23 يوليو سنة 2001 الذي يحدد صلاحيات الهيئات الجهوية والندوة الوطنية للجامعات وتشكيلها وسيرها،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

يقرر ما يأتي:

المادة الأولى: يهدف هذا القرار إلى إنشاء لجنة وطنية لتقييم وتحسين خدمة الأنترنت.

المادة 2: تنشأ لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي لجنة وطنية للتقييم وتحسين خدمة الأنترنت، وتدعى في صلب النص " اللجنة "

المادة 3: تعتبر اللّجنة هيئة للتنسيق والمرافقة والمتابعة والتقييم وتقديم الاقتراحات، وتُكلف على الخصوص بما يأتي:

- وضع السياسة العامة لتحسين أداء خدمة الأنترنت والسهر على ضمان متابعة تنفيذها على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي،
- تقييم الخدمات المقدمة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني
- دعم ومرافقة كل مسعى تنظيمي وتقني يتخذ بخصوص تحسين أداء خدمة الأنترنت،
- إقتراح تدابير تحسين تدفق وسرعة الأنترنت التي يستفيد منها الطلبة والأساتذة والباحثين على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

المادة 4: تتشكل اللجنة من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

- تبون فتح الله،	مدير جامعة سعيدة، ممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رئيسا،
- رئيس الندوة الجهوية للجامعات،	لمنطقة الوسط، عضوا،
- رئيس الندوة الجهوية للجامعات،	لمنطقة الغرب، عضوا،
- رئيس الندوة الجهوية للجامعات،	لمنطقة الشرق، عضوا،
- كوديل مولود،	مدير المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي بالجزائر العاصمة، عضوا،
- بن سليمان سيدي محمد	مدير المدرسة العليا للإعلام الآلي بسيدي بلعباس، عضوا،
- جبراني عبد الحكيم،	مدير المالية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عضوا،
- كزار خالد،	نائب مدير للهياكل القاعدية والشبكات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عضوا،
- بوقالة شريف ،	أستاذ، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، عضوا،
- مخلوف سيد أحمد ،	أستاذ، جامعة وهران 1، عضوا،
- شحيلي حمزة،	أستاذ، جامعة قسنطينة 1، عضوا.

المادة 5: تجتمع اللجنة باستدعاء من رئيسها أو من ثلث أعضائها، ويمكنها الاستعانة بكل شخص من شأنه مساعدتها في أشغالها.

تدون نتائج أعمال اللجنة في محاضر، وتسجل في دفتر خاص مرقم ومؤشر عليه من الرئيس.

ترسل اللجنة تقريرا حول نشاطاتها كل ثلاثة (03) أشهر إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

المادة 6: يكلف الأمين العام بتنفيذ هذا القرار الذي سينشر في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي.

حرر بالجزائر في 25 سبتمبر 2022

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كمال بداري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنتبلحاج بوشعيب

كلية الآداب، اللغات و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain TémouchentBelhadjBouchaib

Faculté des lettres ,langues et des sciences sociales

Département des sciences sociales

السنة الجامعية: 2023- 2024

بطاقة الاشراف على مذكرة التخرج

الاسم و اللقب الطالب(ة): [illegible] تاريخ و مكان الازدياد: 2000/07/31

الاسم و اللقب الطالب(ة): [illegible] تاريخ و مكان الازدياد: 2001/03/13

الشهادة المحضرة: ماستر التخصص: علم اجتماع عمل وتنظيم

عنوان المذكـــرة: [illegible]

اسم ولقب الأستاذ المشرف: [illegible] الدرجة العلمية: [illegible]

مكان التربص: [illegible]

التاريخ	التاريخ	التاريخ
22/05/24	22/05/24	22/05/24
إمضاء الطالب	إمضاء الأستاذ المشرف	تأشيرة رئيس القسم

الفهرس

شكر وتقدير 2
الإهداء 3
مقدمة عامة: 5
الفصل الأول 7
الدراسات السابقة: 10
الإشكالية: 16
الفرضيات: 20
أجرأة المفاهيم: 21
تعريف المفاهيم: 22
التحول الرقمي: 22
ممارسات التدريس: 25
العلاقات الاجتماعية للعمل: 26
مفهوم قيم العمل: 29
منهجية الدراسة: 32
على المستوى النظري: 32
على مستوى التقنيات المنهجية: 34
إعداد وسيلة القياس: 34
مجتمع البحث: 35
المجال الزماني: 38
العينة: 39
الفصل الثاني 41
ممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي: 43
إلقاء المحاضرات: 47

تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات: 52
الإشراف على المذكرات: 54
خلاصة: 57
الفصل الثالث 58
العلاقات الاجتماعية للعمل 58
الاتصال: 59
الصراع: 63
تبادل طرح المواضيع ومناقشتها: 66
خلاصة: 68
الفصل الرابع 69
قيم العمل 69
الالتزام: 70
التوجيه: 71
الاحترام: 73
خلاصة: 74
الفصل الخامس 75
عرض ومناقشة النتائج 75
1-عرض النتائج: 76
1-عرض النتائج المتعلقة بممارسات التدريس في ظل التحول الرقمي 77
1-1- إلقاء المحاضرات: 77
1-2- تقييم الأعمال التوجيهية والامتحانات: 77
1-3- الإشراف عن المذكرات: 77
2- عرض النتائج المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية للعمل 77
2-1- الاتصال: 77
2-2-الصراع: 78
2-3- تبادل طرح المواضيع ومناقشتها: 78

3- قيم العمل: 78
3-1- الالتزام: 78
3-2- التوجيه: 78
3-3- الاحترام: 78
2-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات: 78
2-1 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى: 78
2-2 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية: 84
2-3 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثالثة: 89
صعوبات الدراسة: 92
الخاتمة 94
قائمة المراجع: 96
الملاحق: 104
قائمة الأشكال والجداول 119

قائمة الأشكال والجداول

قائمة الأشكال

الرقم	عناوين الأشكال	الصفحة
1	نموذج مقترح لقياس الفرضيات	21
2	يوضح ممارسات التدريس بالاعتماد على الرقمنة في العمل.	79

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	39
2	توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية	39
3	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	40

الملخص

اهتمت دراستنا بالتدريس عن بعد وتحولات مفهوم العمل كمحاولة في سوسيولوجيا الرقمي، واستهدفت البحث في التغييرات التي حملتها الوضعية الجديدة في العمل والمتمثلة في العمل عن بعد بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس.

ولهذا جاءت إشكاليتنا كالتالي:

كيف أثر التحول الرقمي في مجال التدريس على مفهوم العمل التدريسي، أي كيف أثر الانتقال من الوضعية الحضورية، إلى التدريس عن بعد في مفهوم العمل؟ وماهي التغييرات والتحولات المستجدة أو المضافة لممارسات العمل التدريسي في ظل هذا الانتقال؟

وفي سبيل لمعالجتنا هذه الأخيرة اعتمدنا الفرضية الرئيسية التالية:

يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة لممارسات التدريس، والعلاقات الاجتماعية للعمل، والقيم المتعلقة بالعمل.

لتتفرع بدورها إلى فرضيات فرعية:

1- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة لممارسات التدريس.

2- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة للعلاقات الاجتماعية للعمل.

3- يؤدي التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، إلى ظهور صور جديدة للقيم المتعلقة بالعمل.

ومن أجل معالجة هذه الدراسة اعتمدنا على المقاربة السوسيوتقنية المتمثلة في سوسيولوجيا الاستخدام ات التي ارتكزت على المفاهيم التالية: مفهوم الاندماج الاجتماعي للتقنيات، مفهوم الاستخدام الاجتماعي للتقنية، كما استعنا في دراستنا بالمنهج المقارن للمقارنة بين الوضعية الحضورية لتدريس ووضعية التدريس عن بعد، ومن أجل الولوج للميدان اعتمدنا على المقابلة والملاحظة في تحصيلنا للمعطيات الميدانية.

أجرينا دراستنا بجامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت، فوقع اختيارنا على العينة القصدية التي شملت 10 أساتذة إضافة لـ 4 طلبة، فكانت عينتا الكلية بذلك 14 مبحوثا بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية.

وبناء على الفرضية المعتمدة في دراستنا اتضح لنا أن التحول الرقمي بعد الانتقال بالتعليم من الوضعية الكلاسيكية الحضورية، إلى وضعية التدريس عن بعد، أدى إلى ظهور صور جديدة لممارسات التدريس، والعلاقات الاجتماعية للعمل، والقيم المتعلقة بالعمل.

الكلمات المفتاحية: التدريس عن بعد؛ تحولات مفهوم العمل؛ التحول الرقمي؛ سوسيولوجيا الرقمي؛ المنظمة.

Abstract:

Our study focused on distance teaching and the transformations in the concept of work as an attempt within the field of digital sociology. It aimed to investigate the changes brought about by the new work situation, specifically online teaching relying on digital technology.

The research questions were framed as follows:

1. How did the digital transformation in teaching impact the concept of teaching work, particularly the shift from face-to-face teaching to online teaching?
2. What are the new changes and transformations added to teaching practices under this transition?
3. What role does the digital transformation play in reshaping social relationships and work-related values in teaching?

To address these questions, we adopted the primary hypothesis: "The digital transformation following the transition from traditional face-to-face teaching to online teaching leads to the emergence of new patterns in teaching practices, social relationships at work, and work-related values."

This hypothesis led to the formulation of subsidiary hypotheses:

1. The digital transformation following the transition from traditional face-to-face teaching to online teaching leads to new patterns in teaching practices.
2. The digital transformation following the transition from traditional face-to-face teaching to online teaching leads to new patterns in social relationships at work.
3. The digital transformation following the transition from traditional face-to-face teaching to online teaching leads to new patterns in work-related values.

To address this study, we relied on the socio-technical approach, particularly the sociology of uses, which is based on the following concepts: the concept of social integration of technologies and the concept of social use of technology. Additionally, we utilized a comparative method to compare the face-to-face teaching situation with the online teaching situation. To access the field, we conducted interviews and observations to collect field data.

Our study was conducted at Belhadj Bouchaib University in Ain Temouchent. We selected a purposive sample consisting of 10 professors and 4 students, totaling 14 participants from the Faculty of Arts, Languages, and Social Sciences.

Based on the hypothesis adopted in our study, it became evident that the digital transformation following the transition from traditional face-to-face teaching to online teaching led to the emergence of new patterns in teaching practices, social relationships at work, and work-related values.

Keywords: online teaching; Transformations in the concept of work; Digital transformation; Digital sociology; Organization.